



اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و العن عدوهم

## اللهوف فی قتلی الطفوف

السید ابن طاووس الحسینی

### مقتل الحسین علیه السلام المسمى باللهوف فی قتلی الطفوف

مقتل الحسین علیه السلام المسمى باللهوف فی قتلی الطفوف تألیف علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسینی المتوفی ۶۶۴ هـ ویلیه کتاب: حکایة المختار فی أخذ الثأر بروایة أبي مخنف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتجلى لعباده من أفق الألباب، المجلى عن مراده بمنطق السنة والكتاب، الذى نزه اوليائه عن دار الغرور، وسما بهم إلى أنوار السرور، ولم يفعل ذلك بهم محاباة لهم على الخلائق، ولا إلقاء لهم إلى جميل الطرائق، بل عرف منهم قبولاً للألطاف، وإستحقاقاً لمحاسن الأوصاف، فلم يرض لهم التعلق بحبال الإهمال، بل وفقهم للتخلق بكمال الأعمال، حتى فرغت نفوسهم عن سواه، وعرفت أرواحهم شرف رضاه، فصرفوا أعناق قلوبهم إلى ظله، وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله، فترى لديهم فرحة المصدق بدار بقائه، وتنظر إليهم مسحة المشفق من أخطار لقائه، ولا تزال أشواقهم متضاعفة إلى ما قرب من مراده، وأريحياتهم مترادفة نحو إصداره وإيراده، وأسماعهم مصغية إلى

إستماع أسرارهم وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره، فحياهم منه بقدر ذلك التصديق، وحباهم من لدنه حياء البر الشفيق، فما أصغر عندهم كل ما أشغل عن جلاله، وما أتركهم لكل ما باعد من وصاله، حتى أنهم يتمتعون بأنس ذلك الكرم والكمال، ويكسوهم أبداً حلل المهابة والجلال، فإذا عرفوا أن حياتهم مانعة عن متابعتهم مرامه، وبقائهم حائل بينهم وبين إكرامه، خلعوا أثواب البقاء، وقرعوا أبواب اللقاء، وتلذذوا فى طلب ذلك النجاح، ببذل النفوس والأرواح، وعرضوها لخطر السيوف والرماح، والى ذلك التشريف الموصوف سمت نفوس أهل الطفوف، حتى تنافسوا فى التقدم إلى الحتوف، وأضحوا نهب الرماح والسيوف، فما أخصهم بوصف السيد المرتضى علم الهدى، رضوا الله عليه وقد مدح من أشرنا إليه فقال: نفوس على الرمضاء مهملة \* وأنفس فى جوار الله يقربها كأن قاصدها بالضر نافعها \* وإن قاتلها بالسيف محيبيها ولولا إمتثال أمر السنة والكتاب، فى لبس شعار الجزع والمصاب، لأجل ما طمس من اعلام الهداية، وأسس من أركان الغواية، وتأسفا على ما فاتنا من السعادة، وتلفها على إمتثال تلك الشهادة، وإلا كنا قد

لبسنا لتلك النعمة الكبرى أثواب المسرة والبشرى. وحيث فى الجزع رضا لسلطان المعاد وغرض لأبرار العباد، فما نحن قد لبسنا سربال الجزوع وأنسنا بإرسال الدموع. وقلنا للعيون جودى بتواتر البكاء وللقلوب جدى جدثوا كل النساء، فإن ودائع الرسول صلى عليه واله وسلم الرؤوف أبيضت يوم الطفوف، ورسوم وصيته بحرمة وأبنائه طمست بأيدى أممه وأعدائه. فبالله من تلك الفواح المقرحة للقلوب، والجرائع المصرخة بالكروب، والمطائب المصغرة لكل بلوى، والنوائب المفرقة شمل التقوى والسهام التى أراقت دم الرسالة والأيدى التى ساقطت سبى الجلالة والزرية التى نكست رؤوس الأبدال والبلية التى سلبت نفوس خير الال، والشماتة التى ركست أسود الرجال، والفجيعة التى بلغ

رزوها الى جبرائيل، والفضيعة التي عظمت على الرب الجليل. وكيف لا يكون ذلك وقد أصبح لحم رسوله مجردا على الرمال، ودمه الشريف مسفوكا بسيوف أهل الضلال، ووجوه بناته مبدولة لعين السائق والشامت، وسلبهن بمنظر من الناطق والصامت، وتلك الأبدان المعظمة عارية من الثياب، والأجساد المكرمة جاثية على التراب .

مصائب بددت شمل النبي ففي \* قلب الهدى أسهم يطفن بالتلف وناعيات إذا مامل من وله \* سرت عليه بنار الحزن والأسف فيا ليت فاطمة وأبيها عينا تنظر إلى بناتها، وبنيتها مابين مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح، وبنات النبوة مشققات الجيوت، ومفجوعات بفقد المحبوب، وناشرات للشعور، وبارزات من الخدور، ولاطمات للحدود، وعادمات للحدود، ومبديات للنياحة والعويل، وفاقدات للمحامي والكفيل، فيا أهل البصائر من الأنام، وبأ ذوى النواظر والافهام، حدثوا أنفسكم بمصارع هاتيك العترة، ونوحوا بالله لتلك الوحده والكثرة، وساعدوهم بموالاة الوجد والعبرة، وتأسفوا على فوات تلك النصره، فإن نفوس أولئك الأقوام، ودائع سلطان الأنام، وثمره فؤاد الرسول صلى الله عليه واله وسلم، وقره عين البتول، ومن كان يرشف بغمه الشريف ثانيا هم ويفضل على امه أمهم وأباهم. إن كنت في شك فسل عن حالهم \* سنن الرسول ومحكم التنزيل فهناك أعدل شاهد لذوى الحجى \* وبيان فضلهم على التفصيل ووصيه سبقت لأحمد فيهم \* جاءت إليه على يدى جبريل فيكف طاب للنفوس مع تدانى الأزمان، مقابلة احسان أبيهم بالكفران وتكدير عيشه بتعذيب ثمره فؤاده.

وتصغير قدره بإراقة دماء أولاده، وأين موضع القبول لوصاياه بعترته وآله . وما الجواب عند لقائه وسؤاله. وقد هدم القوم ما بناه. ونادى الإسلام واكرباه. فيا لله من قلب لا ينصدع لتذكار تلك الأمور. وبأ عجابه من غفلة أهل الدهور. وما عذر أهل الإسلام والايمان. فى إضاعة أقسام الاحزان. ألم يعلموا أن محمدا صلى الله عليه واله وسلم مотор وجيع. وحببيه مقهور صريح . والملائكة يعزونه على جليل مصابه. والأنبياء يشاركونه فى أحزانه وأوصا به. فيا أهل الوفاء لخاتم الأنبياء علام لا تواسونه فى البكاء، بالله عليك أيها المحب لوالد الزهراء، نح معها على المنبوذين بالعرء، وجد ويحك بالدموع السجم. وإبك على ملوك الإسلام، لعلك تحوز ثواب المواسى فى المصاب، وتفوز وبالسعادة يوم الحساب. فقد روى عن مولانا الباقر عليه السلام أنه قال كان زين العابدين عليه السلام يقول أيما مؤمن زرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بواه الله عرفا فى الجنة يسكنها أحقبا وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مستنا من الأذى من عدونا فى الديننا بواه الله منزل صدق وأيما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخط النار .

وروى مولانا الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. وروى أيضا عن آل الرسول عليهم السلم أنهم قالوا من بكى أو أبكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة، ومن بكى أو أبكى خمسین فله الجنة، ومن بكى أو أبكى ثلاثین فله الجنة، ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى أو أبكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة قال على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسينى جامع هذا الكتاب. إن من أجل البواعث لنا على سلوك هذا الكتاب، إننى لما جمعت كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر، ورأيتة قد إحتوى على اقطار محاسن الزيارات، ومختار أعمال تلك الاوقات فحامله مستغف عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف، أو حمل مزار كبير أو لطيف. أحببت أيضا أن يكون حامله مستغنيا عن نقل مقتل فى زيارة عاشوراء إلى مشهد الحسين عليه السلام فوضعت هذا الكتاب ليضم إليه وقد جمعت هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوار وعدلت عن الاطالة والاكثر وفيه غنية لفتح أبواب الاشجان وبغية لنجح

أرباب الإيمان فإننا وضعنا فى أجساد مغناه روح ما يليق بمعناه وقد ترجمته بكتاب اللّهوف على قتلى الطفوف ووضعتة على ثلاث مسالك مستعينا بالروف المالك .

المسلک الاول فى الامور المتقدمه على القتال ولادة الامام الحسين (ع) كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان أرب من الهجرة وقيل اليوم الثالث منه وقيل فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاثة من الهجرة . وروى غير ذلك ولما ولد هبط جبرائيل عليه السلام ومعه ألف ملك يهنون النبي صلى الله عليه واله وسلم بولادته وجاءت به فاطمة عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسر به وسماه حسيننا. قال ابن عباس: فى الطبقات أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى قال:

أنبأنا حاتم بن صنعة قال قالت أم الفضل زوجة العباس رضوان الله عليه، رأيت فى منامى قبل مولده كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قطعت

فوضعت فى حجرى ففسرت ذلك على رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم، فقال: يا أم الفضل رأيت خيرا إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما وأدفعه إليك لترضعيه. قالت: فجرى الأمر على ذلك فجنّت به يوما إليه فوضعته في حجره فبينما هو يقبله فبال فقطرت من بوله قطرة على ثوب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقر صته فبكي، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كالمغضب مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت إبني، قالت: فتركته في حجره وقلت لآتيه بماء فجنّت فوجدته صلى الله عليه واله وسلم يبكي، فقلت: مم بكائك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله وسلم: إن جبرائيل أتاني فأخبرني إن أمتي تقتل ولدى هذا لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة. قال رواه الحديث. فلما أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إثني عشر ملكا أحد هم على صورة الأسد، والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين، والرابع على صورة ولد آدم، والثمانية الباقون على صور شتى محرمة وجوههم باكية عيونهم قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون، يا محمد صلى الله عليه واله وسلم سينزل بولدك الحسين عليه السلام ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق في السموات ملك مقرب إلا ونزل إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم كل يقرئه السلام ويعزيه

في الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه. قال فلما أتى على الحسين عليه السلام من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم في سفر له فوقف في بعض الطريق وإسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك. فقال: هذا جبرائيل عليه السلام يخبرني عن أرض بشط الغرات يقال لها كربلاء يقتل عليها ولدى الحسين ابن فاطمة عليه السلام فقيل له: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل إسمه يزيد لعنه الله وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه، ثم رجع من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: (اللهم إن محمدا عبدك ونبيك وهذان أطائب عترتي وخيار ذريتي. وأرومتي ومن أخلفهما في امتي وقد أخبرني جبرائيل عليه السلام أن ولدى هذا مقتول مخذور. اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله). قال: فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم أتبكونه ولا

تنصرونه ثم رجع صلى الله عليه واله وسلم وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة أخرى موجزة وعينا تنهملان دموعا، ثم قال: (أيها الناس إني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا وإني انتظرهما وإني لا أسئلكم في ذلك إلا ما أمرني ربي، أمرني ربي أن أسئلكم المودة في القربى فانظروا كيف تلقوني غدا على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم ألا وإنه سترد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة. الأولى: سوداء مظلمة قد فرزت له الملائكة فتقف على فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكرى، ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد بنى العرب والعجم فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدى في أهلي وعترتي وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك فحرصنا على أن نبهدهم عن آخرهم عن جديد الأرض فأولى عنهم وجهي فيصدرون ظما عطاشا مسودة وجوههم. ثم ترد على راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول

لهم: كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والأصغر كتاب ربي وعترتي؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفنا وأما الأصغر فخذلنا هم ومزقنا هم كل ممزق فأقول: إليكم عنى: فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم. ثم برد على راية أخرى تلمع وجوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى نحن أمة محمد صلى الله عليه واله وسلم ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا فأحللنا حلاله وحرمانا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم فنصرنا هم من كل ما نصرنا منه أنفسنا وقاتلنا معهم من نواهم فأقول لهم: إ بشروا فأنا نبیکم محمد صلى الله عليه واله وسلم ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم أسقيهم من حوض فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدین فیها أبد الابدين. أخذ بيعة الحسين عليه السلام ليزيد. قال وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين عليه السلام وسيتعظمونه وير تقبون قدمه فلما توفي معاوية بن أبي سفيان (لع) وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة وكان أمير المدينة يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامة وخاصة على الحسين عليه السلام ويقول له إن أبي عليك فاضرب عنقه وأبعث إلى برأسه فاحضر الوليد

المروان واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال أنه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم أك شيئا مذكورا ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين رجلا من أهل بيته ومواليه فنعى الوليد إليه موت معاوية وعرض عليه البيعة ليزيد، فقال: أيها الأمير إن البيعة لا تكون سرا ولكن إذا دعوت الناس غدا

فادعنا معهم، فقال مروان: لا تقبل أيها الأمير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين عليه السلام ثم قال : ويل لك يابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله. ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالخلافة والبيعة. ثم خرج عليه السلام فقال مروان للوليد عصيتني ! فقال: ويحك إنك أشرت إلى بذهاب ديني وديناي والله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وإنني قتلت حسيناً والله ما أظن أحداً يلقي الله بدم الحسين عليه السلام إلا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم .

قال: وأصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقية مروان فقال له: يا أبا عبد الله إنني لك ناصح فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى أسمع ! فقال مروان: إنني أمرت ببيعة يزيد بن معاوية فإنه خير لك في دينك ودنياك. فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الخلافة محرمة على أبي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى إنصرف مروان وهو غضبان يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس مؤلف هذا الكتاب: والذي تحققناه أن الحسين عليه السلام كان عالماً بما إنتهت حاله إليه وكان تكليفه ما إعتد عليه. أخبرني جماعة وقد ذكرت أسمائهم في كتاب غياث سلطان الوري لسكان الثرى بإسنادهم إلى أبي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكر في أماليه بإسناده الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام دخل يوماً على الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى .

فقال: ما يبكيك ؟ قال: أبكي لما يصنع بك. فقال الحسن عليه السلام إن الذي يؤتى إلى سم يدس إلى فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله عليه السلام يزدلف إليك ثلاثون الف رجل يدعون إنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم وينتحلون الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وإنتهاك حرمتك وسي ذراريك ونسائك وإنتهاك ثقلك فعندها يحل الله ببنى امية اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً ويبكى عليك كل شئ حتى الوحوش والحيتان في البحار . وحدثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد بن عمر قال : سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل قال : لما إمتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خالياً فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله، حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه عليهما السلام ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقى فضمني إليه وقال: (حدثك اني مقتول فقلت: حوشيت يابن رسول الله، فقال: (سألتك بحق أبيك بقتلي خبرك فقلت: نعم فلولا ناولت وبايعت، فقال :

حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أخبره بقتله وقتلى وأن تربتي تكون بقرب تربته فتظن إنك علمت ما لم أعلمه وإنه لا أعطى الدنيا عن نفسي أبداً ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته ولا يدخل الجنة أحد أذاها في ذريتها. أقول ولعل بعض من لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة يعتقد أن الله لا يتعبد بمثل هذه الحالة أما سمع في القرآن الصادق المقال أنه تعبد قوماً بقتل أنفسهم فقال تعالى: فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم). ولعله يعتقد أن معنى قوله: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) انه هو القتل وليس الأمر كذلك وإنما التعبد به من أبلغ درجات السعادة ولقد ذكر صاحب المقتل المروى عن مولانا الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية من ما يليق بالعقل، فروى عن أسلم قال: غزونا نهاوند وقال غيرها واصطفينا والعدو صفين أر أطول منهما ولا أعرض والروم قد الصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم فحمل رجل منا على العدو فقال الناس: لا إله إلا الله القى نفسه الى التهلكة. فقال أبو أيوب الانصاري إنما تؤولون هذه الآية على أن حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة، وليس كذلك

إنما نزلت هذه الآية فينا لأننا كنا قد إشتغلنا بنصرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتركنا أهاليينا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها فقد ضاعت بتشا غلنا عنها فأنزل الله أنكالم لما وقع في نفوسنا من التخلف عن نصره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا صلاح أموالنا (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) معناه إن تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأقمتم في بيوتكم القيتم بأيديكم إلى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم. وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة وتحريض لنا على الغزو وما أنزلت هذه الآية في رجل حمل العدو ويحرض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء الثواب الآخرة. أقول: وقد نبهناك على ذلك في خطبة هذا الكتاب وسيأتي ما يكشف عن هذه الأسباب. قال رواه حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة ومروان فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة لثلاث مضي من شعبان سنة ستين فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذى القعدة قال: وجاء عبد الله بن عباس رضوان الله عليه وعبد الله بن الزبير فأشارا إليه بالامسك. فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد أمرني بأمر

وأنا ماض فيه. قال : فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه. ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار إليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له: يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل أما تعلم إن بنى إسرائيل كانوا يقتلوا ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يجعل الله عليهم بل أمهلهم وأخذ هم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي. قال: وسمع أهل الكوفة بوصول الحسين عليه السلام الى مكة وإمتناعه من البيعة ليزيد فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان بن صرد فيهم خطيبا وقال في آخر خطبته: يا معشر الشيعة إنكم قد علمتم بأن معاوية قد هلك وصار الى ربه وقد عمل على عمه وقد قعد في موضعه إنه يزيد وهذا الحسين بن علي عليهما السلام قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتم اليوم فإن كنتم تعلمون إنكم

ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتهم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال فكتبوا إليه . كتب أهل الكوفة للحسين (ع). قال: فكتبوا (بسم الله الرحمن الرحيم) .. للحسين بن علي أمير المؤمنين، من سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجية، ورفاعة بن شداد، وحبیب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشيعة المؤمنين، سلام عليك. أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلموم الذي ابتز هذه الأمة أمرها وغصبها فيئها وتأمروا عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم إنه ليس علينا إمام غيرك فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة ولا نخرج معه في عيد ولو قد بلغنا إنك أقبلت أخرجنه حتى يلحق بالشام والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يابن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ]

ثم سرحوا الكتاب ولبثوا يومين وأنفذوا جماعة معهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والثلاثة والأربعة، يستلونه القدوم عليهم وهو مع ذلك يتأني ولا يجيبهم فوراً عليه في يوم واحد سنتمائة كتاب وتواترت الكتب حتى إجتمع عنده منها في نوب متفرقة إثنى عشر ألف كتاب. قال ثم قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، بهذا الكتاب وهو آخر ما ورد على الحسين عليه السلام من أهل الكوفة وفيه. بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام. أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل يابن رسول الله، فقد إخضرت الجنات، وأينعت الثمار، وأعشبت الارض، وأورقت الاشجار، فاقدم علينا إذا شئت فإنما تقدم على جند مجندة لك. والسلام عليك ورحمة الله وعلى أبيك من قبلك. فقال الحسين عليه السلام لهاني بن هاني السبيعي. وسعيد بن عبد الله الحنفي: خبراني من أجمع على

هذا الكتاب الذى كتب به إلى معكما ؟ فقالوا: يابن رسول الله شبت بن ربعي، رحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج، ومحمد بن عمير بن عطار. قال: فعندها قال الحسين عليه السلام فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة فى ذلك ثم طلب مسلم بن عقيل وأطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالقبول ويقول ما معناه. قد نفذت إليكم ابن عمى مسلم بن عقيل ليعرفنى ما أنتم عليه من رأى جميل فسار مسلم بالكتاب حتى وصل بالكوفة فلما وقفوا على كتاب إستبشار هم بإيابه ثم أنزلوه فى دار المختار بن أبى عبيدة الثقفى، وصارت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام، وهم يبكون حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا. وكتب عبد الله بن مسلم الباهلى، وعمار بن وليد، وعمر بن سعد، الى يزيد يخبرونه بأمر مسلم ويشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير وولايه غيره. فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على البصرة بأنه قد ولاه الكوفة وضمها إليه وعرفه أمر

مسلم بن عقيل وأمر الحسين عليه السلام وشدد عليه فى تحصيل مسلم وقتله رضوان الله عليه فتأهب عبيد الله للمسير إلى الكوفة وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من أشرف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلى والمنذر بن الجارود العبدى، فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظلة وبنى سعد فلما حضروا قال : يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم ؟ فقالوا: بخ بخ أنت الله فقرة الظهر ورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا، قال، فإنى قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاروكم فيه وأستعين بكم عليه فقالوا: إنا والله نمنحك النصيحة نجهد لك رأى، فقل حتى نسمع فقال: إن معاوية مات فأهون به والله هالكا ومفقودا الا وإنه قد انكسر باب أحد بيعة عقد بها أمرا ظن انه قد أحكمه وهيهات والذى أراد إجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين ويتأخر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطنى قدميه، فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده

على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذو الشرف الأصيل، والرأى الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الأمر لسابقته، وسنه، وقدمه، وقربته، يعطف على الصغير ويحنوا على الكبير، فأكرم به راعى رعية وإمام قوم وحببت لله به الحجة وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا فى وهذا الباطل، فقد كان صخر بن قيس إنخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونصرته والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فى ولده والقلبة فى عشيرته وها أناذا قد لبست للحرب فى ولده والقلبة فى عشيرته وها أناذا قد لبست للحرب لامتها وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل يموت ومن يهرب لم يفتر فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت وإن غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها نصرك والله بأسيافنا ونقيك بأبداننا إذا شئت فافعل وتكلمت بنو سعد بن يزيد، فقالوا: يا أبا خالد، إن أبغض الاشياء إلينا خلافاك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشهورة وناتيك

برأيتنا، وتكلمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنوا أبيك وحلفائك لا نرضى إن غضبت ولا نوطن إن ظعننت والامر إليك فادعنا نجيبك وأمرنا نطعك والامر لك إذا شئت. فقال: والله يا بنى سعد لئن فعلتموها لارفع الله السيف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم. ثم كتب الى الحسين عليه السلام . [ بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد: فقد وصل كتابك وفهمت ما ندبتنى إليه ودعوتنى له من الاخذ بحظى من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وإن الله لا يخل الارض قط من عامل عليها بخير أو دليل

على سبيل نجاه وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذلك لك أعناق بني تميم وتركتهم أشدّ تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسه وكظها وقد ذلكت لك بني سعد وغسلت دون صدورها بماء سحابة مزن حين إستهل برقها فلمع أ. فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك أمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر فلما تجهز

المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فخرج من إنقطاعه عنه. وأما المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول فضلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف، ثم بات تلك الليلة، فلما أصبح إستناب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصر الكوفة فلما قاربها نزل حتى أمسى، ثم دخلها ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام فباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا أنه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة، ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعد هم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالاحسان. مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة فأواه وكثر إختلاف الشيعة إليه وكان عبيد الله قد وضع المرصد عليه، فلما علم إنه في دار هاني دعا

محمد بن الاشعث وأسماء بن خارجة. وعمرو بن الحجاج وقال ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا. فقالوا: ما ندري وقد قيل انه يشتكي، فقال: قد بلغني ذلك وبلغني إنه قد برء وإنه يجلس على باب داره ولو أعلم أنه شاك لعدته فألقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا فإنى لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب. فأتوه ووقفوا عليه عشية على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الامير فإنه قد ذكرك، وقال، لو أعلم إنه شرك لعدته فقال، لهم الشكوى تمنعني فقالوا له: قد بلغه إنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد إستبطاك والابطاء والجفاء لا يتحملة السلطان من مثلك لأنك سيد في قومك ونحن نقسم عليك إلا ما ركبت معنا فدعا بشيابه فلبسها، ثم دعا ببغلتة فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا ابن أخي إني والله لهذا الرجل الأمير لخائف فما ترى! قال: والله يا عم ما أتخوف عليك شيئا ولا تجعل على نفسك سبيلا، ولم يكن حسان يعلم في أي شيء، بعث إليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا على عبيد الله فلما رأى هانيا قال: أتتكم بخائن لك رجلا ثم التفت إلى شريح القاضي وكان جالسا عنده وأشار إلى هاني وأشد بيت

عمرو بن معدى كرب الزبيدي: أريد حياته ويريد قتلى \* عذيرك من خليلك من مراد فقال له هاني: وما ذاك أيها الأمير؟ فقال أيه يا هاني ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته في دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت إن ذلك يخفى على! فقال: ما فعلت؟ فقال ابن زياد: بلى قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير فقال ابن زياد: على بمعقل مولاي وكان معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من أسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني عرف إنه كان عينا عليه فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن جائني مستجيرا فأجرتة، فأستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام، فضيفته فلما إذ قد علمت فخل سبيلي حتى أرجع إليه. وأمره بالخروج من دارى إلى حيث شاء من الارض لآخر بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد: لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به، فقال: لا والله لا أجيئك به أبدا، أجيئك بضيفى حتى تقتله! قال: والله لتأتيني به. قال: لا والله لا أتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما

قام مسلم بن عمرو الباهلی فقال: أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه فقام فخلني به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما إذا رفعوا أصواتهما، فقال له مسلم: يا هاني أناشدك الله أن لا تقتل نفسك ولا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله إنني لأنفس بك عن القتل إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضاربيه فأدفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وإنما تدفعه إلى السلطان، فقال هاني: والله إن علي بذلك الخزي والعار أنا أدفع جاري وضيقي ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنا صحيح الساعدين الأعوان والله لو لم أكن إلا واحدا، وليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه أبدا فسمع ابن زياد ذلك، فقال ابن زياد: ادنوه مني فأدني منه فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك... فقال هاني: إذن والله تكثر البارقة حول دارك... فقال ابن زياد: والهفاه عليك ألبارقة تخوفني! وهاني يظن أن عشيرته يسمعونه ثم قال: أدنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخرجه حتى انكسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب، فضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطي

فجاذبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد: خذوه: فجروه حتى القوة في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد وقيل إن القائم حسان بن أسماء. فقال ارسل غدر سائر القوم أيها الأمير أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دماء على لحيته وزعمت إنك تقتله فغضب ابن زياد، وقال: وأنت ها هنا ثم أمر به فضرب حتى ترك وقيد وحبس في ناحية من القصر. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إلى نفسي أنواع يا هاني . قال الراوي: وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانيا قد قتل وكانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هاني بن عروة فأقبل عمرو في مذبح كافة حتى أحاط بالقصر ونادى عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغنا أن صاحبنا هانيا قد قتل، فعلم عبيد الله بإجتمعهم وكلامهم فأمر شريحا القاضي أن يدخل على هاني فيشاهده، ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك وأخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا. قال وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل فخرج بمن

بايعه إلى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه الشام بقصر دار الامارة واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم وجعل أصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون منه ويحذرون أصحاب مسلم ويتوعدونهم بأجناد الشام فلم يزالوا كذلك، حتى جاء الليل فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نضع بتعجيل الفتنة أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم إستجارها فأجارتها فعلم به ولدها فوشى الخبر بطريقة إلى ابن زياد فأحضر محمد بن الأشعث وضم إليه جماعة وأنفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فنادى إليه محمد بن الأشعث وقال: يا مسلم لك الأمان . فقال مسلم: وأي أمان للغدرة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن: أقسمت لا أقتل إلا حرا \* وإن رأيت الموت شيئا نكرا أكره أن أهدع أو أغرا \* أو أخلط البارد سخانرا

كل إمري يوما يلاقي شرا \* أضربكم ولا أخاف ضرا فنادوا إليه إنه لا يكذب ولا يغر فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض فأخذ أسيرا فلما أدخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرس. سلم على الأمير فقال له: أسكت ويحك والله ما هو لي بأمر فقال ابن زياد، لا عليك، سلمت أم لم تسلم فإنك مقتوى فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني وبعد فإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخبث السريرة ولوم الغلبة لا أحد أولى بها منك، فقال ابن زياد: يا عاق يا شاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين والحقت القتنة، فقال مسلم: كذبت يا بن زياد! إنما شق عصا المسلمين معاوية وإبنة يزيد وأما الفتنة فإنما ألحقها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته فقال ابن



زیاد: منتک نفسک أمرا حال الله دونه وجعله لأهله، فقال له مسلم: ومن يا ابن مرجانه؟ فقال أهله يزيد بن معاوية. فقال مسلم: الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم. فقال له ابن زياد: أتظن ان لك في

الأمر شيئا. فقال له مسلم: والله ما هو الظن ولكنه اليقين. فقال ابن زياد: إخبارني يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم بينهم وفرقت كلمتهم، فقال مسلم: ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتآمرتم على الناس بغير رضی منهم وحملتوهم على غير ما أمركم الله به وعملتهم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا أهل ذلك فجعل زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين عليه السلام. فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت قاض يا عدو الله فأمر ابن زياد بكبير بن حرمان أن يصعد به إلى أعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ف ضرب عنقه فنزل مذعورا، فقال له ابن زياد ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سئ الوجه هذا منى عاضا على إصبعه أو قال على شفته، ففزعت منه فزعا لم أفزعه قط. فقال له ابن زياد (ع) لعلك دهشت. ثم أمر بهاني بن عروة فجعل يقول وامذ حجاه وأين منى مذحج واعشيرتاه وأين منى عشيرتي، فقال له: مد عنقك، فقال لهم: والله ما أنا بها سخي، وما كنت لآعينك على نفسي، فضربه غلام

لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله. وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن زبير الأسدي. ويقال إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي. فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري \* إلى هاني في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه \* وآخر يهوى من طمار قتيل أصابهما فرخ البغي فأصبحا \* أحاديث من يسرى بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه \* ونضح دم سال كل مسيل فتى كان أخى من فتاة حبيبة \* وأقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنة \* وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حفافيه مراد وكلهم \* على رقبته من سائل ومسول فإن أنتم لم تتأروا بأخيكيم \* فكونا بغايا أرغمت ببعول قال الراوى، وكتب عبيدالله بن زياد يخبر مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية فأعاد الجواب إليه يشكره فيه على فعاله وسطوته ويعرفه أن قد بلغه توجه الحسين عليه السلام إلى جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذه والانتقام والحبس على الظنون والأوهام. خروج الحسين من مكة متوجها إلى العراق وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء ثلاث مضي من ذى الحجة وقيل يوم الأربعاء لثمان من

ذى الحجة سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان الله عليه. وروى إنه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال: الحمد لله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصرع أنا لآقيه كأنى بأوصالى تقطعها عسلان الغلوات بين النواويس وكربلاء فيملان منى أكراشا جوفاً، وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصير على بلائه ويوفينا أجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحمته وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإننى راحل مصبحا إنشاء الله تعالى. وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الامامى فى كتاب دلائل الإمامة، قال: حدثنا أبو سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال. قال أبو محمد الواقدى وزارة بن خلع: لقينا الحسين بن على عليهما السلام قبل أن

یخرج الی العراق فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة وإن قلوبهم معه، وسيوفهم عليه، فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبوا السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيه إلا الله عزوجل، فقال: لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقينا ان هناك مصرعى ومصرع أصحابى لا ينجو منهم إلا ولدى على عليه السلام. وروى معمر بن المثنى فى مقتل الحسين عليه السلام، فقال: ما هذا لفظه، فلما كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن أبى وقاص الی مكة فى جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه. فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية. ورويت من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة، وعلى الاصل إن كان لمحمد بن داود القمى بالاسناد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سار محمد بن الحنفية الى الحسين فى الليلة التى أراد الخروج فى صبيحتها عن مكة فقال يا أخى إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من فى الحرم وأمنعه. فقال. يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية فى الحرم فأكون الذى يستباح به

حرمه هذا البيت فقال له: ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال: أنظر فيما قلت . فلما كان السحر إرتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأثاه فأخذ زمام ناقته التى ركبها. فقال له: يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك ؟ قال بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا فقال: أتانى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلا، فقال له ابن الحنفية: ايا الله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال ؟ قال فقال له قد قال لى إن الله قد شاء أن يراهن سبايا وسلم عليه ومضى. وذكر محمد بن يعقوب الكليني فى كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حرمان عن أبى عبد الله عليهم السلام قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزة إني سأحدثك بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجها أمر بقرطاس وكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم.. من الحسين بن على إلى بنى هاشم، أما بعد فإنه من لحق بى منكم إستشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح والسلام [ وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان (رض) فى كتاب مولد النبى صلى الله عليه واله وسلم ومولد الأوصياء عليهم السلام بإسناده إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قال لما سار أبو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومين والمردفين فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله عز وجل أمد جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنا فى مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا. فقال لهم: الموعد حفرتى وبقعتى التى أستشهد فيها وهى كربلاء فإذا وردتها فأتونى فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك، فقال : لا سبيل لهم على ولا يلقونى بكرهية أوصل الى بقعتى وأتته أفواج من مؤمنى الجن، فقالوا له: لا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو

لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم خيرا وقال لهم أما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى قوله تعالى: قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم) فإذا أقمت فى مكانى فبمن يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتى وقد إختارها الله تعالى لى يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا فى الدنيا وفى الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء وفى غير هذا الرواية يوم الجمعة الذى فى آخره أقتل ولا يبقى بعدى مطلوب من أهلى ونسبى وإخوانى وأهل بيتى ويسار رأسى الى يزيد بن معاوية (لعهما) الله فقالت الجن: والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان أمرك طاعة وإنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا

إليك، فقال لهم عليه السلام ونحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك من بينه ويحيى من حى عن بينة. ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية فأخذ الهدية لأن حكم أمور المسلمين إليه .

وقال لأصحاب الجمال من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفينا كراه وأحسنا معه صحبته ومن يحب أن يفارقنا أعطينا كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون. ثم سار حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القلوب معك والسيوف مع بنى أمية، فقال: صدق أخو بنى أسد إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. قال الراوى: ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهر فوضع رأسه فرقد ثم إستيقظ فقال قد رأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه على يا أبة أفلسنا على الحق فقال بلى يا بنى والله الذى إليه مرجع العباد فقال : يا أبة إذن لا نبالى بالموت، فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بنى خير ما جزا ولدا عن والده ثم بات عليه السلم فى الموضع المذكور فلما أصبح إذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال: يا بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الذى أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الحسين ويحك يا أبا هرة إن بنى أمية أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وإيم الله لتقتلني الفئة

الباغية ولبلبسنيهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة فحكمت فى أموالهم ودمائهم. ثم سار عليه السلام فحدث جماعة من بين فزارة وبجيله قالوا: كما مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكة فكننا نساير الحسين عليه السلام حتى لحقناه فكان إذا أراد النزول إعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان فى بعض الايام نزل فى مكان لن نجد بدا من أن ننازله فيه فبيننا نحن نتعدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الله الحسين عليه السلام حتى سلم ثم قال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا فى يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير، فقالت له زوجته وهى ديلم بنت عمرو: سبحان الله أيعث إليه ابن رسول الله عليه السلام ثم لا تأتيه فلو أتيتته. فسمعت من كلامه فمضى إليه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لإمرأته: أنت طالق فإنى لا أحب أن يصيبك بسببى إلا خير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسى وأقيه بروحى ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بنى عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت :

كان الله عوننا ومعينا خار الله لك أسالك أن تذكرنى فى القيامة عند جد الحسين عليه السلام فقال لأصحابه من أحب أن يصحبني وإلا فهو آخر العهد منى به. ثم سار الحسين عليه السلام حتى بلغ زباله فأثاه فيها خبر مسلم بن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتنفرق عنه أهل الأطماع والارتباب وبقي معه أهله وخيار الاصحاب. قال الراوى : وارتج الموضوع بالبكاء والعويل لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع كل مسيل ثم ان الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه الله فلقى الفرزدق الشاعر فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته. قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال : رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وربحانه وجنته ورضوانه أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول: فإن تكن الدنيا تعد نفسية \* فإن ثواب الله أعلى وأنبل وإن تكن الابدان للموت أنشئت \* فقتل امرأة بالسيف فى الله أفضل وإن تكن الارزاق قسما مقدرافقله حرص المرء فى السعى أجمل وإن تكن الاموال للترك جمعها \* فما بال متروك به المرء يبخل

قال الراوی: وكتب الحسين عليه السلام كتابا إلى سليمان بن مرد الخزاعي والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد وجماعة من الشعية بالكوفة وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوی فلما قارب دخول الكوفة إعترضه الحسين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد (لع) ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحسين بن نمير الى عبيد الله بن زياد، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإبنته. قال: فلماذا خرقت الكتاب، قال: لئلا تعلم ما فيه . قال: وممن الكتاب وإلى من؟ قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم، فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه، وإلا قطعتك إربا إربا، فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم وأما لعن الحسين عليه السلام وأبيه وأخيه فأفعل فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم وأكثر من الترحم على علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتاة بنى أمية عن آخرهم. ثم قال أيها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام اليكم وقد

خلفته بموضع كذا فأجيبوه. فأخبر ابن زياد بذلك فأمر بالقائه من أعمالي القصر، فالقى من هناك فمات فبلغ الحسين عليه السلام موتا فاستعبر بالبكاء ثم قال اللهم إجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما وأجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شيء قدير، وروى، إن هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز وقيل غير ذلك. قال الراوی: وسار الحسين عليه السلام حتى صار على مرحلتين من الكوفة فإذا بالحر بن يزيد في ألف فارس، فقال له الحسين عليه السلام: ألنا أم علينا؟ فقال: بل عليك يا أبا عبد الله . فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم تردد الكلام بينهما حتى قال له الحسين عليه السلام، فإذا كنتم على خلاف ما أتتني به كتبكم وقدمت به على رسلكم فإنني أرجع إلى الموضع الذي أتيت منه فمنعه الحر وأصحابه من ذلك. وقال: بل خذ يا ابن رسول الله طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلى المدينة لأعتذر أنا إلى ابن زياد بأنك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل إلى عذيب الهجانات قال: فورد كتاب عبيد الله بن زياد (لع) إلى الحر يلومه في أمر الحسين عليه السلام ويأمره بالتضييق عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السير فقال له

الحسين عليه السلام: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق. فقال له الحر بلى، ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق وقد جعل على عينا يطالبني بذلك. قال الراوی: فقال الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فضلى عليه ثم قال: إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم تبق منه الإصباة كصباة الأناة وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققا فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، فقام زهير بن الغين وقال: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتل ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على الإقامة. وقال الراوی: وقام هلال بن نافع الجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنما على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادي من عاداك قال: وقام برير بن خضير فقال الله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة .

وصول الحسين عليه السلام إلى كربلاء قال الراوی: ثم إن الحسين عليه السلام قام وركب وسار وكلما أراد المسير يمنعه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما إسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال عليه السلام اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ثم قال هذا موضع كرب وبلاء إنزلوا هاهنا محط رحلتنا ومسفك دمائنا وهنا محل قبورنا بهذا حدثني جدی رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنزلوا جميعا ونزل الحر وأصحابه ناحية وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول : يادهراف لك من خليل \* كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وكل حى سالك سبيل \* ما أقرب الوعد من الرحيل وإنما الأمر إلى الجليل قال الراوی: سمعت زينب بنت فاطمة عليه السلام ذلك فقالت: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال، عليه السلام نعم يا

أختاه فقالت زينب وائكلاه يعنى الحسين عليه السلام إلى نفسه قال: وبكى النسوة ولطمن الخدود وشفقن الجيوب وجعلت أم كلثوم تناوى وامحمداه، واعلياه، وأماه، وأخاه، واحسيناه، واضيعتنا بعدك يا أبا عبد

الله. قيل فعزاها الحسين وقال لها: يا أختاه تعزى بعز الله فإن سكان السموات يفنون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال: يا أختاه يا أم كلثوم، وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشفقن على جيبا ولا تخمشن على وجهها ولا تقلن هجرا. وروى من طريق آخر أن زينب لها سمعت مضمون الأبيات وكانت فى موضع آخر منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت وائكلاه ليت الموت أعدمنى الحيات اليوم ماتت أمى فاطمة، وأبى على، وأخى الحسن، يا خليفة الماضين وئمال الباقين فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال يا أختاه. لا يذهبن بحلمك الشيطان، فقالت: بأبى وأمى أستقتل نفسى لك الفداء فردت غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك القطا ليلا لنام، فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك إغتصابا، فذلك أقرح قلبى وأشد على نفسى ثم أهوت إلى جيبها فشقتة وخرت مغشية عليها، فقام عليه السلام فصب عليها الماء حتى أفاقت ثم عزاما عليها السلام بجهدته وذكرها المصيبة بموت أبيه وجده صلوات الله عليهم أجمعين .

ومما يمكن أن يكون سببا لحمل الحسين عليه السلام لحرمة وعياله إنه لو تركهن عليه السلام بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله قد أنفذ لياخذهن إليه وصنع بهن من الاستيصال وسئ الاعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة ويمتنع عليه السلام بأخذ يزيد بن معاوية لهن عن مقامات السعادة .

المسلك الثانى فى وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال قال الراوى: وندب عبيد الله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام فاتبعوه وإستخف قومه فأطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه إلى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين عليه السلام فى أربعة الاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر (لع) حتى تكملت عنده إلى ست ليال خلون من محرم عشرون ألف فارس فضيقوا على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش ومن أصحابه فقام عليه السلام واتكى على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوننى ؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيطه . قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن جدى رسول الله، قالوا: اللهم نعم، قال : أنشدكم الله هل تعلمون إن أبى على بن أبى طالب عليه السلام قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله

هل تعلمون إن امى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن جدتى خديجة بنت خويلد أول نساء الأمة إسلاما ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن حمزة سيد الشهداء عم أبى ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن جعفر الطيار فى الجنة عمى ؟ قالوا : اللهم نعم، قال: هل تعلمون إن هذا سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنا متقلده ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن هذه عمامة رسول الله أنا لا بسها ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون إن عليا عليه السلام كان أول القوم إسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حلما وإنه ولى كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمى وأبى عليه السلام الذائد عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد فى يد أبى يوم القيامة، قالوا: قد علمنا ذلك

کله ونحن غیر تاریک حتی تذوق الموت عطشا، فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت أصواتهن فوجه إليهن أخاه العباس وعلياً ابنة وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكائهن. قال الراوي: وورد كتاب عبید الله بن زیاد علی

عمر بن سعد یحثه علی تعجیل القتال ویحذرہ من التأخیر والاهمال فركبوا نحو الحسين عليه السلام وأقبل شمر بن ذی الجوشن (لع) فنادی بنو أختی عبد الله وجعفر والعباس وعثمان فقال الحسين عليه السلام أجيئوه وإن كان فاسقا فإنه بعض أحوالكم فقالوا له ما شأنك فقال يا بني أختی أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين عليه السلام والزمو طاعة أمير المؤمنين يزيد. قال: فناده العباس بن علی عليه السلام تبت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك يا عدو الله أتأمرنا ان نترك أماننا وسيدنا الحسين بن فاطمة عليهما السلام وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء . قال: فرجع الشمر (لع) إلى عسكره مغضبا. قال الراوي: ولما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم علی تعجیل القتال وقله انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لأخيه العباس عليه السلام إن إستطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلی لربنا في هذه الليلة فإنه يعلم إنى أحب الصلاة له وتلاوة كتابه. قال الراوي فسألهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد (لع) فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو إنهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبننا هم فكيف وهم من آل محمد صلى الله عليه واله وسلم فأجابوهم إلى ذلك .

قال الراوي: جلس الحسين عليه السلام فرقد ثم إستيقظ، فقال: يا أختاه إنى رأيت الساعة جدی محمد صلى الله عليه واله وسلم وأبى علياً وأمى فاطمة الزهراء وأخى الحسن وهم يقولون يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا. قال الراوي: فلطمت زينب وجهها وصاحب وبكت فقال لها الحسين: مهلا لا تشمتى القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين عليه السلام أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل عليهم فقال: أما بعد. فإنى لا أعلم أصحابا أصلح منكم ولا أهل بيت أبر، ولا أفضل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعا عنى خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى وتفارقوا فى سواد هذا الليل وذرونى، وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيرى. فقال له إخوته وأبناءؤه، وأبناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً وبدأ هم بذلك القول العباس بن علی عليه السلام ثم تابعوه . قال الراوي: ثم نظر إلى بنى عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم إذهبوا فقد أذنت لكم، وروى من طريق آخر قال فعندها تكلم إخوته وجميع أهل بيته،

وقالوا: يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم إنا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك أبداً ولكننا نفيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا ونصرف عنك، وقد أحاط بك هذا العدو لا والله لا يرانى الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمة بيدي ولو لم يكن لى سلاح أفاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك أو أموت معك. قال وقام سعيد بن عبد الله الحنفى فقال: لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أنا قد حفظنا فيك وصية رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم ولو علمت إنى أقتل فيك ثم أحيى ثم أذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هى قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التى لا إنقضاء لها أبداً ثم قام زهير بن القين وقال: والله يا ابن رسول الله لوددت إنى قتلت ثم نشرت ألف مرة وإن الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوانك وولدك وأهل بيتك وتكلم جماعة من أصحابه بنحو ذلك، وقالوا أنفسنا لك الفداء نفيك بأيدينا ووجوهنا، فإذا نحن قتلنا بين يديك

نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسر إبنك بثغر الرى فقال عند الله أحسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فأعمل في فكاك إبنك فقال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك. قال: فأعط إبنك هذه الأثواب والبرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. قال الراوى: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راع وساجد وقائم وقاعد فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلا وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلاته وكمال صفاته. وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد، قال قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام ما أقل ولد أبيك، فقال: العجب كيف ولدت له كان يصلى في اليوم واللييلة الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء. قال: فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب فأمر بجفته فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلق فروى أن برير بن خضير الهمداني وعبد

الرحمن بن عبد ربه الانصارى وقفا على باب الفسطاط ليطلقا بعد فجعل برير يضحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن: يا برير أتضحك ما هذه ساعة ضحك ولا باطل، فقال بريد: لقد علم قومي إننى ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا وإنما أفعل ذلك إستبشارا بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن تلقى هؤلاء القوم بأسيا فنعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين. قال الراوى: وركب أصحاب عمر بن سعد (لح) فبحث الحسين عليه السلام برير بن خضير فو عظمهم فلو يستمعوا وذكرهم فلو ينتفعوا فركب الحسين عليه السلام ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فأنصتوا، فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلى الملائكة والأنبياء والرسل وأبلغ في المقال ثم قال: تبا لكم أيّتها الجماعة وتراحا استصرختمونا والهين فاصرخنا كم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى إيمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم البلاء أعدائكم على أوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيوف مشيم والجاش طامن والرأى لما يستحصف ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا وتداعيتم إليها كتهافت الفراش فسحقا يا عبيد الامّة

وشذاذ الاحزاب وبنذة الكتاب ومحرفى الكلم وعصبة الاثام ونفثة الشيطان ومطفى السنن أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون أجل والله الغدر فيكم قديم وشجت إليه أصولكم وتآزرت عليه فروعكم فكنتم أخبث ثم شجا للناظر وأكلت للغاصب ألا وإن الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلّة والدلّة وهيها منا الذلّة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنين وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وإنى زاحف بهذه الاسرة الاسرة مع قلّة العدد وخذلة الناصر ثم أوصل كلامه بأبيات فروه بن مسيك المرادى. فإن نهزم فهزا مون قدما \* وإن نغلب فغير مغلبينا وما إن طبنا جنن ولكن منايانا ودولة آخرينا إذا ما الموت رفع عن أناس \* كلاكه أناخ بأخرينا فافنى ذلكم سرواة قومي \* كما أفنى القرون الأولينا فلو خلد الملوك إذا خلدنا \* ولو بقى الكرام إذا بقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما القينا ثم أيم الله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده إلى أبى عن جدى فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا الى

ولا تنظرون، إنى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كاسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. ثم نزل عليه السلام ودعا بفرس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المرتجز فركبه وعبى أصحابه للقتال. فروى عن الباقر عليه السلام إنهم كانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل وروى غير ذلك قال الراوى: فتقدم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال: إشهدوا لى عند الامير انى اول من رمى وأقربك السهام من القوم كأنها القطر، فقال عليه السلام لأصحابه

قوموا رحمکم الله إلى الموت الذى لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليکم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحمله حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة. قال فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولدًا واشت غضب الله تعالى على النصارى إذ جعلوه

ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم. أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى القي الله تعالى وأنا مخضت بدمي. فروى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: سمعت أبي يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد (لع) وقامت الحرب أنزل الله تعالى النصر حتى رفر على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله فاختر لقاء الله. رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النرسی في كتاب معالم الدين. مبارزة أصحاب الحسين (ع) وإستشهادهم قال الراوى: ثم صاح عليه السلام أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله، قال فإذا الحربين يزيد قد أقبل إلى عمر بن سعد فقال أمقاتل أنت هذا الرجل! قال: أى والله قتالا أيسره أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدي، قال: فمضى الحر ووقف موقفا من أصحاب وأخذه مثل الأفكل، فقال له المهاجر بن أوس: والله إن أمرک لمريب ولو قيل لى من

أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذى أرى منك فقال والله إنى أخير نفسى بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعته واحرقت، ثم ضرب فرسه قاصدا إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول اللهم إليك أنبت فتب على فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك، فقال للحسين عليه السلام: جعلت فداك أنا صاحبك الذى حبسك عن الرجوع وجعجع بك وما ظننت أن القوم يبلغون منك ما أرى وأنا تائب إلى الله تعالى فهل ترى لى من توبة؟ فقال الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك. فنزل وقال: أنا لك فارسا خير منى لك راجلا وإلى النزول يصير آخر أمرى. ثم قال فإذا كنت أول من خرج عليك فأذن لى أن أكون أول قتيل بين يديك لعلى أكون ممن يصفح جدك محمد صلى الله عليه واله وسلم غدا فى القيامة. قال جامع الكتاب (ره) إنما أراد أول قتيل من الان لأن جماعة قتلوا قبله كما ورد فأذن له فجعل يقاتل أحسن قتال حتى قتل جماعة من شجعان وأبطال ثم أستشهد فحمل إلى الحسين عليه السلام فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول أنت الحر كما سمتك أمك فى الدنيا الاخرة. قال الراوى: وخرج برير بن خضير وكان زاهدا

عابدا فخرج إليه يزيد بن المغفل فاتفقا على المباهلة إلى الله تعالى فى أن يقتل المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم حتى قتل رضوان الله عليه. قال: وخرج وهب بن جناح الكلبي فأحسن فى الجلال وبالغ فى الجهاد وكان معه امرأته وولدتها فرجع إليهما وقال: يا أمه أرضيت أم لا؟ فقالت ألام ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام وقالت امرأته بالله عليك لا تفجعنى بنفسك، فقالت له أمه يا بنى أغرب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن نبيك تنل شفاعته جده يوم القيامة، فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده فأخذت امرأته عمودا فأقبلت نحوه وهى تقول فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأقبل كى يردها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت لن أعود دون أن أموت معك، فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتى خيرا ارجعى إلى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزال الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ فى قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء حتى سقط إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر فقال له



الحسين: رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب وقال: عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله ثم قال له حبيب لولا إننى أعلم أنى فى الاثر لاحببت أتوصى إلى بكل ما أهمك، فقال له مسلم فإنى أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت، فقال له حبيب: لأنعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه. فخرج عمرو بن قرطه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجراء وبالغ فى خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتى إلى الحسين عليه السلام سهم إلا أتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أئخن بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أوفيت، فقال: نعم أنت أمامى فى الجنة فأقرأ رسول الله عنى السلام وأعلمه إنى فى الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. ثم برز جون مولى أبى ذر وكان عبدا أسود فقال له ثم برز جون مولى أبى ذر وكان عبدا أسود فقال له الحسين عليه السلام أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا طلبا للعافية

فلا تبتل بطريقنا، فقال: يا بن رسول الله أنا فى الرخاء الحسن قصاعكم وفى الشدة أخذلكم والله إن ریحى لنتن وإن حسبى للثيم ولونى لأسود فتنفس على بالجنة فتطيب ریحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قتل. قال الراوى: ثم برز عمرو بن خالد الصيدوى فقال الحسين عليه السلام يا أبا عبد الله جعلت فداك قد هممت أن الحق بأصحابك وكرهت أن أنتخلف فأراك وحيدا بين أهلک قتيلا. فقال له الحسين عليه السلام تقدم فإننا لا حقون بك عن ساعة. فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. قال الراوى: وجاء حنظلة بن أسعد الشامى فوقف بين یدى الحسين يقيه السهام والرمح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادى يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمرود والذين من بعد هم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم يا قولا لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعدذاب وقد خاب من إفتري ثم إلتفت إلى الحسين عليه السلام فقال له: أفلا نروح إلى ربنا ولنلحق بإخواننا بلى رح إلى ما هو خير لك من

الدنيا وما فيها. وإلى ملك لا يبلى، فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على إحتمال الأهوال حتى قتل رضوان الله عليه. قال وحضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفى ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمرود اللهم أبلغ نبيك عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنى أردت ثوابك فى نصر ذرية نبيك ثم قصى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. قال الراوى: وتقدم سويد بن عمر بن أبى المطاع وكان شريفا كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ فى الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد أئخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام فتحامل وأخرج سكيننا من خفه وجعل يقاتلهم بها حتى قتل رضوان الله عليه. قال وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى

القتل بين يديه وكانوا كما قيل فيهم: قوم إذا نودوا لدفع ملامة \* والخيل بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع كأنهم \* يتهافتون إلى ذهاب الأنفس شهادة أهل بيته (ع) فلما لم يبق معه سوى أهل بيته خرج على بن الحسين عليه السلام وكان من أصبح الناس وجهها وأحسنهم خلقا فاستأذن أباه فى القتال فأذن له ثم نظر إليه نظرة آيس منه وأرعى عليه السلام عينه وبكى ثم قال: اللهم أشهد فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك صلى الله عليه واله وسلم وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه فصاح وقال يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمتى فتقدم نحو القوم فقاتل قتال شديدا وقتل جمعا كثيرا ثم رجع إلى أبيه وقال يا أبت العطش قد قتلنى وثقل الحديد قد أجهدى فهل إلى شربة من الماء سبيل فبكى الحسين عليه السلام وقال واغوثاه ايا بنى قاتل قليلا فما أسرع ما تلقى جدك محمد

صلى الله عليه واله وسلم فيسقيك بكأسه الاوفى شربة لا تظلمأ بعدها أبدا فرجع إلى موقف النزال وقاتل أعظم القتال فرماه منقذ بن مرة العبدى (لع) بسهم فصرعه فنادى يا أبتاه عليك منى السلام هذا جدى يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا ثم شهق شهقة فمات فجاء

الحسين عليه السلام حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا . قال الراوى: خرجت زينب بنت علي عليها السلام تنادى يا حبيباه يا بن أخاه وجاءت فأكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام فأخذها وردّها إلى النساء ثم جعل أهل بيته عليهم السلام يخرج الرجل منهم بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح الحسين عليه السلام فى تلك الحال: صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا أهل بيتى فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا. قال الراوى: وخرج غلام كان وجهه شفة قمر فجعل يقاتل فضربه ابن فضيل الأزدي على رأسه ففلقه فوق الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث أغضب ففرض ابن فضيل بالسيف فاتقاها بالساعد فأطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعه اهل العسكر وحمل أهل الكوفة ليستنقذوه فوطأته الخيل حتى هلك. قال وانجلت الغيرة قرأيت الحسين عليه السلام قائما على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلام يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك

وبوك ثم قال عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفك صوته هذا يوم والله كثر واثره وقل ناصره ثم حمل عليه السلام الغلام على صدره حتى القاه بين القتلى من أهل بيته. قال ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتياته وأحبهته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله فى إعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزینب: ناولينى ولدى الصغير حتى أودعه، فأخذه وأوماً إليه ليقبله فرماه حرمله بن الكاهل الاسدى (لع) بسهم فوق في نحره فذبحه فقال لزینب: خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما إمتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون على ما نزل بى إنه بعين الله قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الارض. قال الراوى: واشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات والعباس أخوه بين يديه فاعترضته خيل ابن سعد فرمى رجل من بنى دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته فى حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم وبسط يديه

تحت حنكه حتى امتلات راحته من الدم ثم رمى به وقال: اللهم إنى أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم إقتطعوا العباس عنه وأحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه إقتطعوا العباس عنه وأحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله روحه فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديدا وفى ذلك يقول الشاعر: أحق الناس أن يبكى عليه \* فتى أبكى الحسين بكر بلاء أخوه وابن والده على \* أبو الفضل المضرغ بالدماء ومن واساه لا يثنيه شئ \* وجادله على عطش بماء قال الراوى : ثم إن الحسين دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من بزر إليه حتى قتل مقتله عظيمة وهو فى ذلك يقول: القتل أولى من ركوب العار \* والعار أولى من دخول النار قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكسورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيه الذئب ولقد كان يحمل فيهم ولقد تكملوا ثلاثين ألفا فيهمزومون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزة وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الراوى ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح عليه السلام ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا فى دنياكم هذه وارجعوا إلى احسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون، قال فناداه الشمر (لع) ما تقول يا ابن فاطمة. فقال إني أقول أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهها لكم وطغاتكم من التعرض الحرمى ما دمت حيا، فقال شمر (لع): لك ذلك يابن فاطمة فقصده بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو فى ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجدى حتى أصابه إثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال: بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم رفع رأسه إلى السماء وقال الهى أنت تعلم إنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف عن القتال ووقف فكلما أتاه رجل إنصرف عنه كراهة ان يلقي الله بدمه حتى جاءه رجل من كندهة يقال له مالك بن النسر فشمم الحسين عليه السلام وضربه على رأسه الشريف بالسيف

فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه فامتلا البرنس دما. قال الراوى: فاستدعى الحسين عليه السلام بخرقة فشد بها رأسه واستدعى بقلنسوة فلبسها وأعلم . فلبثوا هنيهة ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب على عليها السلام لتحبسه فأبى وامتنع إمتناعا شديدا فقال لا والله لا أفارق عمى فأهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهلى إلى الحسين عليه السلام بالسيف. فقال له الغلام ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمى فضربه بالسيف فاتقى الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هى معلقة فنادى الغلام يا أمه فأخذة الحسين عليه السلام وضمه إليه وقال يابن أخی على ما نزل بك وأحتسب فى ذلك الخير فإن الله يلحقك بأبائك الصالحين، قال فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه الحسين عليه السلام . مقتل الحسين (ع) ثم إن شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال: على بالنار أحرقه على من فيه، فقال الحسين عليه السلام: يابن ذى الجوشن

أنت الداعى بالنار لتحرق على أهلى، أحرقتك الله بالنار، وجاء شبت فوبخه فاستحا وانصرف. قال الراوى وقال الحسين عليه السلام ابغوا لى ثوبا لا يرغب فيه أجمعه تحت ثيابى لئلا أجرد منه فأبى بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل عليه السلام جردوه منه ثم استدعى الحسين عليه السلام بسر اويل من حبرة ففرزها ولبسها وإنما فرزها لئلا يسلبها فلما قتل عليه السلام سلبها بحر بن كعب (لع) وترك الحسين عليه السلام مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك تيبسان فى الصيف كأنهما عودان يابسان وتترطبان فى الشتاء فتتضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله تعالى. قال ولما أثنى الحسين عليه السلام بالجراح وبقي كالتنفذ طعنه صالح بن وهب المرى على خاصرته طعنة فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله ثم قام عليه السلام. قال الراوى وخرجت زينب من باب الفساطط وهى تنادى وأخاه واسيداه وأهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل. قال وصاح شمر بأصحابه ما تنتظرون بالرجل قال

وحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه وضرب آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه وكان قد أعبا وجعل ينوء ويكب عطعنه سنان ابن أنس النخعى فى ترقوته ثم أنتزع الرمح فطعنه فى بوانى صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم فى نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضبا بدمى مغضوبا على حقى، فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه : إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه قال فبدر إليه خولى ابن يزيد الأصبحى ليحتر رأسه فأرعد فنزل إليه

سنان بن أنس النخعی (لع) فضرب بالسيف فی حلقه الشريف وهو يقول والله إني لأجتز رأسك وأعلم إنك ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخير الناس أبا وأما، ثم أجتز رأسه المقدس المعظم وفي ذلك يقول الشاعر: فأى رزية عدلت حسينا \* غداة تبيره كفا سنان وروى أبو طاهر محمد بن الحسن الترسى فى كتاب معالم الدين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء

وقالت: يا رب هذا الحسين عليه السلام صفيك وابن بنت نبيك، قال فأقام الله ظل القائم عليه السلام وقال بهذا أنتقم لهذا. وروى إن سنانا أخذ المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب. قال الراوى فارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غيره شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم إن العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم. وروى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفا مع أصحاب عمر بن سعد (لع) إذ صرخ صارخ أبشر أيها الامير فهذا شمر قتل الحسين عليه السلام قال فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهها ولقد شغلنى نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة فى قتله فإستسقى فى تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعتة يقول يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأسكن معه فى داره فى

مقصد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبت منى وفعلتم بي قال: ففضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب واحد منهم من الرحمة شيئا فأجتزوا رأسه وإنه ليكلمهم فتعجبت من قلّة رحمتهم وقلت والله لا أجامعكم على أمر أبدا. قال ثم أقبلوا على سلب الحسين فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمى فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره. وروى إنه وجد فى قميصه مائة ووضعت عشرة ما بين رمية وطعنة سهم وضربة. وقال الصادق عليه السلام وجد فى الحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمى (لع) فروى أنه صار زمنا مقعدا من رجليه وأخذ عمامته أنس بن مرثد بن علقمة الحضرمى وقيل جابر ابن يزيد الاودى (لع) فاعتم بها فصار معتوها وأخذ نعليه الاسود بن خالد (لع) وأخذ خاتمة بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط فى دمه حتى هلك. وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر وهبها المختار

لأبى عمرة قاتله، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأودى وقيل رجل من نبى تميم يقال له أسود بن حنظلة وفى رواية ابن أبى سعد إنه أخذ سيفه الفلافس النهشلى وزاد محمد بن زكريا إنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب المشهور ليس بذى الفقار فإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه. قال الراوى: وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل يا أمة الله إن سيدك قتل قالت الجارية: فأسرعت إلى سيدتى وأنا أصبح فقمن فى وجهى وصحن. قال: وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرثة على ظهرها وخرج بنات آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحرمة يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء. وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بنى بكرين وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلما رأته القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام وفسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو

الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا حكم إلا الله يا لثارات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأخذها زوجها وردّها الى رحله. فقال الراوى: ثم أخرج النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذلّة وقلت بحق الله إلاما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فو الله لا أنسى زينب بنت على عليه السلام تندب الحسين عليه السلام وتنادى بصوت حزين وقلت كئيب يا محمدها صلى عليك ملائكة السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى على المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء يا محمدها هذا حسين بالعرء تسفى عليه الصبا قتيل أولاد البغايا واحزانها، واكرباه، اليوم مات جدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا أصحاب محمدها هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا، وفى رواية: يا محمدها بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء، بابى من أضحى عسكره فى يوم الإثنين بهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العرى،

بأبى من لا غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بابى العطشان حتى مضى، بابى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده محمد المصطفى، بأبى من جده رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبي الهدى، بأبى محمد المصطفى، بأبى خديجة الكبرى، بأبى على المرتضى عليه السلام، بأبى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، بأبى من ردت له الشمس وصلى. قال الراوى: فأبكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينه إعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام فاجتمعت عدة من الاعراب حتى جروها عنه. قال الراوى: ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من يندب للحسين عليه السلام فيواطئ الخيل ظهره وصدرة فانتدب منهم عشرة وهم: إسحاق بن حوبة الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السنيسى، وعمر بن صبيح الصيداوى، ورجاء بن منقذ العبدى وسالم بن خثيمة الجعفى وواظ بن ناعم، وصالح بن وهب الجعفى، وهانى بن شيبث الحضرمى، وأسيد بن مالك (لع). فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره وظهره .

قال الراوى: وجاء هؤلاء العشرة حتى وفقوا على ابن زيادة فقال: أسيد بن مالك أحد العشرة عليهم لعائن الله. نحن رضنا الصدر بعد الظهر \* بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد : من أنتم ؟ قالوا: نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره، قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة. قال أبو عمر الزاهد: فنظرنا إلى هؤلاء العشرة فوجدنا هم جميعا أولاد زناء وهؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا. وروى ابن رباح قال : رأيت رجلا مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسل عن ذهاب بصره، فقال : كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير إني لم أضرب ولم أرم فلما قتل رجعت إلى منزلى وصليت العشاء الاخيرة ونمت فأتاني آت فى منافى فقال أجب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإنه يدعوك. فقلت مالى وله فأخذ بتلابيبى وجرنى إليه فإذا النبى صلى الله عليه واله وسلم جالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفى يده سيف من نار فقتل

أصحابى التسعة، فكلما ضرب ضربة التهب أنفهم نارا فد نوت منه، وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على ومكث طويلا ثم رفع رأسه وقال يا عدو اله إنتهكت حرمتى وقتلت عترتى ولم ترع حقى، وفعلت ما فعلت ؟ فقلت: والله يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت، ولكنك كثرت السواد أذن منى فدنوت منه فإذا طست مملوء دما ! فقال لى: هذا دم ولدى الحسين عليه السلام فكحلنى من ذلك الدم فانتهيت حتى الساعة لا أبصر شيئا. وروى عن الصادق عليه السلام يرفعه الى النبى صلى الله عليه واله وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه فى يده فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى فى الجمع ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا بكى لها فيمثلة الله عزوجل لها فى أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله

عزوجل لها قتلتها والمجهزين عليه ومن شركهم في قتله فاقتلهم حتى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى أحد من ذريتنا إلا

قتلهم قتلة. فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى الحزن. ثم قال قال الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا هم والله شيعتنا المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة. وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها أدخلى الجنة، فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى: فيقال لها أنظري في قلب القيامة فتتنظر إلى الحسين عليه السلام قائما ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها. وفي رواية: وتنادى واولداه واثمة فؤاده، قال فيغضب الله عزوجل لها عند ذلك فيأمر نارا يقال له هب هب، قد أوقد عليها ألف عام حتى أسودت لا يدخلها روح أبدا، ولا يخرج منها غم أبدا فيقال: إلتقطى قتلة الحسين، فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت ووهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها. فينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا بم أوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزوجل: أن من علم ليس كمن لا يعلم .

روى هذين الخبرين ابن بابويه في كتاب عقاب الأعمال، ورأيت في المجلد الثلاثين من تذييل شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة بنت أبي العباس الازدى بإسناده عن طلحة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول إن موسى بن عمران سئل ربه قال: يا رب إن أخى هارن مات فاغفر له. فأوحى الله إليه يا موسى عمران لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ماخلا قاتل الحسين بن على أبي طالب عليهما السلام

المسلك الثالث في الامور المتأخرة عن قتله (ع) وهي تمام ما أشرنا إليه قال ثم إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبحى، وحميد بن مسلم الازدى إلى عبید الله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن (لع) وقيس بن الاشعث، وعمرو بن الحجاج. فاقبلوا حتى قدموا بها إلى الكوفة وأقام بقیة يومه واليوم الثانى إلى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف عن عيال الحسين عليه السلام وحمل نسائه صلوات الله عليه على إجلال الجمال بغير وطء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في أشد المصائب والهموم والله در قائله: يصلى على المعبوث من آل هاشم \* ويعزى بنوه إن ذا العجيب

وقال آخر: أترجوا أمة قتلت حسينا \* شفاعته جده يوم الحساب وروى: إن أصحاب الحسين عليه السلام كانت ثمانية وسبعين رأسا فاقتسمتها القبائل لتقرب بذلك الى عبید الله بن زياد وإلى يزيد بن معاوية (لع) فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الاشعث. وجاءت هوازن بإثني عشر رأسا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن (لع) وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأسا، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء باقي الناس بثلاثة عشر رأسا. قال الراوى: ولما انفصل عمر بن سعد (لع) عن كربلاء خرج قوم بنى أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي الآن عليه وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة إجتمع أهلها للنظر إليهن . قال الراوى: فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أى الاسارى أنتن نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه واله وسلم فنزلت المرأة من سطحها فجتمعت لهن ملاء وازرا ومقانع وأعطتهن فتغطين .

قال الراوى: وكان مع النساء على بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه فى الصير على ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما أتيت وقد أثنى بالجراح . وروى مصنف كتاب المصاييح ان الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم سبعة عشر نفسا وأصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتى برأ وحمله الى المدينة وكان معهم أيضا زيد وعمر وولدا الحسن السبط عليهم السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون. فقال على بن الحسين عليه السلام: تنوحون وتبكون من أجلنا فمن ذا الذى قتلنا. قال بشير بن خزيم الاسدى: ونظرت إلى زينب بنت على يومئذ ولم أر خفرة والله أنطق منها كأنها تفرع من لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الاجراس ثم قالت: الحمد لله والصلاة على أبى محمد وآله الطيبين الاخيار. أما بعد: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون فلا

رقات الدفاع ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكانا تتخذون إيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء أو كمرعى على دمنه أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون. أتبكون وتنتحبون أى والله فابكون كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداو أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ومناز حجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا. فلقد خاب السعى وتبت الأيدي وخسرت الصفقة ويؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتكم وأى حرمة له انتهكتكم لقد جثتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء (وفى بعضها) خرقاء شوهاء كطالع الارض أو كملئ السماء أفعجبتكم إن مطرب السماء دما ولعذاب الاخرة أذى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفكم المهل فإنه لا يحفره البدار ولا يخاف فوت الثأر وإن ربكم لبالمرصاد. قال الراوى: فوالله لقد رأيت الناس يؤمئذ حيارى

يبكون وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم، ورأيت شيخا وافقا إلى جنبى يبكى اخضلت لحيته وهو يقول: بأبى أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسائكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يهزى . وروى زيد بن موسى قال: حدثنى أبى عن جدى عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأومن به وأتوكل عليه وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم وإن أولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم إنى أعوذ بك أن أفترى عليك بالكذب أو أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه على بن أبى طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما فى حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمود النقيب طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذاب عادل هديته اللهم للاسلام صغيرا وحمدت مناقبة كبيرا ولم يزل

ناصحا ولرسولك صلى الله عليه واله وسلم حتى قبضته إليك زاهدا فى الدنيا غير حريص عليها راعبا فى الاخر مجاهدات لك فى سبيلك رضيته فاخترته فهديته إلى صراط مستقيم. أما بعد. يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإننا أهل بيت، إبتلانا الله بكم وابتلاككم بنا فجعل بلائنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الارض فى بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتموننا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترك وكابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم على افتراء الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب

من الجلیلة والرزايا العظمية في كتاب من قبل أن نبرئها إن ذلك على الله يسير لا يحب كل مختال فخور، تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب. فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقران فيسحتكم

بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أندرون أية يد طاعتنا منكم وأيه نفس نزعت إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم عشاوة فأنتم لا تهتدون فتبا لكم يا أهل الكوفة، أي تراث لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبلكم ودخول له لديكم بما غدرتم بأخيه على بن أبي طالب، جدى وبنبيه وعترته الطيبين الاخير فافتخر بذلك مفتخر فقال: نحن قتلنا عليا وبنى على \* بسيف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبى ترك \* ونطحناهم فأى نطاح بفيك أيها القائل الكثكث والاثلب إفتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله وأذهب عنهم الرجس، فاكظم وأقع كما أفعى أبوك قائما لكل امرئ ما كسب وما قدمت يدها أحسدتمونا - ويلكم - على ما فضلنا الله. فما ذنبنا إن جاش دهرنا بحورنا \* وبحرك ساج ما يوارى الدعا مصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .

قال: فارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يا أبنه الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورها وأضمرت أجوافنا فسكتت. قال: وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سواء لكم ما لكم خذلتهم حسينا وقتلتموه وأنتهبتهم أمواله وورثتموه وسببتم نساءه ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا، ويلكم أندرون أي دواه دعتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صيبة سبلتموها وأي أموال إنتهبتموها. قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت: قتلتم أخی صبرا فويل لا مكم \* ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها \* وحرمها القرآن ثم محمد ألا فابشروا بالنار إنكم غدا \* لفي سقر حقا يقينا تخلدوا وإنى لأبكي في حياتي على أخی \* على خير من بعد النبي سيولد بدمع عزيز مستهل مكفكف \* على الخدمنى دائما ليس يحمد قال الراوى: فضج الناس بالبكاء والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن

وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال واتفوا لحاهم فلم ير باكية أكثر من ذلك اليوم. ثم إن زين العابدين عليه السلام أوما إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم صلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنا ابن من إنتهكت حرمة وسلبت نعمته وإنتهب ماله وسبى عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن من قتل صبرا، وكفى بذلك فخرا، أيها الناس فأنشدكم الله هل تعلمون إنكم كتبتهم إلى أبي وخذعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتبا لما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى وإنتهكتم حرمتى فلستم من امتى. قال الراوى فارتفعت الاصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله إمرأ قبل نصيحتى وحفظ وصيتى فى الله وفى رسوله وأهل بيته فإن لنا فى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أسوة حسنة فقالوا: بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون



مطیعون حافظون لدمامک زاهدین فیک وراغبین عنک فمرنا بأمرک یرحمک الله فإننا حرب لحربک وسلم لسلمک لتأخذن یرزید لعنه الله ونبرأ ممن ظلمک فقال علیه السلام هیئات هیئات أیها الغدره المکره حیل بینکم و بین شهوات أنفسکم أتریدون أن تأتوا إلی کما أتیتم آبائی من قبل کلا ورب الراقصات فإن الجرح لما یندمل قتل أبی صلوات الله علیه بالأمس وأهل بیته معه ولم ینسنی ثکل رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وکلل أبی وبنی أبی ووجهه بین لهاتی ومرارته بین حناجرى وحلقى وغصه تجرى فی فراش صدرى ومسئلتى أن تكونوا لنا ولا علينا ثم قال: لاغرو إن قتل الحسین فشیخه \* قد کان خیرا من حسین وأکرم فلا تفرحوا یا أهل کوفان بالذی \* أصیب حسین کان ذلك أعظم قتیل بشط النهر روحی فدائه \* جزاء الذی أزداه نار جهنم ثم قال رضینا منکم رأسا برأس فلا یوم لنا ولا یوم علينا. قال الراوی: ثم إن ابن زیاد جلس فی القصر للناس وأذن إذنا عاما وجرى برأس الحسین علیه السلام فوضع بین یدیه وأدخل نساء الحسین علیه السلام وصبیانه إلیه فجلست زینب بنت علی علیه السلام متنكرة فسأل عنها فقیل زینب بنت علی علیه السلام فأقبل إلیها فقال الحمد

للّٰه الذی فضحکم وأکذب أهدوثکم، فقالت: إنما یفتضح الفاسق ویکذب الفاجر وهو غیرنا، فقال ابن زیاد: کیف رأیت صنع الله بأخیک وأهل بیته، فقالت: ما رأیت إلا جمیلا، هؤلاء قوم کتب علیهم القتال فبرزوا إلی مضاجعهم وسیجمع الله بینک و بینهم فتحتاج وتخاصم فانظر لمن یرکب الفلج یؤمذ هبتهک أمک یا بن مرجانه. فقال الراوی: فغضب ابن زیاد وكأنه هم بهاء، فقال له عمرو بن حرث إنها إمراه والمراد لا تؤخذ بشئ من منطقتها، فقال لها ابن زیاد: لقد شفی الله قلبی من طاغیتک الحسین والعصاه المرده من أهل بیته، فقالت: لعمرى لقد قتلت کهلی وقطعت فرعى وإجتثت أصلی فإن کان هذا شفاک فقد إشتفیت، فقال ابن زیاد: هذه سجاعه ولعمرى لقد کان أبوک شاعرا وسجاعا، فقالت: یا بن زیاد ما للمرأة والسجاعه. ثم التفت ابن زیاد إلی علی بن الحسین علیهما السلام فقال من هذا؟ فقیل: علی بن الحسین، فقال: ألیس قد قتل الله علی بن الحسین علیه السلام فقال علی علیه السلام: قد کان لی أخ یقال له علی بن الحسین قتله الناس فقال بل الله قتله. فقال علی علیه السلام الله یتوفى الأنفس حین موتها

والتی لم تمت فی منامها، فقال ابن زیاد: أک جراهه علی جوابی إذهبوا به فإضربوا عنقه فسمعت به عمته زینب فقالت: یا بن زیاد إنک لم تبغ منا أحدا فإن كنت عزمت علی قتله فاقتلنی معه، فقال علی علیه السلام لعتمه أسکتی یا عمه حتى أکلمه ثم أقبل، فقال: أبا لقتل تهددنی یا ابن زیاد أما علمت أن القتل لنا عادة وکرامتنا الشهاده. ثم أمر ابن زیاد بعلی بن الحسین علیه السلام وأهله فحملوا إلی دار جنب المسجد الأعظم، فقالت زینب بنت علی علیه السلام لا تدخلن عربیه إلا ام ولد أو مملوکه فإنهن سیین کما سینا ثم أمر ابن زیاد برأس الحسین علیه السلام فطیف به فی سکه الکوفه ویحق لی أن أتمثل هنا بأبیات لبعض ذوی العقول یرثی بها قتیلا من آل الرسول . رأس ابن بنت محمد ووصیه \* للناظرین علی قناه یرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع \* لا منکر منهم ولا متفجع کلحت بمنظرک العیون عمایه \* وأصم رزک کل أذن تسمع أیقللت أجفانا وکنت لها کرى \* وأنمت عینا لم یکن بک تهجع ماروضه إلا تمننت إنها \* لک حفرة ولحظ قبرک مضجع قال الراوی: ثم إن ابن زیاد صعد المنبر فحمد الله وأثنى علیه وقال فی بعض کلامه: الحمد لله الذی أظهر

الحق وأهله ونصر أمیر المؤمنین وأشیاعه وقتل الکذاب بن الکذاب فما زاد علی الکلام شیئا حتى قام إلیه عبد الله بن عقیف الازدی وكان من خیار الشیعہ وزهادها وكانت عینه الیسرى ذهب فی یوم الجمیل یصلی فیهِ إلی اللیل، فقال : یا ابن زیاد إن الکذاب ابن الکذاب أنت وأبوک ومن استعملک وأبوه یا عدو الله أتقتلون أبناء النبیین وتکتلمون بهذا الکلام علی منابر المؤمنین ! قال الراوی: فغضب ابن زیاد وقال من هذا المتکلم فقال أنا المتکلم یا عدو الله أتقتل الذریه الطاهره التی قد أذهب الله عنها الرجس وتزعم إنک علی دین الاسلام واغوثاه أین أولاد المهاجرین والانصار لینتقمون من طاغیتک اللعین بن اللعین علی لسان رسول رب العالمین . قال الراوی: فازداد

غضب ابن زیاد حتی إنتفخت أوداجه وقال: وقال: علی به فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذه فقامت الاشراف من الازد من بنى عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وإنطلقوا به إلى منزله، فقال ابن زیاد: إذهبوا إلى هذا

الاعمى أعمى الازد أعمى الله قبله كما أعمى عينه فاتوني به، قال فانطلقوا إليه فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم، قال: بلغ ذلك ابن زیاد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الاشعث وأمرهم بقتال القوم. قال الراوى: فاقتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب، قال ووصل أصحاب ابن زیاد إلى دار عبد الله بن عفيف، فكسروا الباب وإقتحموا عليه فصاحب إبنته أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناولني سيفي: قال: فناوله إياه فجعل يذب عن نفسه ويقول: أنا إبن ذى الفضل عفيف الطاهر \* عفيف شيخي وابن أم عامر كم دارع من جمعكم وحاسر \* وبطل جدلته مغاور قال وجعلت إبنته تقول يا أبت ليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة قال وجعل القوم يدرون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد وكلما جاءه من جهة قالت يا أبت جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت بنته واذلاه يحاط بأبى وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسخ لى عن بصرى \* ضاق عليك موردى ومصدرى قال الراوى: فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زیاد فلما رآه قال الحمد لله الذى أخزاک فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله وبماذا أخزاني الله والله لوفرغ لى عن بصرى \* ضاق عليك موردى ومصدرى فقال ابن زیاد: يا عدو الله ما تقول فى عثمان بن عفان، فقال يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما أنت وعثمان بن عفان أسماء أم أحسن وأصلح أم أفسد والله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلنى عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه، فقال ابن زیاد: لا سئلتك عن شىء أو تذوق الموت فقال ابن زیاد: لا سئلتك عن شىء أو تذوق الموت غصه بعد غصه، فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين اما إني قد كنت أسئل الله ربي أن يرزقنى الشهادة من قبل ان تلدك أمك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدى ألغن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصرى يئست عن الشهادة والان فالحمد لله الذى رزقنيها بعد الياس منها وعرفنى الاجابة منه فى قديم دعائى، فقال يا ابن زیاد: إضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب فى السبخة .

قال الراوى: وكتب عبید الله بن زیاد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته وكتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك أما عمرو فحيث وصله الخبر سعد على المنبر وخطب الناس وأعلمهم ذلك فعظمت واعية بنى هاشم وأقاموا سنن المصائب والماتم وكانت زينب بنت عقيل بن أبى طالب عليه السلام تندب الحسين عليه السلام وتقول: ماذا تقولون إن قال النبى لكم \* ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم بعترتى وبأهل بيتى بعد مفتقدى \* منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ماكان هذا جزائى إذ نصحت لكم \* أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمتى فادما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفا ينادى: أيها القاتلون جهلا حسينا \* إبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم \* منى بنى ومالك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود \* وموسى صاحب الانجيل وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصله كتاب عبید الله بن زیاد ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه وعمل أثناله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زیاد بمحفر بن ثعلبة العائذى فسلم إليه الرؤوس والاسرى والنساء فصار بهم محفر إلى

السلام، كما يسار بسبب الكفار يتصفح وجوههن أهل الاقطار. فروى ابن لهيعة وغيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول اللهم أغفر لي وما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد الله إتي الله ولا تقل مثل ذلك فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وروق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي: تعالي حتى أخبرك بقصتي فأتيته فقال: أعلم إنا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم عليه السلام ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ومعهم جبرائيل وخلق من الملائكة فدنا جبرائيل من التابوت وأخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم وبكى النبي صلى الله عليه واله وسلم على رأس الحسين عليه السلام وعزاه الأنبياء وقال له جبرائيل عليه السلام يا محمد إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما

فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا جبرائيل فإن لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة ثم جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال إذهب فلا غفر الله لك. ورأيت في تذييل محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد في ترجمة علي بن نصر الشبوكي بإسناده زيادة في هذا الحديث ما هذا لفظه قال لما قتل الحسين بن علي وحملوا برأسه جلسوا يشربون ويحجى بعضهم بعضا بالرأس فخرجت يد وكتبت بقلم الحدى على الحائط. أترجو أمه قتلت حسيناً \* شفاعته جده يوم الحساب قال فلما سمعوا بذلك تركوا الرأس وهزموا دخول الرؤوس والنساء الى الشام قال الراوى: وسار القوم برأس الحسين ونسائه والاسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وكان من جملتهم فقالت له: لى إليك حاجة: فقال: ما حاجتك قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فأمر فى جواب سؤالها أن يجعل

الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلوك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوفقوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى. فروى: أن بعض فضلاء التابعين لما شاهدوا رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا وأنشأ يقول: جاؤا برأسك يا بن بنت محمد \* مترملا بدمائه ترميلا وكأنما بك يا بن بنت محمد \* قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا \* فى قتلك التأويل والتنزيلا ويكبرون بأن قتلنا وإنما \* قتلوا بك التكبير والتهليلا قال الراوى: وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم فى ذلك الموضع فقال الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وأراح البلاد عن رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسين عليه السلام يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال فهل عرفت هذه الآية: (لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى). قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك فقال على عليه السلام له فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت فى

بنى إسرائيل (وأت القربى حقه) فقال الشيخ قد قرأت، فقال على بن الحسين فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية: (واعملوا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول ولذى القربى). قال: نعم، فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. قال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصصنا الله بأية الطهارة يا شيخ. قال الراوى: فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال: بالله إنكم هم، فقال: على بن الحسين عليهما السلام تالله إنا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إنا نبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه واله وسلم من جن وإنس، ثم قال هل لى توبة، فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به بقتل. قال الراوى: ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونسائه ومن تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية (لع) وهم مقرنون فى الحبال، فلما وفقوا بين يديه وهم على تلك

الحال قال علی بن الحسین علیهما السلام أنشدک الله یا یزید ما ظنک برسول الله صلی الله علیه واله وسلم لو رأنا علی هذه الصفة فأمر یزید بالحبال ففقطعت. ثم وضع رأس الحسین علیه السلام بین یدیه وأجلس النساء خلفه لنلا ینظرن إلیه فأراه علی بن الحسین علیهما السلام فلم يأکل بعد ذلك أبدا وأما زینب فإنها لما رآته أهوت إلی جیبها فشقته ثم نادت بصوت حزین یفزع القلوب یا حسیناه یا حبیب رسول الله یا ابن مکة ومنی یا ابن فاطمة الزهراء سیده النساء یا ابن بنت المصطفى. قال الراوی فأبکت والله کل من کان فی المجلس ویزید علیه لعائن الله ساکت. ثم جعلت امرأة من بنی هاشم کانت فی دار یزید لعنه الله تندب علی الحسین علیه السلام وتنادی یا حبیباه یا سید أهل بیتاه یا ابن محمد یا ربیع الارامل والیتامی یا قتیل اولاد الادعیاء، قال الراوی: فأبکت کل من سمعها. ثم دعاء یزید علیه اللعنة بقضیب خیزران فجعل ینکت به ثنایا الحسین فأقبل علیه أبو برزة الأسلمی وقال: ویحک یا یزید أنتکت بقضیبک ثغر الحسین علیه السلام

ابن فاطمة علیها السلام أشهد لقد رأیت النبی صلی الله علیه واله وسلم یرشف ثنایاه وثنایا أخیه الحسن علیهما السلام أنتما سیدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلکما ولعنه وأعد له جهنم وسائت مصیرا قال الراوی: فغضب یزید وأمر بإخراجه فأخرج سحبا، قال وجعل یزید يتمثل بأبیات ابن الزبیری لیت أشیاخی بیدر شهدوا \* جزع الخزرج من وقع الاسل لأهلوا واستهلوا فرحا \* ثم قالوا یا یزید لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم \* وعدلناه بیدر فاعتدل لعبت هاشم بالملک فلا \* خبر جاء ولا وحی نزل لست من خندف إن لم أنتقم \* من بنی أحمد ما کان فعل قال الراوی: فقامت زینب بنت علی بن أبی طالب علیه السلام فقالت الحمد لله رب العالمین وصلى الله على رسول وآله: أجمعین، صدق الله سبحانه كذلك یقول ثم کان عاقبة الذین أساؤا السوء أن کذبوا بأیات الله وکانوا بها یستهزؤون أظننت یا یزید حیث أخذت علینا أقطار الارض وأفاق السماء فأصبحنا نساق کما تساق الاسراء إن بنا هوانا علی الله وبک علیه کرامة وإن ذلك لعظم خطرک عنده فشمخت بأفکک ونظرت فی عطفک جدلان مسرورا حیث رأیت الدینا لک مستوثقة والامور متسقة وحين صفا لک ملکنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسیت

قول الله تعالی (ولا یحسبن الذین کفروا أنما نملی لهم خیر لأنفسهم إنما نملی لهم لیزدادوا إثما ولهم عذاب مهین) أمن العدل یا ابن الطلقاء تخدیبرک حرائرک وإمائک وسوقک بنات رسول لله صلی الله علیه واله وسلم سبایا قد هتکت ستور هن وأبدیت وجوههن تحدوا بهن الاعداء من بلد إلی بلد ویستشر فهن أهل المناهل والمناقل ویتنفخ وجوههن القریب والبعد والذنی والشریف لیس معهن من رجالهن ولی ولا من حماتهن حمی وكيف یرتجى مراقبة من لفظ فوه أکباد الأذکیاء ونبت لحمه من دماء الشهداء وكيف ویستبطأ فی بغضاء أهل البیت من نظر إلینا بالشفن والشنان والاحن والاضغان ثم تقول غیر متأثم ولا مستعظم . لا هلوا واستهلوا فرحا \* ثم قالوا یا یزید لاتشل منتحیا علی ثنایا أبی عبد الله علیه السلام سید شباب أهل الجنة تنکتها بمخصرکک وكيف لا تقول ذلك وقد نکأت القرحة وإستأصلت الشأفة باراقتک دماء ذریة محمد صلی الله علیه واله وسلم ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف بأشیاخک، وزعمت إنک تنادیهم فلتردن وشیکا موردهم ولتوذن إنک شللت وبکمت ولم تکن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا وأحلل

غضبک بمن سفک دمائنا وقتل حماتنا فوالله ما قریب إلا جلدک ولا حزرت إلا لحمک ولتردن علی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم بما تحملت من سفک ذریته وانتهکت من حرمته فی عترته ولحمته وحيث یجمع الله شملهم ویلم شعثهم ویأخذ بحقهم. (ولا تحسین الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم یرزقون). وحسبک بالله حاکما وبمحمد صلی الله علیه واله وسلم خصیما وبجبرائیل ظهیرا وسیعلم من سول لک ومکنک من رقاب المسلمین بئس للظالمین بدلا وأیکم شر مکانا وأضعف جندا ولئن جرت علی الدواهی مخاطبتک إنی لأستصغر قدرک وأستعظم تقریبعک وأستکثر توبیخک لکن العیون عبری والصدور حرى الا فالعجب کل العجب

لقتل حزب الله النجباء بحرب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دماننا والافواه تتحلف من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكى تتناهبها العواسل وتعفرها أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد: فإلى الله المشتكى وعليه المعول فكذ كيدك وأسع سعيك وناصب جهد كفوالله لا عنك عارها وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادى المنادى الا لعنة الله على الظالمين فالحمد

لله رب العالمين الذى ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة والرجمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل. فقال يزيد لعنه الله: يا صيحة تحمد من صوائج \* ما أهون الموت على النوائج قال الراوى: ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا لا تتخذن من كلب سوء جروا، فقال النعمان بن بشير: أنظر ما كان الرسول يصنع بها فاصنعه بهم . فنظر رجل من أهل الشام إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية، فقالت فاطمة لعمتها: يا عمتاه أو تمت وأستخدم ؟ فقالت: زينب: لا ولا كرامة لهذا الفاسق فقال الشامى: من هذه الجارية ؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وتلك زينب بنت على بن أبى طالب فقالت الشامى: الحسين بن فاطمة عليهما السلام وعلى بن أبى طالب عليه السلام ! قال: نعم فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة نبيك وتسبى ذريته والله ما توهمت إلا

أنهم سبى الروم ! فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه . قال الراوى: ودعا يزيد بالخطيب وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه عليهما السلام فصعد وبالغ فى ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد عليهما لعائن الله فصاح به على بن الحسين عليه السلام ويلك أيها الخطيب إشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبؤ مقعدك من النار ولقد أحسن ابن سنان الخفاجى فى وصف أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أعلى المنابر تعلنون بسبه \* وبسيفه نصبت لكم أعوادها قال الراوى: ووعد يزيد (لع) على بن الحسين عليهما السلام فى ذلك اليوم إنه يقضى له ثلاث حاجات ثم أمر بهم إلى منزل لا يكتنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة إقامتهم فى البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام. قالت سكينه فلما كان فى اليوم الرابع من مقامنا رأيت فى المنام رؤيا ذكرت مناما طويلا فى آخره رأيت امرأة راكبة فى هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم أم أبيك فقلت والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة

نحوها حتى لحقت بها فوقفت بن يديها أبكى وأقول يا أماه جحدوا والله حقنا يا أماه بددوا والله شملنا يا أماه إستباحوا والله حريمنا يا أماه قتلوا والله الحسين عليه السلام أبانا، فقالت لى: كفى صوتك يا سكينه فقد قطعت نياط قلبى هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقنى حتى ألقى الله به . وروى ابن لهيعة: عن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن قال: لقينى رأس الجالوت فقال والله بينى وبين داود لسبعين أبا وإن اليهود تلقانى فتعظمنى وأنتم ليس بين ابن نبيكم وبينه إلا أب واحد قتلتم ولده ! وروى عن زين العابدين عليه السلام قال: لما أتى برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرف عليه فحضر ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرف الروم وعظماهم، فقال يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس ؟ فقال إنى إذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شئ رأيته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك فى الفرح والسرور، فقال يزيد: عليه اللعنة هذا رأس الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، فقال الرومى: ومن أمه ؟

فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسم فقال النصراني أف لك ولد ينك لي دين أحسن من دينكم إن أبي من حوافظ داود عليه السلام وبينه آباء كثيرة والنصاري يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بأبي من حوافظ داود عليه السلام وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة فأى دين دينكم! ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع فقال: بين عمان والصين بحر مسيره سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طوله ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا، ما على وجه الارض بلدة منها ومنها يحمل الكافور والياقوت أشجارهم العود والعنبر وهي في أيدي النصاري لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة بالدجاج يقصدها في كل عام عالم من النصاري ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها هذا شأنهم ورأيهم بحافر حمار يزعمون إنه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك

الله تعالى فيكم ولا في دينكم، فقال يزيد: (لع) أقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلني؟ قال: نعم قال: أعلم إنني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه؟ وأشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل. قال وخرج زين العابدي عليه السلام يوما يمشي في أسواق دمشق قاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال أمسينا كمثل بنى إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون، فإننا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه، يا منهال والله در مهيار حيث قال: يعظمون له أحواد منبره \* وتحت أرجلهم أولاده وضعا بأى حكم بنوه يتبعونكم \* وفخر كم إنكم صحب له تبع ودعا يزيد عليه لعائن الله يوما بعلى بن

الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسين عليه السلام وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره إحدى عشرة سنة، فقال له: اتصارع هذا يعني ابنه خالدا؟ فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم أقاتله، فقال يزيد (لع): شنشأة أعرفها من أحرز \* هل تلد الحية إلا الحية وقال لعلي بن الحسين عليه السلام: أذكر ما جائك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال له: الاولى: أن تريني وجه سيدي ومولاي وأبي الحسين عليه السلام فأترود منه، والثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا. والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن صلى الله عليه واله وسلم، فقال له يزيد: أما وجه أبيك فلا تراه أبداً وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يردهن غيرك إلى المدينة وأما ما أخذ منكم فأنا أعودكم عنه أضعاف قيمته فقال: أما مالك فما نريده فهو موفر عليك وإنما طلبت ما أخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم ومقنعتها وقلادتها وقميصها فأمر برد ذلك، وزاد فيه من عنده مائتي دينار فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها في الفقراء ثم أمر برد

الاسارى وسبايا الحسين عليه السلام إلى أوطانهم بمدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم. فأما رأس الحسين عليه السلام فروى إنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف عليه السلام وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه، ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركنا وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب. قال الراوى: لما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا الى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري (ره) وجماعة من بنى هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما فروى عن أبي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا: كنا نخرج إلى

الجبانة فی اللیل عند مقتل الحسین علیه السلام فنسمع الجن ینوحون علیه فیقولون: مسح الرسول جبینہ \* فله بریق فی الخدود أبواه من أعلى قریش \* وجده خیر الجدود

قال الراوی: ثم انفصلوا من كربلاء طالبین المدینة قال بشیر بن جذلم: فلما قربنا منها أنزل علی بن الحسین علیه السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه وقال: یا بشر رحم الله أباک لقد کان شاعرا فها تقدر علی شیء منه فقال بلی یا ابن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم إنی شاعر فقال علیه السلام أدخل المدینة وانع أباً عبد الله علیه السلام قال بشیر فركبت فرسی وركضت حتی دخلت المدینة فلما بلغت مسجد النبی صلی الله علیه واله وسلم رفعت صوتی بالبكاء وأنشأت أقول: یا أهل یثرب لا مقام لكم بها \* قتل الحسین فأدمعی مدرار الجسم منه بكربلاء مضرخ \* والرأس منع علی القنأة یدار قال ثم قلت هذا علی بن الحسین علیهما السلام مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتکم ونزلوا بفنائکم وأنا رسوله إلیکم أعرفکم مكانه، قال: فما بقيت فی المدینة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدور هن مكشوفة شعور هن مخمسة وجوههن ضاربات خدود هن یدعون بالویل والثبور فلم أر باکیا أكثر من ذلك الیوم ولا یوما أمر علی المسلمین منه وسمعت جاریة تنوح علی الحسین علیه السلام فتقول. نعی سیدی ناع نعا فأوجعا \* وأمرضنی ناع نعا فأفجعا

فعینی جودا بالدماع وأسکبا \* وجودا بدمع بعدد معکما معا علی من دهی عرش الجلیل فزوعا \* فأصبح هذا المجد والیدین أجدعا علی ابن نبی الله وابن وصیه \* وإن کان عناشاحط الدار اشعا ثم قالت أیها الناعی جددت حزنا بأبی عبد الله علیه السلام وخذشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمک الله فقلت: أنا بشیر بن جذلم وجهنی مولای علی بن الله فقلت: أنا بشیر بن جذلم وجهنی مولای علی بن الحسین علیه السلام وهو نازل فی موضع کذا وكذا مع عیال أبی عبد الله الحسین علیه السلام ونسائه قال فترکونی مکانی وبادرونی فضربت فرسی حتی رجعت إلیهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسی وتخطیب رقاب الناس حتی قربت من باب الفسطاط وكان علی بن الحسین علیه السلام داخلا فخرج ومعه خرقة یمسح بها دموعه وخلفه خادم معه کرسی فوضعه له وجلس علیه وهو لا یتمالک عن العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنین النسوان والجواری والناس یعزونه من کل ناحية فضبحت تلك البقعة ضجة شديدة. فأوماً بیده أن سکتوا فسکت فورثهم فقال: الحمد لله رب العالمین مالک یوم الدین بارئ الخلاق أجمعین الذی بعد فارتفع فی السموات العلی وقرب فشهد النجوی نحمده علی عظام الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع

ومضاضة اللوابع ولیل الرزء وعظیم المصائب الفاضلة الكاظفة الفادحة الجائحة أیها القوم ان الله وله الحمد إبتلانا بمصائب جلیلة وثلمة فی الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله الحسین علیه السلام وعترتة وسبی نسائه وصبیته وداروا برأسه فی البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية، أیها الناس فأی رجالات منکم یسرون بعد قتله أم أی فؤاد لا یحزن من أجله، أم أیه عین منکم تحبس دمعها وتضن عن أنهما لها فلقد بکت السبع الشداد لقتله وبکت البحار بأمواجها والسموات بأركانها، والارض بأرجانها والسموات بأركانها، البحار والملائكة المقربون وأهل السموات أجمعون. یا أیها الناس أی قلب لا ینصدع لقتله أم أی فؤاد لا یحزن إلیه أم أی سمع لا یسمع هذه الثلمة التي ثلمت فی الاسلام ولا یصم، أیها الناس أصبحنا مطرودین مشردين مذودین وشاسعین عن الامصار كأننا أولاد ترک وكابل من غیر جرم إجترمانه ولا مکروه إرتکبناه ولا ثلمة فی الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فی آبائنا الاولین إن هذا إلا اختلاق والله لو ان النبی تقدم إلیهم فی قتالنا كما تقدم إلیهم فی الوصایة بنا لما زادوا علی ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا إلیه راجعون من مصیبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأمرها وأفدحها، فعند الله

نحتسب فیما أصابنا وأبلغ بنا فإنه عزیز ذو إنتقام. قال الراوی: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زما فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله فأجابہ بقبول معذرتہ وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على أبيه . قال على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس جامع هذا الكتاب: ثم إنه صلى الله عليه واله وسلم رحل إلى المدينة بأهله وعباله ونظر إلى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان أحوالها وتبوح باعلال الدموع وإرسالها لفقد حمايتها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسأل عنهم أهل المناهل وتهيج أحزانه على مصارع قتلاه وتنادى لاجلهم وائكله وتقول يا قوم أعذروني على النياحة والعيول وساعدوني على المصاب الجليل، فإن القوم الذين أندب لفراقهم وأحن إلى كرم أخلاقهم كانوا سمار ليلي ونهارى وأنوار ظلمي وأسحارى وأطناب شرقي وإفتخارى وأسباب قوتي وإنتصاري والخلف من شموسى وأقمارى، كم ليلة شردوا باكرامهم وحشتى وشيدوا بأعامهم حرمتى وأسمعوني مناجات أسحارهم وأمتعوني بإبداع أسرارهم وكم يوم عمرو ان نعى بمحافلهم وعطروا طبعى بضائلهم وأورقوا عودى بماء عهدهم

وأذهبوا نحوسى بماء سعود هم وكم غرسوا لى من المناقب وحرصوا محلى من النوائب وكم أصبحت بها أتشرف على المنازل والقصور وأميس فى ثوب الجذل والسرور وكم أعاشوا فى شعابى من أموات الدهور وكم إنتاشوا على أعتابى من رفات المحذور فأقصدنى فيهم منهم الحمام وحسدنى عليهم حكم الايام فأصبحوا غرباء بين الاعداء وغرضا لسهام الاعتداء وأصبحت المكارم تقطع تقطع أناملهم والمناقب تشكو لفقد شمائلهم والمحاسن تزول بزوال أعضائهم والاحكام تنوح لوحشة أرجائهم فيا لله من ورع أريق دمه فى تلك الحروب وكمال نكس علمه بتلك الخطوب ولئن عدت مساعدة أهل العقول وخذلى عند المصائب جهل العقول فإن لى مسعدا من السنن الدارسة والاعلام الطامسة فإنها تندب كندبى وتجد مثل وجدى وكربى فلو سمعتم كيف ينوح عليهم لسان حال الصلوات ويحن إليهم إنسان الخلوات وتشتاقهم طوية المكارم وترتاح إليهم أندية الاكارم وتبكيهم محاريب المساجد وتناديهم ما أريب الفوائد لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم فى هذه المصيبة الشاملة بل لو رأيتم وحدتى وانكسارى وخلو مجالسى وآثارى لرأيتم ما يوجع قلب الصبور ويهيج أحزان الصدور لقد شمت بى من كان يحسدنى من الديار

وظفرت بى أكف الاخطار فياشوقاه إلى منزل سكنوه ومنهل أقاموا عنده واستوطنوه ليتنى كنت إنسانا أفديهم حز السيوف وأدفع عنهم حر الحتوف وأشفى غيظى من السنن وأرد عنهم سهام العدوان وهلا إذا فاتنى شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلا لضم جسومهم الشاجة وأهلا لحفظ شمائلهم من البلى ومصونا من لوعة هذا الهجر والقلى، فاه ثم أه لو كنت مخطا لتلك الاجساد ومحطا لنفوس أولئك الاجواز لبذلت فى حفظها غاية المجهود ووفيت لها بتقديم العهود وقضيت لها بعض الحقوق الاوائل ووقيتها من وقع الجنادل وخدمتها خدمة البعد المطيع وبذلت لها جهد المستطيع، فرشت لتلك الخدود والواصل فراش الاكرام والاجلال، وكنت أبلغ منيتى من إعتناقها وأنور ظلمتى بإشراقها فيا شوقاه الى تلك الامانى ويا قلقاه لغيبه أهلى وسكانى فكل حنين يقصر عن حنينى وكل دواء غيرهم لا يشفينى، وها أنا قد لبست لفقدهم أثواب الاحزان وأنست بعد هم بجلباب الاشجان وأيست أن يلم فى التجلد والصبر وقلت يا سلوة الايام موعدك الحشر ولقد أحسن ابن قتيبة رحمه الله تعالى وقد بكى على المنازل المشار إليها فقال: مررت على أبيات آل محمد \* فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها \* وإن أصبحت منهم بزعمى تخلف ألا إن قتلى الطف من آل هاشم \* أذلت رقاب المسلمين فذلت وكانوا غيائنا ثم أضحوار زية \* لقد عظمت تلك الرزايا وجلت ألم تر ان الشمس أضحت مريضة \* لفقد حسين والبلاء إقشعرت فأسلك أيها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حماة الكتاب. فقد روى عن مولانا زين العابدين عليه السلام وهو ذو الحكم الذى لا يبلغه الوصف إنه كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى. فروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره وقائما ليله فإذا حضر الافطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جائعا، قتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك ويبكى حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه



بدموعه فلم یزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل. وحدث مولی له: أنه برز یوما إلى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه ألف مرة یقول لا إله

إلا الله حقا حقا لا إله إلا تعبدا ورقا لا إله إلا الله إيمانا وتصديقا وصدقا. ثم رفع رأسه من سجوده وإن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقلت: يا سیدی أما أن لحزنك أن ینقضی ولبكائك أن یقل؟ فقال لی: ویحك إن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم، كان نبیا ابن نبی له إثنی عشر إنا فغیب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن وإحدوب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وإبناه حی فی دار الدنيا وأنا رأیت أبی وأخی وسبعة عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین فكیف ینقضی حزنی ویقل بكائی وها أنا أتمثل وأشیر إلیهم صوات الله علیهم فأقول: من مخبر الملبسینا ینتزاحهم \* ثوبا من الحزن لا یبلی ویبلینا إن الزمان الذی قد كان یضحکنا \* بقربهم صار بالتفریق یبکینا حالت لفقدهم آیا منا فغدت \* سودا وكانت بهم بیضا لیالینا وها هنا منتهی ما أوردناه وآخر ما قصدناه ومن وقف على تربیته ورسمه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تميزه على أبناء جنسه وفهم فضیلته فی نفسه والحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطیبین الطاهرین المعصومین

کتاب حکایة المختار فی أخذ النار

بسم الله الرحمن الرحیم کتاب فیہ أخذ النار وانتصار المختار على الطغاة الفجار روى أبو مخنف رضى الله عنه قال: لما قتل مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السلام واستولت بنو أمية لعنهم الله تعالى على الملك وكان بالكوفة رجل معلم صبيان فى مكتب يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان ذو عقل وأدب وكان مواليا لأهل البيت عليه السلام، فلما كان فى بعض الايام مر به رجل يسقى الماء فقل له عميرا، إسقنى ماء فناوله شربة ماء فشربها الماء). قال: وكان من جملة الاولاد ولد سنان بن أنس النخعي (لع) قال فلما سمع الولد ذلك من المعلم قال لعمرى هكذا تسب الخليفة وتلعن الامير عبيد الله بن

زيد! فقال له المعلم: يا غلام إعرض عن هذا الكلام ولا تعد عنى مما سمعت وأنت عندى مثل ولدى. ثم إن الصبى صبر إلى وقت الانصراف فانصرف مع الصبيان ودخل فى خراجه وجرح نفسه بسكين كانت معه وفضخ رأسه بحجر وخضب وجهه بالدم ومضى إلى امه، فلما رأته أمه كذلك صرخت فى وجهه وقال: يا ولدى من فعل بك هذا؟ قال إعلمى إن المعلم عبر إليه ساق يسقى الماء فناوله شربة ماء فشرب فطاب له الماء فلعن الخليفة ولعن الامير عبيد الله بن زيد (لع) فلمته على ذلك ففعل بى هذا الفعل. فأخذته أمه الملعونة ومضت به إلى ابن زيد (لع)، ونادت بأعلى صوتها النصيحة فخرج إليها أبو الصبى وكان من خواص ابن زيد الملعون الفاجر الفاسق (لع)، فلما رأى ولده على تلك الحال قال: يا ويلك من فعل بك هذا الفعل؟ فحدثته إمرأته الملعونة بالحديث من أوله إلى آخره، فلما سمع أخذه وأدخله على عبيد الله بن زيد الملعون، وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وزاد عليها زيادة كثيرة، فلما سمع ابن زيد الملعون قال: لبعض قواده أحضروا عمير بن عامر الهمداني مكتوب اليدىن مكشوف الرأس سريعا هذه الساعة. وأحضروه بين يدى فمضت القواد من وقتهم وساعتهم وقبضوا على المعلم وجاؤا به

وأحضره بين يدي ابن زياد (لع)، فلما رآه قال له: يا ويلك أنت الذي سببت الخليفة والساب لي؟ فقال المعلم: معاذ الله أيها الامير أنى ما قلت شيئا من ذلك ولكن احضر الساقى وعقلاء الصبيان فإن شهدوا على ذلك فلا يؤخذك الله فيما تعمله في. قال أمر ابن زياد أن يحبسوه في الطامورة. وكان لها ثلاث أبواب على كل باب قفل يقفل فيه ويختم عليه عبید الله بن زياد قال عمير فأدخلوني الباب الاول والثاني حتى نزلت تحت الطامورة بعشرين ذراعا، فلما نزلت فلم أبصر شيئا فصبرت ساعة فأضاء لي الموضوع فرأيت قوما في الميلاد وهم يستغيثون فلا يغاثون منهم أقوام مقيدون ومنهم جماعة مغلولون وسمعت في آخر الطامورة أنينا عاليا فتخطيت رقاب من كان بين يدي حتى وصلت إلى الانين وإذا برجل مقيد مغلوله يديه على عنقه وهو جالس لا يقدر أن يلتفت يمينا ولا شمالا وهو في ذلك الحال يتنفس الصعداء، فسلمت عليه فرد على السلام ورفع رأسه ونظر إلي، وإذا بشعره قد غطا عينيه ووجهه فقلت يا هذا: ما الذي جنيت حتى نزلت بك هذه المصيبة؟ فقال لأنى من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى ولده الحسين عليه السلام. فقلت له من أنت. من أصحاب الحسين عليه السلام؟ فقال: أنا المختار بن عبیده الثقفي .

قال عمير: فلما سمعت كلامه بكيت عليه فقبلت رأسه ويديه، فقال لي: من أنت يرحمك الله؟ فقلت أنا عمير بن عامر الهمداني، وقد كنت أعلم الصبيان فحكيت له قصتي كلها، فقال المختار: ليس هذا موضع المعلمين بل موضع من يأخذ بثأر الحسين عليه السلام، روى فداه ولكن أنت يا عمير لاتغتم وطب نفسا وقر عيننا فأنت تخرج عن قريب قال: فبقى المختار والمعلم أياما قلائل، قال: وكان للمعلم ابنه أخ وهى داية في دار ابن زياد (لع) قد أرضعت اولاده فلما سمعت بخبر عمها دخلت على حضية زوجة ابن زياد الملعون وشقت جيبها وهى تبكى فقالت لها حضية: ما الذى أصابك؟ فقالت: إعلمى يا سيدتى إن عمى شيخ كبير وهو معلم أولادكم وقد وجب حقه عليكم وقد كذب عليه صبي بكلام لم يقله وقد حبسه الامير لعنه الله في الطامورة لعل الله يفك أسرهم على يدك ويفرج عنه بسببك. فعند ذلك قالت حضية: حبا وكرامة ثم إنها نهضت ودخلت على ابن زياد الملعون وكانت أحظى نسائه وأوجههن إليه، فقالت: أيها الامير إن عمير المعلم له علينا إحسان وقد وجب حقه علينا وهو مكذوب عليه فيما قيل فيه: وأسالك أن تمن علي فيه وأن تهبه لي فقال لها: حبا وكرامة .

( ثم إنه ) دعى في الحال والوقت ببعض حجابيه وقال له انطلق الى عمير المعلم وأخرجه من الطامورة وأتني به فمضى الحاجب في الساعة وأتى إلى الطامورة وفتح الاقفال وكان في ذلك الوقت المعلم والمختار يتحدثان فلما سمع الاقفال تنفتح قال للمعلم إعلم إن هذه الساعة يفرج الله عنك وتخرج، فقال عمير: والله يعصب على فراقك وإن كنت كارها لهذا الموضوع فلما وجدتك إشتهيت أن لا أفارقك طرفة عين، قال: فعند ذلك قال المختار: إن رأيت أصلحك الله تعالى أن يقضى لي حاجة يجزيك الله تعالى عنها الثواب الجزيل ويكون لك عندى منزلة إن كان لي سلامة، فقال المعلم: وما هي حتى أحتال في قضائها، فقال: أريد أن توصل إلى ورقة ولو قدر شبر وقلما ولو قدر ابهام ومداد ولو في قشر جوزة بها حاجة لي. فقال المعلم: حبا وكرامة انشاء الله ولا يكون خاطرک إلا طيب. قال: فبينما هم يتحدثان وإذا بالحاجب قد دخل وأذن للمعلم بالخروج فخرج هو والحاجب حتى مثل بين يدي عبید الله (لع) فلما رآه قال له: عميرا قد عفونا عنك وعفونا من زلتك لاجل من قد سألنا فيك فإياك أن تعود إلى مثلها أبدا فقال عمير أنا تائب على يدك إننى لا أعود إلى تعليم الصبيان ولا أجلس في مكتب بعد هذا الامر ثم استرخص من عبید

الله بن زياد وانصرف إلى منزله ودخل على زوجته وأوقاها صداقها وطلقها لانه كان خائفا منها أن تظهر خبره وكان صاحب مال وقال في قلبه لا بد أن أفرغ همتي في قضاء حاجة المختار، ثم إن عمير أعمد إلى بهيمة سمينه فشواها وجعل معه خبزا كثيرا وفاكهة كثيرة وجعل معه ألف دينار وألف درهم وحمل ذلك كله على رأسه وسار في الليل حتى لا يعلم به أحدا حتى أتى دار السجن فلم يجد السجن حاضرا فخرجت إليه زوجته فسلمت عليه وسلم عليها وسلم لها ما كان معه وقال لها إذا قدم زوجك سلمى لي عليه وقولى له إن المعلم الذى كان عندك في الطامورة يقول إننى نذرت لله تعالى نذرا بأنى متى فك الله سبحانه وتعالى سجنى أهديت لك هذا وتركها ومضى عنها فلما ورد السجن إلى منزله حملت إليه جميع ما أهدها عمير فلما رآه حل المنديل وإذا فيه ذلك كله ففرح بذلك وقال هذا من أين قالت له: إن المعلم الذى

كان عندك في الطامورة يقرئك السلام ويقول إني نذرت لله نذرا متى فك الله سجنى أهديت لك ذلك وسلمه إلى ومضى، قال راوى الحديث: فلما كان اليوم الثاني فعل مثل ما فعل بالامس وحمله في زنبيل فلم يجد السجنان حاضرا فسلمه إلى زوجته وقال سلمى لى على زوجك وقولى له ما قلت بالأمس .

قال فلما حضر السجنان: قالت له جميع ما قاله المعلم واحضره بين يديه ما أهده المعلم، قال السجنان والله ما هذا لاجل نذر بل هذا لاجل المختار لا محالة ( قال أبو مخنف) وكان ممن أسائه وأحزنه قتل الحسين عليه السلام ولما كان اليوم الثالث إستخلف السجنان أخاه بموضعه وعاد إلى منزله وقعد يترقب المعلم وعمد إلى حائل سمينه وشواها وترك تحتها نقدا كثيرة وخبزا كثيرة وفاكهة كثيرة وأخذ منديلا دبقيا وشف فيه ألف دينار وألف درهم وجعل جميع ذلك على رأسه ومضى في الليل الى ار السجنان على العادة المستمرة فصادف السجنان على الباب فسلم كل واحد منها على صاحبه فأخذه السجنان وأدخله الدار فسلم إليه عمير ما كان معه، فقال السجنان يا أخى والله لقد أحشمتنى بكرامتك فعرفنى، ما جتك حتى أنظر في قضائها، فقال يا أخى قد نذرت لله نذرا متى فك الله تعالى أسرى وخلصت مما أتهمت فيه أهديت لك ذلك، فقال السجنان: دع عنك هذا الكلام وأذكر لى ما تريد فقال: حق الله العظيم ورسوله النبى الكريم وحق الحسين صلى الله عليهم أجمعين لاقضينها ولو كانت بذهاب نفسى فقال عمير : إعلم يا أخى إنه أخى إنه لما حبسنى هذا الظالم الفاجر الملعون في الطامورة رأيت المختار وهو في حالة

ردية صورته قد تغيرت فشكى إلى الله وإلى حاله وقد أحرق قلبى سوء حاله وسئلنى أو أوصل إليه بياض ولو بقدر شبر وقلما ولو بقدر عقد إبهام ومدادا لو بقشر جوزة، يكتب فيها حاجة له وأريد ان تحتال لى في ذلك وتوصل إليه ما قلت لك، فقال السجنان: حبا وكرامة، فإذا كان الغد فاشترى خبزا يكون قرصا وأترك بين الاقراص بياضا واشترى قثاء ويكون في القثاء قلم واشترى جوزا واترك، وفي جملة الجوز مداد وتحمل الجميع على رأسك وتجيئ إلى وتسلم على وتقول لى إني نذرت نذرا متى خلصت من الحبس هذا للمحبوسين، وترانى أقوم إليك أضربك وأشتمك وأرمى الخبز من أعلى رأسك فينبغى أن تتوسل بى وتتضرع على بما تقدر عليه حتى أخذ الطعام وأدخله الى المختار وأوصل إليه حاجته. فعند ذلك فرح المعلم وقبل يدى السجنان وخرج من عنده وبات تلك الليلة فما كان في الغداة أحضر المعلم جميع ما ذكره وحمله وجاء إلى السجن فنظر السجنان إليه وقال: ما معك ؟ فقال معى نذر للمسجونين والمحبوسين فقام إليه السجنان وضربه وشتمه ورمى الخبز من أعلى رأسه فتوسل به المعلم وقبل يديه كثيرا فبعد إلحاح كثير أخذ الطعام من المعلم وأوصله إلى

المختار، وفرح المختار بذلك وحمد الله كثيرا وأخذ الكاغذ وقطعه نصفين وكتب إلى أخته كتابة وكتب إلى صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب كتابة أخرى وسلمها إلى السجنان وأمره أن يسلمها الى المعلم فأخذ السجنان المكتوبين وسلمهما إلى المعلم ففرح المعلم بذلك فرحا شديدا. قال أبو مخنف: وكان عند السجنان صبي قد إلتقطته زوجته وكفلته إلى أن أدرك، فقال السجنان لامرأته: إعلمى إن هذا الغلام قد أدرك ولست آمنه على بناتى فقالت إمرأته: هذا بمنزلة ولدنا وما يطيب على أن نخرجه من عندنا فسمع الصبي كلامها وقد صار له إطلاع بما صار بين المعلم والسجنان من أمر المختار، فأسر الغلام ذلك في نفسه فلما كان الغداة سود وجهه وشق جيبه وخرج إلى قصر الامارة ونادى النصيحة النصيحة للأمير (لع) وإن غفل عنها كان فيها زوال ملكه، فأحضره بين يدي عبید الله بن زياد (لع) وقال له: ما نصيحتك أيها الغلام، فقال: أيها الامير إعلم أن المعلم الذى حبسته في الطامورة حمل إلى المختار طعاما وجعل فيه كذا وكذا، وقال له كل ما جرى بينهما، فلما سمع ابن زياد الملعون الفاسق الفاجر ذلك الصبي إنقلبت عيناه في

رأسه كالخنزير (لع) وركب من وقته وساعته وذهب إلى دار السجن فقام أصحاب السجن هيبه له ثم إنه أقبل إلى السجن وشجه بالسوط وأمر به فسحبوه وضربوه حتى خضبه بدمه ثم أحضروا المعلم وضربوه ضربا شديدا فامر بضرب عنقه وعنق السجن، فقال السجن: أيها الامير ما جئنا حتى نستوجب القتال ؟ فقال: يا ويلك اظننت إنه يخفى على ما فعلتم وتحيلتم به أنت والمعلم، تنزل على المختار قلما في قثاء ومداد في قشر جوزة، وكاغذا في طيات الخبز، وتريد في ذلك زوال ملكي فقال: أيها الامير هذا أنا والمعلم حاضرين بين يديك، ما غاب، منا أحد ولا مضى على هذا الخبر يومان وما أظن أهل السجن أكلوا من الخبز شيئا فينبغي أن تفتش الطعام إن فيه مما ذكرت شئ فدماثنا على الامير حلال. فأمر ابن زياد الملعون غلمانته أن ينزلوا إلى الطامورة ويصعدون إليه جميع ما فيها من الطعام ففعلون ذلك وفتشوا فلم يجدوا فيه شيئا وأسبل الله تعالى عليهم الستر فاستحي ابن زياد مما فعل وقال: على بالغلام فلما مثل بين يديه قال له: يا ويلك كيف عملت هذا الكذب فتلجج الغلام فعند ذلك قبل السجن الارض بين يدي عبید الله بن زياد (لع)، وقال: أيها الامير هذا من يعمل

الاحسان في أولاد الزنا، هذا الصبي وجدناه مرميا في ظهر الكوفة فأخذناه ورببناه وأحسننا إليه حتى بلغ الحلم فلم آمنه على بناتي وعلى حرائمي فقلت له: أخرج من بيتي فأسر ذلك في نفسه وأراد هلاكى عندك أيها الامير قال: فلما سمع عبید الله بن زياد (لع) كلام السجن تعذر عند السجن والمعلم وأخلع عليهما وخفف عن المختار وأمر بضرب رقبة الغلام (لع) وانصرف ابن زياد (لع). قال أبو مخنف رضى الله عنه. وأما ما كان من أمر المختار فإنه لما نزلوه إلى الطامورة أخذة قشرة الجوزة مع مداده ودفنه في موضع حبسه ودفن القلم في موضع آخر، وأما المعلم إنه لما طاب خاطره من أمر ابن زياد (لع) قام من وقته وساعته ودخل الحمام وأخذ شعره وتنظف ومضى إلى باب عبید الله بن زياد (لع) ولبا وقال الملعون ابن زياد: من هذا الملبى ؟ فقيل له: المعلم أيها الامير الذى أنعمت عليه وأطلقته من السجن، ويقول إنه نذر لله متى خلس مما أتهم فيه يحج بيت الله الحرام، وقد عزم على المسير، فقال: أدخلوه على فأدخلوه عليه فلما مثل بين يديه قال: له يا عمير تمضى إلى المدينة قاصدا مكة أم

مكة قبل المدينة ؟ فقال له المعلم: أيها الامير قد نذرت الحج تاما، فقال ابن زياد (لع) أعطوه ألف دينار وألف درهم. فأخذها عمير وتصدق بها على فقراء المؤمنين وخرج قاصدا الى المدينة ولم يزل يجد السير أياما وليالي حتى وصل إلى المدينة فدخل دار عبد الله وكانت زوجة عبد الله بن عمر أخت المختار، وكان ذلك اليوم عند عبد الله غرايب الطعام مطبوخا ومشويا ويقول لها عبد الله تقدمي وكلى من هذا الطعام وهى تقول لا أكل حتى أعرف خبر أخى بأنه طيب سالم فبينما هما كذلك وإذا المعلم دخل عليهما فلما وصل إلى الباب ودقه خرج الخادم إليه فقال: من أنت ؟ قال رجل من أهل الكوفة، فلما سمعت أخت المختار وفد عمير على عبد الله بن عمر وإذا هو شيخ حسن الشببة فسلم كل واحد منهما على صاحبه وقدم إليه المائدة فأكل منهما حتى إكتفى وغسل يديه فعند ذلك أخرج المعلم المكتوبين وأعطاهما إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وقرأ كتابه فلما إطلع عليه بكى وخنفته العبرة ودخل على زوجته وقال إبشرى هذا كتاب أخيك إليك وهذا كتاب أخيك إلى فلما رأت ذلك بكت بكاء شديدا وقال : سألتك بالله العظيم ورسوله النبى الكريم الا ما أذنت لى بالخروج إليه فانظر إلى من نظر إلى غرة أخى ؟ فأذن لها في ذلك

فخرجت إليه وجلست عنده وقالت: يا أخى أنا أعلم إنه ما حملك على قضاء حاجته إلا حبك للحسين عليه السلام ألا تخفى على من أمره شيئا فحدثها بحديث أخيها من أوله إلى آخره حتى ذكر أنه مقيد مغلول وقد إسود وجهه وفى وجهه ضربة يخرج القيح منها وقد منع ابن زياد الملعون الاطباء عن معالجهته قال: فلما سمعت ذلك قامت صارخة ودخلت منزلها وجزت شعرها ذلك قامت صارخة ودخلت منزلها وجزت شعرها وشعر بناتها وخرجت به ورمته بين يدي عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال: ويلك ما هذا ! فقالت: هذا شعري وشعر بناتي فو الله لا اجتمعت أنا وأنت تحت سقف واحد وأخى على تلك الحالة فعذلها زوجها على ذلك ولامها وقال: والله لو لحقت رجلا ثقة أستاجر ليوصل كتابي إلى يزيد بن معاوية (لع) ما كان اخوك يلبث ساعة في السجن، فقال المعلم: أنا أمضى قال فعند ذلك فرح عبد الله بن عمر فرحا شديدا وقر غايه

السروور وكتب إلى يزيد بن معاوية (لع) ثم دعا بشياب ديباج ولف فيه شعر رأس زوجته وشعر بناتها ودفعه إلى عمير كتابا يتلطف به ويد عوله وذكر في الكتاب أشياء تحته وأكد عليه تأكيدات بتخليئة سجن المختار وكتب عنوانه من عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية، قال العمير: امض بارك الله فيك وادفع كتابي إلى يزيد، فإذا قرأه فأحضر

له الثواب وأراه ما فيه فكتب إليه شر ما فعلت زوجتي بنفسها وبناتها، تقضى الحاجة إن شاء الله تعالى، ثم قال إلى عمير بن عامر، أوصيك إذا وصلت إلى دمشق فاصبر ثلاثة أيام ثم ادخل الحمام وتنظف. قال: ثم أمر عبد الله بن عمر أن يوطأ له نافه وهياً له زادا وماء ثم إن عمير استوى على كور ناقته ولم يزل يسير حتى ورد إلى دمشق فدخلها واكثرى حجرة وكان في كل يوم يأتي مسجداً كان قريبا منه فيصلى مع أهل المحلة وكان إذا فرغ من صلاته يقول رحم الله الذي قد دعا لي بقضاء حاجتي ثم إنه يأتي إلى باب يزيد يريد الدخول فلا يمكنه الدخول. فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام الذي يصلى بهم يا قوم إن أهل الكوفة فيهم الجفاء والشقاوة وما نرى من هذا الشيخ إلا الخير والعلم والمعرفة ومع ذلك سمعناه يقول رحم الله الذي دعا لي بقضاء حاجتي فلم لا نسأله عن حاجته ماهي ؟ فقالوا أيها الشيخ أنت أحق بالمسألة أكثر منا. فلما كان من الغد ورد عمير على العادة وقال مثل ما قاله أولاً فلما خرج عمير وخرج إمام المسجد خلف عمير إلى منزله ودخل عليه فرفع موضعه وجلس عنده ساعة

وقال له: يا أخي إنا سمعناك تقول رحم الله الذي قد دعالي بقضاء حاجتي وما سألتناك عن حاجتك ما هي فإن كان عليك دين فنحن نقضيه وان كان دم فنحن نغديه بأموالنا وأنفسنا . فلما سمع عمير كلامه أطرق إلى الارض ما يدرى ما يقول ويخشى أن يحدثه بذلك فيكون من بنى أمية فلما رآه الامام كذلك أقبل عليه وقال يا هذا الرجل مالك مطرقاً تخشى منى أن تبوح بسر كفو الله العظيم ورسوله الكريم وحق أمير المؤمنين وحق الحسن والحسين عليهما السلام لئن أخبرتني بحاجتك لأقضيته لك ولو بذهب نفسي ومالي. فلما سمع كلامه وثق به وقال: أعلم يا أخي إنني رجل من أهل الكوفة وإسمي عمير بن عامر، وحدثه بالحديث من أوله إلى آخره ولم يخف منه شيئاً. فلما سمع كلامه وعرف ومرامه، وقال له: يا أخي إذا كان من الغد ألبس أفضر ثيابك وتبخر وتطيب حتى يذهب عنك درن السفر والبس فوق ثيابك ثوب ديبقي وشد وسطك بمنديل واجعل الثوب الذي فيه الشعر تحت إبطك واترك على كتفك مئزراً وادخل كأنك بعض الغلمان فإذا أتيت إلى دار يزد الملعون، ووصلت إلى الباب الاول ترى دهليزا

طويلا على اليمين دكتان وعلى الشمال دكتان عليها بسط من الديباج الاحمر وعلى كل دكة مائة حاجب وترى على الباب ثلاث أبواب فادخل ولا تسلم عليهم فيجيبوك وبعض الغلمان الذين يدخلون ويخرجون من كثرتهم فلا يعارضك أحد فإذا دخلت الباب الثاني سترى دارا عالية ودهليزا وعلى الجانبين دكتان وفراش من حرير وديباج وعلى كل دكة مائة غلام وعلى فراش كل خادم سقلاني يروحه والسيوف والدروق معلقة على الحيطان فادخل عليهم ولا تسلم عليهم ثم إنك تأتي الى دار عالية ودهليزها طويل وأطول من أول وفيه دكتان على كل دكة منهما بساط من الابريسم الاصفر وعلى كل دكة زهاء مائتين غلام جرد مرد متكئين على وسائد الديباج على رأس كل خادم خمس خدم سقاليه عمر كل واحد من الخدم تسع سنين وهم يروحونهم بمراوح الذهب فجزمهم ولا تعبا بهم، ثم تدخل إلى الدهليز الرابع، وفيه دكتان وعلى كل دكة بساط من الوشى الاصفر على كل دكة زهاء ثلاثمائة غلام أسود مردا وعلى كل رأس واحد منهم غلام يروحه فجزمهم ولا تعبا بهم، ثم تأتي إلى دهليز خامس، وفيه دكتان عليهما فرش من الديباج وعليهما قوم يقال لهم الطشتية وهم الذين قدموا رأس الحسين عليه السلام بين يزيد الملعون في طشت من الذهب

وهم زهاء من خمسمائة عدد بأيديهم الحراب المسقية ومالهم شغل غير اللهو واللعب فجزهم ولا تعباً بهم، ثم تأتي دهليز سادس ستري فيه دكتان عليهما فرش الزقلاط وعليهما زهاء من خمسمائة غلام وهم الذين كانوا خاصة فجزهم المشورة ولا تعباً بهم ثم تأتي إلى دهليز سابع وفيه قوم قعود على بسط قد تعبت صناعتها وأسهرت فيها عيونهم من غرائب صناعتها ودقته وهو مصور فيه سائر ما خلق الله تعالى من الطيور والوحوش على دكتين فلا تنظر إليهم ولا تلتفت فإن التفت إليهم يشكون فيقولون هذا غريب وهم الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد الملعون فجزهم ولا تعباً بهم، ثم تأتي إلى دهليز ثامن ستجده خالياً من الخدم وستري فيه من الصور المختلفة وسقوف قد أجرى عليها ماء الذهب الذي قد تعب صناعتها ثم تخرج إلى دار عالية علوها أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً فيها بساط على الدار وعرضه عرض قد تعب فيه أيدي الصنائع وهو وصلة واحدة وهو محشو بريش النعام مبطن بالحريز وهو من صدر الدار إلى باب الحمام حتى لا يظأ يزيد على الأرض فقف في جنة الدار ساعة في مقدار ما تطلع الشمس فعند ذلك يخرج غلام حسن الوجه عليه قباء ديباج أحمر وعلى رأسه عمامة خز وفي رجليه أخفاف من الأديم الأسود وبه مفرخة من الفضة

وفيها عود وند وعنبر حتى إذا أتى يزيد إلى الحمام وخرج يبخره ثم يخرج بعده غلام لباسه مثل لباس الأول وبه كوز مملوء من ماء الورد ومسك وعنبر حتى إذا خرج يزيد الملعون من الحمام رش عليه من ذلك الماء ثم يأتي غلام ثالث حسن الوجه كأنه قمر منير عليه قباء من ديباج أسود محلول غير مشدود وعليه عمامة سوداء وفي رجليه مداس من الديباج الأسود فهو إذا رآك يأتيك مقبلاً يستلک عن حالك وهو يقضى حاجتك لأنه ممن يوالى الحسين عليه السلام وهو من يوم قتل الحسين يلبس السواد وهو الذي اشتري رأس الحسين عليه السلام بمائة ألف دينار ورده إلى كربلاء وهو صائم النهار قائم الليل ويفطر على خبز الشعير ويعمل الزنابير ويبيع كل يوم زناراً بخمسائة درهم وينفق على نفسه بعضاً ويتصدق بالباقي على فقراء الشيعة ولا يأكل من مال يزيد شيئاً أبداً ولم يكن مملوكاً له بل يخدمه ويخدم الملعون مشغوف بحبه ولا يقدر أن يفارقه ولا يغضبه أبداً وكل ما حوت مملكته مطيعون له لما يرون من محبة يزيد الملعون له وترى معه منديل أبيض ومنشفة ديبقى فإذا رأيته فاسرع إليه وقبل يديه وأعطيه الكتاب وقل له إنى من شيعة الحسين عليه السلام وبح بسرك إليه فإنه يقضى جميع ما يؤيك ويبلغك لأنه استاذ الدار والمرجع إليه والمطاع أمره وكل الخدم يخدمون

يزيد (لع) بالنوبة إلا هو لأن يزيد الملعون لا يأمر سواه ولا يقدر أن يفارقه وستراه إذا ذكرت له الحسين عليه السلام يبكي بكاء شديداً فسلمه الكتاب وأنظر ما يأمرك به فافعل فقال له عمير: جزاك الله خيراً ثم انصرف الإمام من عند عمير فلما كان من الغد صلى عمير صلاة الصبح وأتى بعبية كانت من فاستخرج ثوب ديبقى وثوب رومى فلبسهما ولبس فوقهما ثوب خز وتعمم بعمامة خز كوفية كبيرة ولبس خفين من أديم أسود وتطيب وخرج والكتاب معه والشعر وهو ملفوف في الثوب وهو تحت إبطه حتى رقى دار يزيد فرآه كما وصفه له إمام المسجد لم يغادر منه حرفاً، قال عمير: وجعلت أخترق دهليزاً بعد دهليز حتى وصلت إلى البساط فجعلت أنظر إليه وأفكر فذكرت وصية الشيخ وقوله عندئذ فجزت وسمعت إلخ. (هكذا الخبر) فلما كان من الغد أمر عبد الله بن عمر بن الخطاب لعمير بألف دينار وألف درهم ووطأه على مركوب فره سريع السير، وضبط عمير نفسه وودع عبد الله أخت المختار وقرأ له الفاتحة واستوى في ظهره مطيته وسار طالباً إلى دمشق ولم يجد السير حتى وصل إلى دمشق وبقى مقيماً أيام فلما كان في اليوم الرابع دخل الحمام وأخذ شعره وتنظف وتطيب حتى زال عنه ريح

السفر ثم إنه لبس ثوب ديبقى مرتفعاً عن الأرض ولبس من تحته ثوب رومى وشد وسطه بمنديل ديبقى وتعمم بعمامة خز وجعل على كتفيه منديل ديبقى وجعل المنزر الذي فيه الشعر تحت إبطه وسار طالباً دار يزيد الملعون الفاجر الفاسق (لع) في الدارين، وإذا هو بالبوابين على الباب الأول كما ذكر له عبد الله بن عمر ودكتان مفروشان بالديباج زهاء من ثلاثمائة بواب فجزهم ولم يعبأ بهم ودخل الباب الثاني والثالث والرابع وهم كما وصف له عبد الله بن عمر ثم إخترق الدهليز الخامس وإذا فيه

قوم جلوس یقال لهم الطشتیة وهم الذین قدموا رأس الحسین علیه السلام بطشت من الذهب بین یدی یزید (لع). قال عمیر: فلفتهم بقلی ودخلت الدهلیز السادس وإذا هو مفروش بالزقلاط وفيه خمسمائة غلام وهم خواص المشورة فجزتهم ولم أعبأ بهم وما أحد أنكرني من كثرتهم ثم اخترت الدهلیز السابع وإذا فيه بساط قد أتعب صناعه وأسهرت أحداقهم من غرائب صنعته ودقته حکمته فيه كلما خلق الله من صور الوحوش والطيور فجعلت أفكر فيه ساعة زمانية، ثم إنني ذكرت ما أوصافى به عبد الله بن عمر، وسمعت قائلاً يقول :

ما أكثر الدخول هذا اليوم إلى هذا المكان فقال له بعضهم يا ويلك دار فيها عشرة الاف حاجب وخادم ولكل واحد منهم خدام بحسب حاله، كيف تستكثر الدخول قال فجزتهم ولم أعبأ بهم حتى إنتهيت إلى صحن الدار وإذا طولها أربعون ذراعاً وعرضها كذلك وإرتفاعها كذلك وفيها بساط واحد قد تعب أيدي الصانع مما عملت فيه من التماثيل والصور هومن باب مقصورة يزید (لع) الى باب الحمام إلى باب الدهلیز وذلك البساط محشور بريش النعام وريش العصفور الهندي مبطن بالحرير الاصفر حتى لا يظأ يزید الملعون على الارض قال عمیر : فلم أر مثل ذلك البساط أبداً فبقيت متفكراً في عمله وفي جبروت يزید الملعون فبينما أنا كذلك وإذا بغلامين ومعهما المبخرة وهما ماضيان الى الحمام وكان ( لع ) لا يدخل الحمام إلا مصبحاً فما كان هنيئاً إلا وأقبل غلام ما رأيت أحسن منه وجهاً وعليه قباء أسود محلول غير مشدود وعلى رأسه عمامة سوداء وعلى كتفيه منشفة ديبقى ويده منديل أبريسم، فلما رأني أقبل الى مسرعا وقال لي: لا إله إلا الله محمد رسول الله أين كنت يا عمیر منذ سبعة عشر يوماً وما الذي أخرجك فقد والله أقلقت ليلي ونهارى بانتظارك وتوقعي بمجيئك ؟ فقلت له: يا سيدي ومن أين لك علم بأن إسمي عمیر

ومن الذي اخبرك إنني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوماً ! وما رأيتك وما رأيتني قبل هذا اليوم ! فقال: يا عمیر إنني رأيت سيدي ومولاي الحسين عليه السلام في منافي منذ سبعة عشر يوماً وحدثنى بحدیثك وأوصاني بقضاء حوائجك، فقلت: يا مولاي فأين هو حتى أمضي إليه فقال: ما يحتاج فهو يأتيك فاقضى حاجته وأعلمه إن جدی رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجزيك غداً وهو شفيعه وشفيحك، غداً وإنني سابقه الى الجنة وتكونان في الجنة النعيم وإنه بين يدي مع شيعتي وأوقفهم بين يدي الحق فأقول: هؤلاء الذین نصروني وجاهدوا بين يدي ثم إن الغلام بكى وبكى معي، فبينما نحن كذلك وإذا قد أقبل الخدم بعضهم صغار وبعضهم كبار وهم زهاء من ستمائة غلام بالاقبية الديباجية ومناطق الذهب، وبأيديهم دنابيس الجوهر وإذا يزید الملعون الفاسق الفاجر أقبل وعليه ثوب ديبقى محلول الازرار وعلى رأسه رداء مطوى أربع طاقات معلم بالذهب وفي رجليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ الرطب والفضة البيضاء مبطنتان بالحرير وهو يتوكأ على قضيب من خيزران مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عمیر: فلما رأيتك ذكرت مولاي الحسين عليه السلام وجرت دموعي

ثم إن الغلام أخذ الكتاب مني والمئزر الذي فيه الشعر واستقبله من قبل دخول الحمام وقال له يا خليفة الوقت والزمان اليس لي في عنقك بأن حلفته بحق والدك أن تقضى لي في كل يوم حاجة وهل سألتك منذ قتل الحسين عليه السلام حاجة ؟ قال: لا، ثم قال له (لع). وهل لك حاجة ؟ قال: نعم قال ما حاجتك ؟ قال : حاجتي إليك أن تقرأ هذا الكتاب وترد الجواب في هذه الساعة ثم دفع إليه الكتاب فأخذه وفضه وقرأه وعرف معناه، وقال: أين الذي أوصل اليك هذا الكتاب ؟ فقال: هو هذا يا خليفة الزمان. فقال: على به. قال عمیر: فلما وقفت بين يديه نظرت إليه وإذا به ذميم الوجه قبيح المنظر أفتس الأنف أسود، بشدقه ضربه كزند البعير غليظ الشفتين ما فيها صفة من صفات الملوک بل صفاته صفات العبيد (لع)، فقال: هذا الكتاب من عبد الله بن عمر بن الخطاب ؟ يسألني في أمر المختار بن أبي عبيدة الثقفي ؟ يسألني أن أكتب إلى حاجبي عبيد الله بن زياد الملعون بالافراج عنه، قال عمیر فقلت: نعم، فقال فقل لي لا أشك أنك من شيعته الحسين عليه السلام، فقلت أنا رجل إستأجرتني عبد الله ابن عمر بن الخطاب لآحمل هذا الكتاب إليك وهذا

المئزر، قال ونشرت الثوب وأريته الشعر، فلما نظر إليه إصفر وجهه وتغير لونه وهز رأسه قال: فقال له الغلام رآه أيها الخليفة ما عليك منه إنه من شيعة الحسين عليه السلام أم غيره فأنت أجبه على حاجته، قال ثم استدعى في الوقت والحال بدواه وبياض وكتب كتابا إلى عبيد الله بن زياد (لع) يأمره بالافراج عن المختار وأن يحمله الى صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب مكرما ويأمر بالاحسان إليه وأن يكرم الرسول ولا يسيء إليه. ثم التفت إلى الغلام وقال: قضيت حاجتك والله لقد وددت أن تسألني عن مائتي ألف دينار من مالي ولا تسألني بالافراج عن المختار ولكن جمعنا في قضاء هذه الحاجة أمرين: أحد هما: قضينا حق عبد الله بن عمر والاخر: أنعمنا عليك وقضينا حقك. قال عمير بن عامر: فأمر لي أن يعطيني مركوبا وخمسائة درهم وخلعة فما كان ساعة إلا وقد أحضر ما أمر به ورأيت له هيبه عظيمة، قال عمير بن عامر الهمداني، ثم خرجت من دار يزيد (لع) في غاية الفرح والسرور ومن الحين ركبت الناقه التي أعطاني إياها يزيد وخرجت من دمشق طالبا الكوفة، فما كان مدة قليلة إلا

وقد أشرفت على الكوفة وقصدت دار الامارة وعبيد الله بن زياد لعنه الله قال عمير فضيقت لثامى واستأذن الحاجب لي عليه الدخول قال من يكون؟ قال: وافد من قبل يزيد (لع). قال عمير فضيقت للثام بحيث لا يرى منى الحدق حتى لا يعرفني أهل الكوفة فلما دخلت عليه أسفرت عن لثامى فنظر عبيد الله بن زياد الملعون إلى فعرني فضحك عن الغضب وقال يا ويلك فعلتها يا عمير؟ فقال عمير: نعم فعلتها وأفعلها أيها الامير، قال ثم سلمت الكتاب الى ابن زياد وكان من عادته إذا ورد عليه كتاب من يزيد (لع) لا يقرئه إلا وهو قائم فقبل الكتاب ووضع على رأسه وفضه فلما قرأه وفهم معناه قال سمعا وطاعة للخليفة (لع): ثم أحضروا المختار في هذه الساعة مكرما فما كان ساعة إلا وقد أحضر بين يديه قال: فلما دخل المختار ورآه ابن زياد الملعون قام له اجلا لا ثم أمر أن يحضر له طبيبا يداوى الضربة التي في وجهه وأن يدخل الحمام ويأخذ شعره وأمر أن يخلعون عليه خلعة سنية وأمر له بناقة جيدة لأجل المسير الى المدينة وناقه للزاد وناقه للماء وأمر له بعشرة آلاف دينار وجهزه جهازا حسنا، وقال له: سر الى المدينة راشدا مهديا، قال: واعتذر إليه ابن

زيد الملعون كثيرا وتلطف به وكتب معه كتابا إلى عبد الله به عمر. قال عمير: فخرجت أنا والمختار من دار عبيد الله بن زياد الملعون ودخلت معه إلى بيتي بالكوفة وأحضرت له غرائب الطعام وقلت كل يا سيدى فقد خلصت ولله الحمد والمنة من فائقة عظيمة، فقال لي المختار، والله يا عمير لا يخلط ريقى لحما حتى أقتل من بين أمية (لع) ما أوطى به تحتى وأجلس على رؤوسهم ثم أبسط بساطا على القتلى وأجلس أنا وأصحابي، قال: ثم قدمت إليه النوق فركب وركبت معه ثم قال: لي شكر الله سعيك وأستودعك الله يا شيخ، قال قلت له: والله ما أفارقك أبدا فقال لي: حيا وكرامة. قال: ثم أركبني معه في اليهودج قال فأقطر الجمال وأخذ بزمام الاولى وسرنا حتى قدمنا إلى المدينة الطيبة وكان في ذلك اليوم الذى قدمنا فيه طبخ لعبد الله ابن عمر بن الخطاب هريسة وقد غرف في الاصحن وهو يقول لزوجه كلى معى وكان يحبها محبة عظيمة وهى تقول إليك عنى يا بن عمر فوالله لا يخالط لحمى حتى أعرف خبر أخى المختار وانظره بين يديه، قال وبينما هما كذلك إذ طرقنا الباب فقام عبد الله بن عمر وفتح

الباب وإذا هو بالمختار فاعتنقه وبكى وسلم كل واحد على صاحبه فدخل الدار فقامت أخت المختار واعتنقته وسقطا جميعا إلى الارض مغشيا عليهما، فلما أفاق المختار بقيت أخته مغشيا عليها فحركوها وإذا هى قد قضت نحبها فأخذوا فى تجهيزها وغسلوها وكفونها وصلوا عليها ودفنوها ولزم عبد الله بن عمر عليها الحزن أياما وليال وكذلك المختار حزن عليها حزنا شديدا ثم أقام المختار بعد موتها أياما فى المدينة الطيبة. قال أبو مخنف رضى الله عنه، وأما ما كان من أمر يزيد بن معاوية فإنه ركب فى بعض الايام فى خاصته فى عشر الاف فارس يريد الصيد والقنص فسار حتى بعد من دمشق مسير يومين فلاحته له طيبة فقال: لأصحابه لا يتبعنى منك أحد ثم إنه



إنطلق جواده في طلبها وجعل يطاردها من واد إلى واد، حتى انتهت إلى واد مهول مخوف فأسرع فيه طلبها فلما توسط الوادي لم ير لها خبرا ولم يعرف لها أثرا وكشف العطش فلم يجد هناك شيئا من الماء وإذا برجل معه صحن ماء فقال يا هذا إسقني قليلا من الماء فلما سقاه قال لو عرفت من انا لآزددت من كرامتي، فقال له: ومن تكون . قال: أنا أمير المؤمنين يزيد بن معاوية. فقال الرجل: أنت والله

قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يا عدو الله ثم نهض ليلزمه فنفر من تحته فرمى به عن مستتر فعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس كلما رآه خلفه نفر فلم يزل كذلك إلى أن مزقه وعجل الله بروحه إلى النار، وكان له عشرة ندماء لا يفارقونه ولا يفارقهم وبأمنهم على حريمه وأولاده وماله فاقتحموا الطريق الذي سلك فيه ليعرفوا خبره فوجدوا الفرس وفخذة معلق بالركاب فرفعت الصيحة في المعسكرين فرجعوا إلى دمشق (هكذا) فلم يجدها فخرج إليه ملك من الملائكة الموكلين في جهنم ويبيده سوط من النار فضربه على وجهه فأهلكه لعنه الله، فلما أبطأ على أصحابه اقتحموا الطريق الذي سلكه فلم يردوه إنهم سلكوا سلكه ومضوا إلى جهنم وبنس المصير لعنهم الله جميعا. قال أبو مخنف (ره) وبقي العكر متحيرين ولم يعرفوا له خبرا فرجعوا إلى دمشق فبعد اليأس منه أقاموا له العزاء ووقعت الفتنة العظيمة، واختلف من الناس بعده فبعضهم من فرح بقتل الملعون وبعضهم من حزن له (لع) فمنهم قوم رضوا بقتل الحسين فجعلوا يمانعون عن اولاد يزيد بن معاوية وحرمة وماله وبعض الناس أرادوا ان يهجموا على دار الملعون ويقتلوا اصحابه

وأولاده ويهتكوا حريمه وفي ذلك الوقت كانت ولاية المصريين البصرة والكوفة بيد عبيد الله بن زياد الملعون الفاجر، وكان يزيد الملعون أوصاه أن يقيم بالبصرة ستة أشهر وبالكوفة ستة أشهر. فلما هلك (لع) كان ابن زياد الملعون بالبصرة وكان في حبسه أربعة آلاف وخمسمائة رجل من التوابين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأبطاله، وجاهدوا معه وكانوا في حبس ابن زياد الملعون من أيام معاوية ولم يكن لهم سبيل إلى نصره الحسين عليه السلام لأنهم كانوا مقيدين مغلولين بالحبس وكانوا يطعمون يوما، ويوما لا يطعمون وهم بالكوفة فلما جاء البريد إلى الكوفة بخبر هلال يزيد لعنه الله وكان ابن زياد الملعون في ذلك الوقت بالبصرة . فلما شاع هلاك يزيد (لع) وثبوا على دار ابن زياد ونهبوا أمواله وخيله وقتلوا غلمانهم وكسروا حبسه وأخرجوا منه الأربعة آلاف وخمسمائة رجل من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام منهم سليمان بن صرد الخزاعي وإبراهيم بن مالك الأشتر وابن صفوان، ويحيى بن عوف وصعصعة العبدى وفيهم أبطال وشجعان فلما خرجوا من حبس ابن زياد الملعون نهبوا خزائنه وأمواله وخرّبوا داره ثم ان البريد خرج الى ابن زياد لعنه الله يخبره قتل يزيد بن معاوية (لع).

فلما سمع ابن زياد الملعون بذلك قام من وقته وساعته فرقى المنبر والناس يعلمون بهلاك يزيد وجمعهم من كان جانب ومكان فلما اجتمعوا قام قائما على المنبر ونادى بأعلى صوته يا أهل البصرة ويا جماعة العرب إعلموا إنني قد عزم على الرحيل الى الشام لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين (لع) ليعلم شاهدكم إن الله اختار ما هو أهله وقد قبض يزيد بن معاوية (لع) وليعلم شاهدكم غائبكم إنني مخلف عليكم خليفتي النافذ حكمه فأطيعوه وقد عزم على الرحيل الى الشام والدخول إلى دمشق وكتبي متواترة إليكم وها أنا سائر فقال الناس سمعا وطاعة ثم عرفهم الخليفة عليهم وقضى حوائجهم وأعطاهم العطايا والخلع ثم عزم على المسير ومعه الرجال والابطال لانه قد بلغه فعل أهل الكوفة وإنهم قد أخرجوا المحبوسين الذين هم أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونزلوا على الطريق ويتربصون على ابن زياد الملعون ليأخذوه ويقتلوه ثم إن ابن زياد توجه الى الشام فبلغ الخبر إلى أهل الكوفة فخرجوا في طلب ابن زياد الملعون. قال أبو مخنف: أ فلما صار ابن زياد في بعض الطريق أقبل إليه عمر بن الجارود، وقال له: يا عبيد الله اصدقنا على أي وجه خرجت من البصرة، قال له :

إعلم قد بلغنی أن الخليفة قد هلك وقد اتصل الخبر إلى الكوفة وقد نهبوا داری وأخرجوا المحبوسين وأنا متخوف منهم أن يكون قد علموا برحيلي من البصرة فيكمنون لي في الطريق فينتقمون مني لأنهم من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا في حبسي فقال له عمر بن الجارود إن كان الامر كما تقول فما لك منهم مخلص إلا بما أشير عليك فقال ابن زياد (لع): ما الذي تشير به علي؟ قال (لع) أشدك تحت بطن الناقة وأشد عليك القرب منفوخة خالية من الماء وأرخی عليك الجلال، وأجعل الناقة التي أنت تحت بطنها وسط النوق فإن خالفتني هلكت لا محالة لأنهم يلحقوننا ويفتشوننا فوا الله إن رأوك لا يخلوك ساعة واحدة، قال ابن زياد الملعون إفعل ما بدا لك ثم إن عمر بن الجارود (لع) شد ابن زياد الملعون تحت بطن ناقة قوية حتى فرغوا من حيلتهم فإذا خرج عليهم سليمان ابن صرد الخزاعي (ره) في أبعه آلاف وخمس مائة فارس فأحذقوا بعمر ابن الجارود وأصحابه ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام فقال عمر بن الجارود مهلا يا قوم عفاكم الله ممن تطلبون ثارات الحسين عليه السلام فقال سليمان بن صرد الخزاعي ومن معه بلغنا أن ابن زياد الملعون معكم تحملونه إلى الشام فقالوا: يا قوم اتقوا الله فما نحن بالظلماء ولا بليل

ونحن في بركة فقراء فتشونا كلنا ففتشهم أصحاب سليمان فلم يروا معهم شيئا ولم يعلموا بالحيلة فرجعوا عنهم وخلصوا سبيلهم فقال سليمان (ره) إلى أين يرجع فإن الذي حدثني بأن ابن زياد الملعون خرج من البصرة قاصدا إلى الشام صادق غير كاذب فنحن نكمن له في الطريق فإذا لقيناه انتقمنا منه لال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونأخذ منه ما معه من مال بني أمية (لع) ولا نلقى أحدا ممن أسرج وألجم وشايع وباع على قتل الحسين عليه السلام إلا قتلناه فقال له أصحابه نحن بين يديك وتحت أمرك ما فينا من يعصيك قال ثم إن ابن الجارود أخذ بابن زياد الملعون في البر الاقفر فلما بعدوا عن أصحاب سليمان بن صرد الخزاعي وأمنوا تقدم الى ابن زياد الملعون وحله من تحت بطن الناقة وأركبه على هودجه فوهب له في الحال عشرة آلاف دينار من المال الذي حمله وسار حتى دخل دمشق بعد عشرين يوما فوجد أهل دمشق وسائر الناس اجتمعوا على أنهم يبایعون عبد الله بن عمر الخطاب فدخل عبید الله بن زياد (لع) على مروان بن الحكم (لع) وقال له: لا تبایع عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيك عرق يضرب فقال له مروان بن الحكم (لع): الراي عندك أيها الامير، قال تنادي قومك وتجمعهم وتفتح خزينة ابن عمك يزيد (لع) وتعطى العسكر وأخذ لك

البيعة على جمی الناس وتكون أنت الخليفة مقام ابن عمك اللعين المردود وقد جئتک أنا بخمسين ناقة محملة ذهب وقضة وثياب فاخرجه واعط الجيش المال واخلع على كبارهم وأدعهم إلى بيعتك فإذا بايعك أهل الشام أخرج وجهز الجيش واقصد اهل العراق واكفيك أمر العراقيين الكوفة والبصرة واخطب لك فيهما وأكاتب خراسان وأصفهان والحرمين وأكاتب سائر الامصار إنك أنت الخليفة وإن الناس قد اجتمعوا على بيعتك وخلافتك وإن خطبت لك في الشاميين خطبت لك في العراقيين والحرمين الشريفين وخطبت لك في سائر الامصار واخطب لك في المشرق والمغرب فقال مروان بن الحكم لعنه الله إفعل ما شئت لنا وأنت في هذا الامر أولى فعند ذلك فرش ابن زياد الملعون الانطاع وطرح عليها الاموال وأحضر قواد يزيد (لع) وخاصة وعسكره وأعطى كل واحد منهم أضعاف ما كان يعطيهم يزيد وحلفهم بالمصاحف والطلاق بأنهم لا ينقضوا بيعة مروان بن الحكم (لع) ففعلوا ذلك ثم إن مروان بن الحكم انتقل من داره الى دار يزيد الملعون فعند ذلك جهز مروان بن الحكم لابن زياد الملعون ثلاثمائة ألف فارس من أهل الشام ومن أهل العراق وكتب الى خراسان وأصفهان وإلى سائر الامصار والبلدان، أن الخليفة

مروان بن الحكم عقد لابن زياد راية على ثلاثمائة ألف فارس وأنفذه الى العراق من دمشق لقتال من يصاده في الخلافة ثم سار بالعسكر من الشام يريد العراق فلما خرجوا من الشام مسيرة يومين نزل على قرية هناك وكان ابن زياد الملعون قبل نزوله على القرية قد وجه غلاما من غلمانه ليقيم الزاد والعلوفة والنزول للعسكر فلما نزل بذلك الموضوع عقد لبعض حبابه راية وضم إليه فارس وأمره أن يكون متقدما على العسكر وقال له بلغنا أن في طريقنا أربعة آلاف وخمسمائة من التوابين الذين تابوا على يد علي بن أبي طالب عليه السلام ولا بد أن يتلقوك ويطلبون ثار الحسين عليه السلام فإن لقيتهم لا تبقي منهم أحدا وها أنا في أثرك فارتحل القائد بمن معه في مقدمة ابن

زیاد وکان سلیمان بن صرد الخزاعی وأصحابه ينتظرون قدوم ابن زیاد وكانوا كل من يرونه من بنى امية ومن أنساب يزيد وابن زیاد وكل من شايح وباع على قتل الحسين عليه السلام يقتلونه فبينما هم كذلك وإذا قد طلعت عليهم رايات العسكر مع القائد الذى قدمه ابن زیاد وهم مائة ألف فارس فلما نظر إليهم سليمان وأصحابه هللا وكبروا ثم أقبل سليمان على أصحابه وقال يا أخوانى هذا عسكر ابن زیاد قد أقبل ومعهم رايات مكتوب عليها مروان بن الحكم وابن زیاد مضى الى دمشق وعقد البيعة

لمروان بن الحكم وعضده ونصره وعقد الرايات على حربكم فاحملوا بارك الله فيكم على أعداء الله وأعداء رسول صلى الله عليه واله وسلم فلما سمعوا ذلك استوتوا على ظهور خيولهم وقوموا الاسنة وأطلقوا الاعنة ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام وحملوا حملة رجل واحد فلما رأوهم أصحاب ابن زیاد حملوا أيضا حملة رجل واحد واقتتلوا قتالا شديدا وصبر سليمان وأصحابه على الشدائد حتى أظلم الليل وحال بين الفريقين وأصحاب ابن زیاد ينادون بالبيعة لمروان بن الحكم وأصحاب سليمان ينادون يا لثارات الحسين عليه السلام. قال أبو مخنف (ره): فافترق عن بعضهم بعض وقد قتل من أصحاب ابن زیاد إثني عشر ألف فارس وقتل من أصحاب سليمان (ره) ألف فارس قال وباتا تلك الليلة وقد كلت سواعدهم من الطعن والضرب وخيولهم من التعب وكثرة الجراح فلما أقبل الصباح أذن مؤذن سليمان وصلى بأصحابه وبعد الفراغ من الصلاة استوتوا على ظهور خيولهم ونادوا يا لثارات الحسين عليه السلام وحملوا على القوم ولم يزالوا في كر وفر وضرب وطعن حتى جنهم الليل وافترق عن بعضهم بعض وقد قتل من أصحاب ابن زیاد الملعون ألف فارس، وقد نزل أصحاب سليمان (ره) في

موضع قوم ابن زیاد وملكوا رحالهم وأمواهم وانهمزوا أصحاب ابن زیاد الملعون فلحقهم ابن زیاد بعسكره على مسير يومين فلما رأهم منهزمين عظم عليه ذلك وقال لهم يا غلف القلوب ويا جلفان الرجال أنتم مائة الف فارس تنهزمون عن أربعة الاف وخمسائة فارس ويقتلون منكم أربعين الف فارس فسيروا الان بين يدي فرجعوا معه طالبين سليمان (ره) وقد صار عسكر ابن زیاد مائتي ألف فارس وستين الف فارس وساروا وسار ابن زیاد الملعون مع قومه في اليوم الثالث وقد بقى سليمان في ثلاثة الاف حتى أشرفوا على أصحاب سليمان. فلما رأهم سليمان (ره) أقبل يحرض أصحابه ويقول: جاهدوا بارك الله فيكم في سبيل الله تعالى فلما رأهم ابن زیاد حمل عليهم هو أصحابه حملة رجل واحد واقتتلوا قتالا شديدا ولم يزل كذلك حتى أظلم عليهم الليل وحال بين الفريقين وافترق القوم من المعركة وقد بقى من أصحاب سليمان ألف فارس وقالوا أيها الامير أنت تعلم إننا كنا أربعة آلاف وخمسائة فارس وبقينا ألف فارس وهذا ابن زیاد الملعون في مائتين وأربعين ألف فارس فإن أصبحنا نقاتلهم لم يبق منا أحد والصواب إننا نعبر الفرات ونقطع الجسر ونسير إلى الكوفة

ونادى يا لثارات الحسين عليه السلام ولا نلقى عدو الله ورسوله. فقال سليمان: من أراد منكم بصير إلى الموت ويكره الحياة وإلا ينصرف حيث شاء فإن غرضي أن ألقى مولاي الحسين عليه السلام وهو عنى راض قال فعند ذلك قال أصحابه كلهم ما لنا في الدنيا من حاجة ولا نطلب إلا رضاء الله ورسوله وأهل بيته صلى الله عليه واله وسلم وها نحن بين يديك ثم إنهم باتوا تلك الليلة وقد رغبت نفوسهم في القتل. فلما أصبحوا استوتوا على ظهور خيولهم ولا يزالون مقبلين غير مدبرين على هذا الامر سبعة أيام فلما كان في اليوم الثامن أصبح سليمان (ره) وقد بقى من أصحابه سبعة وعشرون رجلا وقد أنخنوا بالجراح، وحجزوا عن القتال وفي جسد كل واحد منهم مائة طعنة ومائة ضربة وسهام نافذة وقد أحصى سليمان ما وصل الى جسده مائة وعشرين طعنة وضربة غير السهام فعند ذلك عبروا الفرات وقطعوا الجسر ونزلوا عن خيولهم وهم لا يطيقون الكلام ولا يستطيعون النهوض من التعب وكثرة الجراح وثقل الحديد وخيولهم قريبة الهلاك من الجوع وكثرة العطش وكثرة الطرد فاضطجعوا على ظهورهم وهم يتلون القران ويكبرون الله ويصلون على محمد صلى الله عليه واله وسلم. قال فعند ذلك قالوا أيها الامير أنت تعلم ما كنا

وصرنا إليه من العدة اليسيرة والضعف بعد القوة فهل لك أن ترجع بنا ونجمع العساكر ونكثر من السلاح ونرجع إليهم فقال لهم يا قوم لا أستطيع أن أترك عدو الله ورسول خلفي وأولى عنهم بل أقاتلهم، فألقى الله عز وجل ورسوله وهم راضين عني، فلما سمعوا عنه ولم يجيبوه ثم ناموا ونام سليمان (ره) قال فبينما هو نائم وإذا بفاطمة الزهراء عليها السلام وخديجة الكبرى وقد أعطته إناء فيه ماء وقاليا له: أفض هذا الماء على وجهك وجسدك وعجل إلينا بالقدوم، قال سليمان: ثم انتهت من نومى وإذا بقدح تحت رأسى مملوء من الماء فافضته على جسدى وإذا قد التحمت جراحى ثم اشتغلت بلبس ثيابى فلم أجد القدح، فقلت الله أكبر قال فنبهت أصحابى وقالوا ما الخبر أيها الامير قال فقصصت عليهم الرؤيا. وفى رواية أخرى: لما رقد سليمان كأنه فى روضة خضراء وفيها أنهار وأشجار وأطيار كأنه قد أوتى به إلى قصر من الذهب والفضة وعليه ستور من نور فتقدم سليمان الى الباب ودفعه ودخل القصر وإذا بإمرأة قد خرجت من القصر وهى مخمرة بخمار من حرير وعليها حلل من سندس وإستبرق. قال فلما رآها كاد أن ينصرع فضحكت فى وجهه وقالت شكرا لله تعالى لك سعيك يا

سليمان ولاخوانك فإنكم معنا يوم القيامة وكل من قتل فى مجتنا أو دعت عيناه رحمة لنا فإنه يوم القيامة معنا، قال سليمان فعند ذلك قلت لها: يا مولاتى من أنتى؟ فقالت: أنا خديجة الكبرى، وهذه إبنتى فاطمة الزهراء وهذان ولداها الحسن والحسين عليهما السلام معها وهم يقولون لك أبشر فأنت عندنا الزوال ثم ناولتني إناء فيه ماء، فانتبه سليمان فرأى عند رأسه إناء ماء فأفاضه على جسده وترك القدح إلى جانبه واشتغل بلبس ثيابه فغاب عنه القدح فتعجب من ذلك وقال الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، فانتبه أصحابه لتكبيره وقالوا له ما الخبر أيها الامير؟ فقال لهم: هذه خديجة الكبرى تخبرنى إنى وأنتم غدا عندها ونجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وناولتني قدحا فيه ماء وأمرتني أن أفيضه على جسدى فافضته وغاب عني وها أنا لا أحس بألم الجراح ولم يزل سليمان راکعا وساجدا إلى أن طلع الفجر ثم صلى بأصحابه وأمرهم أن يعبروا الفرات فشدوا على خيولهم وحملوا على ابن زياد وقاتلوا الى قرب الزوال فداروا عليهم القوم من كل جانب فقتلوا هم عن آخرهم رحمهم الله ثم أمر ابن زياد الملعون أن يقطعوا رؤوسهم ويحملوها إلى دمشق الى مروان بن الحكم لعنه الله

ويخبروه كيف جرى له معهم ولبث ابن زياد يرتقب الجواب. قال أبو مخنف: وكان المختار قد ارتحل من المدينة إلى الكوفة ونزل فى دار إبراهيم بن مالك الاشر ومعه خاتم من طين وهو يزعم أنه خاتم محمد بن الحنفية، وقال يرحمك الله هذا خاتم الامام محمد بن الحنفية قد أنفذنى إليك وهو يأمرک أن تجمع له أهل الكوفة وتأخذ له البيعة عليهم وقد ولانى الامر وقد كان محمد بن الحنفية موكوعا لانه اهدى الى أخيه الحسين عليه السلام درع من نسج داود على نبينا وعليه السلام فلبسه ففضل عنه ذراع وأربعة أصابع فجمع محمد بن الحنفية ما فضل منه وفركه بيده فقطعه فأصابته نظرة فصارت أنامله تجرى دما ومدة ولهذا لم يخرج مع الحسين عليه السلام يوم كربلاء لأنه ماكان يقدر أن يقبض قائم سيف ولا كعب رمح، قال فلما سمع إبراهيم كلام المختار قال له: يا أخى إنى لك سامع مطيع ولكن غدا أجمع أهل الكوفة وأبلغهم ما تقول وأسمع ما يقولون من الجواب فلما كان الغد جمع إبراهيم (رض) أهل الكوفة وقال لهم أيها الناس هذا المختار قد ورد من المدينة ومعه خاتم من طين ويذكر إنه خاتم محمد بن الحنفية

وهو يأمركم بالبيعة له فما تقولون قال فلما سمعوا هذا الكلام قالوا يا أبا اسحاق أنبأنا بخاتم من طين بل نرسل من مشايخنا خمسين شيخا إلى محمد بن الحنفية فإن كان هذا صحيحا فالسمع والطاعة نابعه ولم نزل بين يديه حتى تقتفى عن آخرنا وإن كان غير ذلك فلسنا نابع بخاتم من طين، فقال: افعولوا ذلك، قال فجمعوا من خيارهم خمسين شيخا ووجهوهم إلى المدينة فلما وصلوا استأذنوا بالدخول على محمد بن الحنفية فأذن لهم، فدخلوا قال فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا مولانا يا

بن أمير المؤمنين عليه السلام قد قدم علينا المختار ومعه خاتم من طين وهو يزعم خاتمك ويدعونا إلى البيعة ليأخذ بئار الحسين عليه السلام فقال لهم يا قوم والله ما أنفذت إليكم خاتم من طين ولا غيره ولكن نجب حيا وولايتنا عليكم رجلا ذميا كان أو زنجيا وهو يطلب بئار الحسين عليه السلام والذب عن حريمه وجب عليكم أن تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن الان هذا خاتمي إليه وليكم وقد وليته عليكم وأن تكونوا له تابعين وتنصروه فقالوا بأجمعهم السمع والطاعة لله ولك يا بن أمير المؤمنين عليه السلام ثم إنهم أخذوا الخاتم وتوجهوا من وقتهم وساعتهم طالبين الكوفة فلما وصلوا القادسية سمع المختار برجعهم من المدينة فدعى بعبد يقال له سطيع

وقال له انطلق الى القادسية واستعلم بخبر أهل الكوفة فإن جاؤا بولايتي فأنت حر لوجه الله تعالى وإن كان غير ذلك فلا ترجع إلى فأنت ميسوم على نفسك فتوجه العبد إلى القادسية فوجدهم قد جمعوا أهل القادسية يأخذون منهم البيعة للمختار (رض) فرجع العبد إلى المختار فأخبره بذلك ففرح المختار بذلك فرحا شديدا فاعتنق العبد ثم وردت المشايخ إلى المختار وسلموه الخاتم ونادى مناديم أهل الكوفة بالطاعة له فأطاعوه جميعهم. قال أبو مخنف: ثم إن المختار عقد لإبراهيم بن مالك الاشر راية وضم إليه أربعة وعشرين الف فارس وأهم بالسير إلى أعمال الشام وملاقات عدو الله وعدو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبيد الله بن زياد الملعون فارتحل إبراهيم بن مالك الاشر من الكوفة وجد في السير حتى نزل بالانبار فعبر الجيش عليها فخرج أهل الكوفة. وقالوا ما هذا الجيش ؟ قالوا أصحاب الحسين عليه السلام فاخرجوا إليهم الزاد والعلوفة فأبى أصحاب إبراهيم أن يأخذوا منه شيئا إلا بالثمن الوافر ورحل منها ونزل النخل الاسود وهو الكثف الاحمر على يمين الطريق فأقام هناك يومين ورحل منها ونزل على دير اللطيف الذي عند الطريق فأقام ساعة من

النهار وحل ونزل على حصون بنى جعفر ثم سار إلى تكريت وهي يؤمئذ قلعة منيعة فغلق أهل تكريت الابواب وقالوا لمن هذا الجيش فقالوا نحن أصحاب الحسين عليه السلام فعند ذلك أعلنوا بالبكاء والنحيب ونادوا بأجمعهم وامحمداه واعلياه واحسيناه، ثم إنهم أخرجوا إليهم الزاد والعلوفة فلم يقبلوا منهم شيئا إلا بوافر الثمن، قال: واجتمع مشايخ البلد وتوجهوا إلى إبراهيم بن مالك الاشر وقالوا له أيها الامير نحن نحب ان يكون لنا نصيب وحظ في هذا الامر ونشارككم في الثواب في ثار الحسين عليه السلام ونجمع لكم أموالنا عشرة الاف دينار ونسألك أن تقبلها منا وتنفقها على العسكر فأبى إبراهيم أن يقبل شيئا ثم ارتحل وسار ثلاثين فرسخا في ثلاثة أيام حتى الموصل فخرج إليهم من الموصل ألف فارس ضارب بالسيف واشهروا سيوفهم في وجوههم وقالوا لمن الجيش، فقالوا: نحن أصحاب الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك أعلنوا بالبكاء والنحيب ومزقوا ثيابهم وحثوا التراب على وجوههم وصاحوا واحسيناه وأماما مأتما عظيما قدر عشرة أيام وأخرجوا إلى إبراهيم الزاد والعلوفة فأبى أن يأخذ منهم شيئا إلا بوافر الثمن وكان قد نزل بقرب دير يقال له دير العلاء بمقدار ميلين من الموصل فبينما إبراهيم جالس في خيمته وإذا

قد أقبك إليه عجوز تجر أذيالها وهي رثة الأطمار وتنادى في باب الخيمة أنا مستغيثة بالله تعالى وبالأمر وبأصحاب الحسين عليه السلام ليسمع كلامي ويرد جوابي فأنا منتظرة لقدومه من يوم خرج من الكوفة فظن إبراهيم إنها تطلب شيئا، فقال لعبدته والله ما أملك شيئا غير الف درهم قد بقيت من نفقتي فأقسمها نفسي وأعط العجوز نصفاً وخل نصفاً فأخذها العبد وخرج إلى العجوز فقالت العجوز: ما هذا ؟ فقال: هذه عطية الامير: قالت العجوز ما أنا محتاجة في هذه بل أريد أن أكلم الامير كلمة واحدة فيها وافر الحظ فرجع العبد إلى إبراهيم وأعلمه بذلك، فقال إبراهيم إدفع إليها بقية الدراهم لا تكون مستقلة للعطية فخرج العبد إليها ببقية النفقة وقال لها أيها العجوز خذي هذه الدراهم وأعدري الامير فقالت ما أريد مالا، أريد أن أكلم الامير بحاجة له فيها حظ عظيم فرجع العبد إلى الامير وقال أيها الامير هذه المرأة ما تطلب شيئا بل لها عندك حاجة فقال ادخلها فدخلت عليه فجلست بين يديه فسلمت عليه وإذا هي امرأة طائفة للدين عليها ثياب من الصوف وعليها سيماء أهل الخير فقال لها: قولي يرحمك الله، فقالت كنت أنا وبعلي ذات يوم جالسين في دويرة لنا في صحن الدار بلدنا هذا كثير السيل والامطار وبعلي حطاب كل يوم بدرهم

وینفق علينا بعضه ويتصدق ببعضه على فقراء المسلمين فبينما نحن جلوس وقد وقع المطر فتعوق زوجي من الخروج إلى الحطب فانكشف لنا في دارنا بلاطه بيضاء كأنها كافورة طولها ذراع وعرضها ذراع، فقلت لزوجي: خذ هذه وبعها واشترى لنا قوتا، فقلعها فوجدنا تحتها باب حديد مطبق بقفل عظيم ففتحناه وإذا هو بسرداب مظلم فنزلنا إليه مصباح وإذا مملوء ذهباً لا يعلم عددها إلا الله فأخذنا منها دينارا واحدا وأطبقناه بالبلاطه وغطيناه بالتراب ومضى بعلى الى السوق وصرف الدينار فأخذ بنصفه لحمار وخبزاً ورد الباقي وجلسنا نتغذى فمد بعلى يده وأخذ لقمه ووضعها في فمه فغص بها ومات من وقته وساعته قبل ان يبلغ اللقمه فامتنت أنا من الاكل وتصدقت بباقي الطعام واليوم لى ثلاثة أشهر يهتف بى هاتف وهو يقول يا هذه المرأة إن هذا المال لمن يأخذ بثأر الحسين عليه السلام وقد أتيتك أخبرك فإن شئت أن تسر معى حتى أوقفك على الكنز فافعل وإن أردت أن تنفذ معى أحدا تثق به فافعل. فلما سمع إبراهيم (ره) كلام العجوز ركب هو وعشره رجال من خاصته وسار مع العجوز حتى أوقفتهم على الباب ففتحوا السرداب ونزلوا إليه بمصباح وإذا فيه مال لا يكون أكثر منه فاحضر الانطاع وبسط عليها الاموال

وكان مع إبراهيم أربعه وعشرون ألف فارس فدفع الى كل واحد منهم ألف دينار وبقي المال على حاله كأن لم يؤخذ منه شئ ثم إنه حمل منه مائه ناقه ووجهها الى المختار فى الكوفه ومعها خمسمائة فارس يحفظونه وجعل على الكنز خمسين رجلا يحفظونه وكتب كتابا الى المختار يعلمه بالكنز وسار إبراهيم حتى نزل نصيبين وكان فيها رجل من بنى شيبان يقال له حنظله بن مغاور الثعلبي، وكان له عشرة أولاد فكتب إليه إبراهيم (ره) كتابا يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من إبراهيم بن مالك الاشترى إلى الامير حنظله بن مغار الثعلبي. أما بعد: فإنك تعلم ما جرى على الحسين عليه السلام ونحن طالبون بثأره ممن ظلمه من أعداء الله تعالى ورسوله نحن وإياكم على شهادة أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا كتابي إليك أنساعدنى على الاخذ بثأرهم وتقييم لنا المعابر حتى نعبر عليها وتقييم لنا الزاد العلوقة بأوفر ثمن والسلام ونحن نسألك أن تكون تؤمن بالله

وبرسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم واليوم الاخر ان تأذن لنا بالعبور إلى بلدك نجتاز به من دون أذيه ولا نظلم أحدا من الناس وندخل من باب ونخرج من باب آخر غير قاطنين فتكسب الاجر فيما تفعله ووجه الكتاب مع الرسول إلى حنظله فوجه الرسول حتى أتى إلى باب حنظله وكان فى ذلك الوقت وجه ابن زياد قاصدا إلى حنظله وكتبا يقول فيه نريد أن تقييم الزاد والعلوفة لا ربع مائه ألف فارس من أصحاب مروان فنفسك مرتهنه رهانا واصل اليك فاحذر المخالفه . قال أبو محنف (رض) فالتقى الرسولان على باب حنظله فأخبر حنظله غلمانه أن قد ورد رسولان [ أحد هما ] رسول إبراهيم بن مالك الاشتر. [ والاخر ] يزعم أنه رسول ابن زياد فقال على بهما جميعا فأحضرهما جميعا بين يديه وهو فى دست مملكته والغلمان والحجاب عن يمينه وشماله فلما وقفا بين يديه سلما عليه فرد عليهما السلام وقال أيكما رسول إبراهيم من أصحاب الحسين عليه السلام فقال رسول إبراهيم أنا يا مولاي فقال له: أدن منى يرحمك الله، فدنا منه فأجلسه على سريره وأخذ الكتاب يرحمك الله فدنا، منه فأجلسه على سريره وأخذ الكتاب منه وقبله وتركه على عيونه فلما فضه وقرأه بكى بكاء عاليا فلما قرأ باقى الكتاب قال السمع والطاعة أنا أول من

يجاهد بن يديه وأطلب بثار الحسين عليه السلام ثم التفت إلى رسول ابن زياد الملعون وقال له: فيما جئت به أنت فناوله الكتاب فإذا وفيه الله نفسك مرتهنه بإقامة الزاد والعلوفة لاربع مائه ألف فارس، فأخذ الكتاب حنظله ومزقه، وقال لاصحابه على بالسيف ونطع الدم فاحضروا ذلك فحضر رسول ابن زياد الملعون ثم خلع على رسول إبراهيم وطوقه بطوق من الذهب وأركبه سابقا من الخيل وقال له: إنطلق الى صاحبك وأخبر بما رأيت وإننى به فقد أقمت له الزاد والعلوفة وإن بلدى موطنى له وأقرأه عنى السلام وأولادى وقومى بين يديه وقل له يجد فى لقاء عدو الله ورسوله، فرجع الرسول الى ابراهيم فناوله الكتاب وحده بما جرى من فعل حنظله ففرح إبراهيم بذلك

وسار حتى نزل نصيبين فضربت البوقات وتلقاهم أول نصيبين الرجال منهم والمشايخ ونسوانهم ناشرات شعور هن ينادون واسيدها واحسيناه وأصحاب إبراهيم ينادون يا لثارات الحسين عليه السلام وأطلع لهم حنظلة الهدايا والعلوفة فقال إبراهيم وحق مولاي الحسين ما أخذ شيئا إلا بوافر الثمن وكلوا إذا ساموا الشيء درهمًا يأخذونه منهم بدر همين والناس يدعون لهم بالنصرة والظهر فأقاموا في نصيبين يومين ثم رحلوا منها يطلبون قلعةً ماردية وخرج معهم حنظلة وأولاده وأصحابه ونزلوا

على قلعة ماردية فنظروا فإذا حنظلة وكانت قلعة ماردية لحنظلة وأصحابه فيها وكان إبراهيم في جانب حنظلة فتقدم وقبل الأرض ما بين يديه فقال له حنظلة: أين أبوك قال إرجع وادع لنا أباك فرجع الغلام وأخبر أباه بذلك فنزل من القلعة وأتى إلى حنظلة وسلم عليهم جميعاً فحدثه حنظلة بحديث إبراهيم فقال له: أيها الأمير لو كنت سبقت ساعة سلمت إليك ابن زياد الملعون قبضاً باليد، فقال له: وكيف ذلك يا مبارك الطلعة؟ قال له: أعلم إن له عندي شيئاً وجاءني اليوم ومعه حرمه وأولاده ومعه أربعون بغلاً موقورةً مالا فأودعها عندي في القلعة، قال له حنظلة وإبراهيم: بشرك الله بالخبر وأين حريمه وأولاده؟ قال: عندي قال له إحضرهم فقال سمعاً وطاعةً ثم مضى إلى القلعة وأحضر أولاد ابن زياد الملعون وهم أربعة أولاد ذكورا وثلاثمائة جارية وأربعون بغلاً موقورةً مالا وصناديق مملوءة من قباطي مصر وخز وديباج فلما أحضروا بين يدي إبراهيم (رض) قال إبراهيم: أيها الناس إن ابن زياد الملعون قتل الحسين عليه السلام وله من العمر ستين سنةً وقتل يحيى بن علي وله ثمان سنين وقتل عون بن علي وله من العمر أربعة عشر سنةً وقتل العباس وله من العمر ثلاثون سنةً وقتل فلانا وفلانا حتى عدد ثمانية عشر من أهل البيت ثم

قال وقد هتك حرم الرسول صلى الله عليه واله وسلم وسباهم على الجمال عرايا بغير وطئ فوالله لا أبقيت من بني أمية ما أقدر عليه وجرى سيفه وجرى أصحابه سيوفهم ووضعوها في أولاد ابن زياد وحرمه فقتلهم عن آخرهم، ثم أقبل أصحابه على القلعة على إبراهيم وقال له أيها الأمير أنا أوقع ابن زياد الملعون بيدك بلا طعنة ولا ضربة، فقال له إبراهيم: وكيف ذلك أيها المبارك الطلعة! قال: أمضى إليه أنا وأولادي وأنت معنا وأبعث واحداً من أولادي يقول له أباي يقرأك السلام ويقول لك إن حنظلة قد مضى وصار من حزب إبراهيم بن مالك الأشتر وقد بايعه وحلف له أن يجاهد بين يديه وأنت تعلم إن القلعة له وملكونا من قبله ولا آمن هذا الرجل فينزل على القلعة ويصل إليه الخبر أن أولادك وحرمك عندي فيريد ذلك مني ولا يمكنني أن أدفعه وأريد أن تخرج إلي وحدك ولا يكون معك أحد من أصحابك حتى أشاورك فأني لا آمن أن يكون لهم في عسكرك عين علينا فيعلمه بذلك فإذا سمع ابن زياد الملعون بذلك يأتي إلى لأنه يأمنني على نفسه وأولاده وماله فإذا جاء الملعون أدخله وأجلسه بيني وبينك وبين أولادي واقبض أنت قائم سيفك واضرب عنقه وأرحف بعسكرك إلى عسكره فإنهم لا يجتمع منهم إثنان في موضع واحد، فقال إبراهيم: نعم ما أشرت به وبيض

الله وجهك ولكني أشير عليك برأى فقال: هات قال بلغني إن معهم سفن نحاس على ظهور الابل لاجل العبور والرأى والصواب أن أجيء معك كما ذكرت وتكون أصحابي كامنين عن يمين المعبر بخمسة آلاف فارس وفي المعبر آلاف فارس وأكون بباقي الجيش فإن استولى لي قتله في الخمية كما ذكرت فالحمد لله رب العالمين. وإن يتولى قتله جئت معك إلى أن أفق على المعبر لان السفن الذي معه صغار لا يقدر أن يعبر عليها غير فارس بعد فارس وأنا أكون إلى جنبك فإنه يحسبني بعض أولادك فإذا رأيته أرميه عن فرسه وأضرب عنقه، فقال: إفعل ما بدالك فأني وأولادي تبع لك لكن أوصي أصحابك أن يكونوا بالقرب منك حتى يسمعوا صوتك، فجمع إبراهيم أصحابه وأوصاهم أن يكونوا حول المعبر وأن لا يتبعك عدواً ويكونوا لهم طلائع تقف حول المعبر يعرفونهم ما يكون ففعلوا ذلك وسار إبراهيم (ره) وصاحب حنظلة وتبعهم العسكر فلما صار بالقرب من عسكر ابن زياد ضرب خيمته وجلس فيها صاحب حنظلة وإبراهيم وأرسل واحداً من أولاده إلى ابن زياد الملعون يقول له إقبل إلي وحدك لا يعلم بك أحد من أصحابك فإن جيش إبراهيم قد نزلوا نصيبين وقد أقام حنظلة له الزاد والعلوفة وحلف أن

یجاهد بین یدیه وأنا خائف أن یعلم بحرمک وأولادک عندی فبادر إلی وحدک لاخلوا أنا وأنت فی مشورة فإنی أخاف أن یكون لهم فی عسکرک عین فمضى إبنه الی ابن زیاد الملعون فأبلغه کلام أبیه قال: فلما سمع ابن زیاد کلامه نهض فزعا مرعوبا وركب فرسه وسار فی وقته وساعته مع الغلام قاصدا للخیمه و بین یدیه عند ومعه شمعة کفامة الرجل وكان بین الخیمه و بین المعبر أقل من میل فلما رآه صاحب حنظلة قام إلیه وقبل یدیه وكذلك إبراهیم قبل یدیه فجعل ابن زیاد الملعون یطیل النظر الی إبراهیم (ره) وصاحب القلعة یشغله بالحديث عنه قال إبراهیم فأردت أقوم فافتكرت فی ضیق الخیمه وقلت فی نفسی إذا جردت سیفی لم یمكننی أن أفتح باعی لصغر الخیمه ولا أدری أتقع الضربة له فی مقتله أم لا وهو مع ذلك شجاع، ورأیت سیفه علی فخذہ مجردا ولا أمن یصیح بعسكره فیلزمونی بعض أصحابه فیثور عسكره وهم أربعمائة آلاف فارس قال فجعل صاحب القلعة یشغله بالحديث حتی یقوم إلیه وإبراهیم مطرق رأسه الی الارض فقال ابن زیاد الملعون لصاحب حنظلة إذا کان الامر كما ذكرت فلا ی شیء أقعد أنا أقوم هذه الساعة وأمر أصحابی بضرب البوقات للرجل وألحقه قبل أن تروح برجل، فقال صاحب القلعة: هذا الرأی أیها

الامیر، قال فنهض ابن زیاد وقال لصاحب القلعة کن أنت وأولادک علی المعبر لنحدک أنا وأنت ثم خرج من الخیمه وقدم له العبد فرسه وركب الی عسكره ثم أقبل صاحب القلعة علی إبراهیم وقال والله ما شبهتک إلا مسلم بن عقیل تمکن فی دار هانی بن عروه ولم یقتله وكان ابن زیاد هو القاتل لمسلم بن عقیل (ره) فقال: له إبراهیم بن مالک الاشتر: یرحمک الله إنی قد افتكرت فی جلوسه وسیفه علی ركبته وصغر الخیمه وقرب عسكره منه فخفت أن یصیح فیسمعونه أصحابه ورأیت أن أقتله فی غیر هذا الموضع أصلح وأنا أرجو من الله تعالی أن لا یفلت من یدی قال فمضى ابن زیاد الملعون الی عسكره سريعا و أقبل صاحب القلعة وأولادهم وإبراهیم فوقوا علی المعبر والجیش یعبر فوجا فوجا یسرعون فی المعبر علی تلك السفن فی الناس وفوقها ألواح الخشب حتی عبر منهم مائتة ألف فارس ثم أقبل ابن زیاد الملعون علی بغل أشهب وعلی رأسه قلنسوة من الדיباج المدبر محشا بریش النعامه وریش العصفور الهندی وعلی دائر القبة ديباج بمنطقة من الذهب مرصعة بالدار والجوهر بین حمرة الذهب مع بیاض الدر مثل مشعل النار ودوره ثلاثون شمعة فی أنوار الذهب بأیدی الخدم السقلانیة الرومیة وعن یمینه شمعتان من العنبر وعن شماله كذلك

وعلیه برنس من الوشی وقلنسوة من الذهب مرصعة باللؤلؤ الرطب وكان فی زی عظیم قال: فتكون إبراهیم من قائم سیفه وهو ملتئم فقال له بعض الخدم تنح عن الطریق حتی یعبر الامیر، فقال له إبراهیم: لی إلی الامیر حاجة فلما سار ابن زیاد قریبا من إبراهیم نادى إبراهیم: أنا مستجیر بالله وبالامیر فأخرج ابن زیاد رأسه لینظر من یتستغب فمد یده إبراهیم وجده ورماه الی الارض فوقع علی وجهه، وصاح یا لثارات الحسین علیه السلام وجاوبته الكماء وخرج کمین عن الیمین وکمین عن الیمین وکمین عن وجاوبته الكماء وخرج کمین عن الیمین وکمین عن الشمال وکمین عن القلب وضربوهم بالسیوف وجرد صاحب القلعة وأولاده وأصحابه سیوفهم ووضعوها فی أصحاب ابن زیاد الملعون وهم یقولون یا لثارات الحسین علیه السلام ولم یزل السیف یعمل فیهم إلی طلوع الفجر، فلما اصبحوا عدوا القتلی وإذا قتل من أصحاب ابن زیاد ثمانون ألف فارس وكان إبراهیم بن مالک الاشتر (ره) قد کتف ابن زیاد وثیقا وسلمه الی من یتق به من أصحابه ووکل به مائتی فارس فحملوه وشدوه بالطول وأوثقوه بالحبال القنب والرجال محدقون به وکل منهم یلعنه ویضربه فی وجهه وینادون یا لثارات الحسین علیه السلام قال: فلما أسفر الصباح طرح إبراهیم (ره) الانطاع والادیم الطائفی ومن فوقها ستور الדיباج ونزل هو

وأصحابه وكان معهم ألف أسیر وقد أصبغ أصحاب إبراهیم ثيابهم بالدم وصلوا صلاة الصبح، ثم أمر إبراهیم (ره) بإحضار الاسارى فأحضروا بن یدیه فأول من قدم ابن زیاد الملعون وهو مكتوف، فشدوا رجلیه فقال إبراهیم بن مالک الاشتر (ره) إضرموا نارا فجدب إبراهیم خنجره وجعل یشرح من لحم ابن زیاد الملعون فیشوی منه علی نصف



الصاج ويطعمه وكلما امتنع ابن زياد من أكل لحمه ينخسه بالخنجر حتى أكل لحم أفخذه، فلما علم إنه يموت وضع الخنجر على حلقه فذبحه من الاذن إلى الاذن وإبراهيم (رح) ينادى يا لثارات الحسين عليه السلام ثم أحرق جثته بالنار. وبعده قدم إليه شبت بن ربعي (لع) وخولى بن يزيد الاصبحى وعمره بن الحجاج وسنان بن أنس النخعي لعنهم الله تعالى وهم الذين تولوا حرب الحسين عليه السلام وهتك حريمه ونهب ماله فأول ما بدأ لسان الملعون وقال يا ويلك اصدقنى ما فعلت يوم الطف ؟ قال: ما فعلت شيئا، غير انى أخذت تكة الحسين عليه السلام من سرواله فبكى إبراهيم عند ذلك فجعل يشرح لحم أفخذه ويشويها على نصف نضاجها ويطعمه إياه وكلما امتنع من الاكل ينخره بالخنجر فلما أشرف على الموت ذبحه

وأحرق جثته (لع) وبعده قدموا إليه شبت بن ربعي، فقال له إبراهيم: اصدقنى ما فعلت يوم الطف ؟ قال ضربت وجهه الشريف فقال له يا ويلك يا ويلك يا ملعون ما خفت من الله تعالى ولا من جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم جعل يشرح أفخذه حتى مات وعزل رأسه وأحرق جثته (لع) ثم قدموا إليه أبحر بن كعب، فقال إبراهيم رحمه الله تعالى يا ويلك ما فعلت يوم الطف قال أخذت قناع زينب من رأسها وقرطبيها من أذنيها فجذبت حتى خرمت أذنيها قال له إبراهيم: وهو يبكى يا ويلك ما قالت لك ! قال: قالت قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الآخرة، فقال له يا ويلك ما جعلت من الله تعالى ولا راقبت من جدها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا أدركتك الرؤفة عليها ثم قال له: اطلع يديك فأطلع يديه وإذا هما مقطوعتان ثم قطر إبراهيم رجليه وقلع عينيه وعذبه بأنواع العذاب. قال أبو مخنف: فأمر إبراهيم (ره) بأحضر النوق وأركبها ووقروها رؤوس القتلى وكان عدد الرؤوس عشرين ألف رأس وفيها رأس عبيد الله بن زياد (لع) وأنفذ الاموال والغنائم جميعا إلى الكوفة وكتب المختار

يخبره بما جرى من حنظلة وفي الحيلة التي عملها صاحبه ثم إبراهيم (ره) بسط بساطا على رؤوس القتلى وأكل هو أصحابه عليهم الطعام قال صاحب الحديث: فلما وردت الرؤوس الى الكوفة خرج المختار خارج الكوفة وأشهرها وفرح الناس عليها فرحا شديدا قال ونادى: تجتتها يا لثارات الحسين عليه السلام فلما صار رأس ابن زياد الملعون بين يدي المختار نظر إليه وبصق في وجهه وقال إحرقوه. وقال أبو مخنف: (ره) أما الباقي من عسكر ابن زياد الملعون فبعضهم غرق في الماء وبعضهم إنهمز في البرارى وتفرقوا وقليل منهم بقى ورجع الى دمشق الى مروان بن الحكم (لع) قال فعند ذلك رجع إبراهيم الى الكوفة وأصحابه في غاية السرور والفرح مع الكسب والمال الكثير، قال: وأما ما كان من مروان فإنه لما سمع ما جرى على ابن زياد الملعون وعسكره والقتل والنهب والسبى إغتم غما عظيما فلما كان من الغد خرج الى المسجد الجامع وخطب الناس خطبة بالغة ثم قال أيها الناس إن الخوارج الذين مع المختار قد أفتنوا العباد وأفسدوا في البلاد فمن منكم يخرج الى حربهم ويقتل أبطالهم ويبد رجالهم ولا يدع منهم شيئا كبيرا ولا طفلا

صغيرا فقام عامر ابن أبي ربيعة الشيباني الملعون وقال أنا أيها الخليفة لذلك فقال مروان (لع) أريد أن تحلف يميننا إنك لا تدع منهم احدا حتى المرأة الحامل تشق بطنها وتقتل جنينها معها فقال سمعا وطاعة وأنا أفعل ذلك وأزيد عليه فلما حلف له جهز معه مائتي ألف فارس وسارع عامر مع العسكر يطلب الكوفة فوصل الى حوالى الكوفة، وأما إبراهيم لما وصل الى المختار ركب معه في يوم الى الصيد ومعه جيشه وأصحابه فبينما هم كذلك إذ أقبل إليهم رجل راكب وهو مقبل عليهم من صدر البرية قال فرأه المختار فقال على بهذا الرجل فأقاموه بين يديه فقال له المختار: من أين يا أخا العرب والى أين تريد ؟ قال : أتيتك من عسكر مروان بن الحكم الى عامر بن أبي ربيعة فقد ذكر إنه وصل الى مصرعكم هذا ومعه مائتا ألف فارس من مروان بن الحكم يطلب المختار، فقال له المختار يا ويلك اصدقنى والا ضربت عنقك، فقال أنا رجل من الازد ولى في عسكر المختار ابن عم وقد خشيت عليه فأتيت أخرجه من الكوفة ولا يتركوا منهم أحدا فقال المختار: لقواده كم في ديوانى من الازد، فقالوا: رجل واحد فقال : على به فأحضر بين يديه، فقال له المختار: قد إحتجت إليك بشئ فقال: الازدى : لا فقال له المختار أنت

بحکم نفسک فإن أردت المقام عندی فأنا لك كما تحب وإن أردت تذهب مع ابن عمک فمصحوب السلامة ثم إن المختار أمر أن یخلع علی الازدی ووهبه الف دینار وقال إنطلق الی صاحبک عامر بن أبی ربیعۃ فإنی أعلم أنك علی حق لا علینا فإذا سألك صاحبک عنی فما تقول له فقال أقول له إن المختار فی ستین الف فارس فقال المختار سألتک بالله العظیم لا تکذب ولا تقل إلا الصحیح وقل قد لقیتم عسکر المختار مع أصحاب إبراهیم أربعة وعشرين الف فارس، فقال الازدی حبا وكرامة فزاده علی ما وهبه وسار الازدی حتی اتی عامر ابن ابی ربیعۃ وحدثه بالحديث من أوله إلى آخره فقال له عامر بن أبی ربیعۃ أريد أن تقضى لی حاجة ولك صلتها منی عشرة الاف درهم وعشرة الاف دینار فقال الازدی وما حاجتک أیها الامیر فقال تعود إلى المختار وتوصل هذه الرقعة إلى قوم من أصحابه ثم سماهم بأسمائهم حتی عد أربعة عشر قال إنی حالفتم علی قتل المختار وهم الیوم خواصه فقال له الازدی أیها الامیر إنی أخاف علی نفسی إذا رجعت الی عسکر المختار لان لهم طلائع فیقبضونی ویضربون عنقی فقال له عامر إنی أعلمک حيلة تقول بها وتأخذ جائزتك فقال: وما الحيلة أیها الامیر فقال: هذه العشرة الاف دینار والعشر الاف درهم فخذ الجميع وما

اعطاک المختار، وسلم الجميع إلى أهلک وإرم ثیابک والبس ثیاب أسمال خلقتان وضم هذه الرقعة التي الی أصحابی بین الخلقان وإمض إلیهم فإذا قربت منهم فمضی حافیا مكشوف الرأس فإن الطلائع یحذرونک ویوقفونک ین یدیه فإذا رآک علی هذه الحالة یسألک عن حالک قل له أعلم أن عامر بن أبی ربیعۃ (لع) لما رأى ما أنعمت علی ضربتني أخذ جميع ما عندی وأمر بقتلی فسأله بنو عمی فی أمری فأطلقنی فأتیتهک فإذا سمع مالک هذا یرحمک ویخلع علیک ویجعلک من جملة أصحابه فإذا أمنت وأمن منک سلم الرقعة الی القوم الذین أخبرتک عنهم فقلت السمع والطاعة ثم ان الازدی جمع کل ما أعطاه عامر وما كان من المختار وسلمه الی أهله ولبس ثیابا مقطعة وركب مطیا وسار یطلب الكوفة وهذا المختار علی تلك الحالة خارج قریب بلد الحیره وإذا راکب مقبل فقال المختار لاصحابه احضروا هذا المقبل فأحضره عنده فنظر إلیه وإذا هو الازدی فعرفه فقال له المختار ما خبرک أذا أزد وما هذه الحالة التي أنت فیها فقال الازدی أعلم أیها الامیر إن عامر بن أبی ربیعۃ لما رأى ما أنعمت به علی قبضنی وأخذ جميع ما عندی وأمر بقتلی فسأله قومی وتشفعونی فصصح عنی وطر دنی وقد أتیتک قال فلما سمع المختار كلامه رحمه

الله وأمر له بخمسة الاف دینار وأخلع علیه وقال طب نفسا وقر عینا وتلطف به المختار كثيرا قال فلما رأى الازدی إلى كثرة إحسان المختار إلیه إفتكر فی نفسه وقال یا نفس إن الدنيا فاتیة والآخرة باقیة وهذا المختار وإبراهیم وعسکرهم قوم مؤمنون لا أسمع فیهم صوت ملاحی ولا خمر ولا محرم ولا لهم غیر ذکر الله تعالی ورسوله صلی الله علیه واله وسلم وتلاوة القرآن ومع ذلك لو عثر أحدهم قال ورسول الله صلی الله علیه واله وسلم وتلاوة القرآن ومع ذلك لو عثر أحدهم قال لعن الله ظالمی أهل البيت وإن شرب أحد هم الماء لعن من ظلم الحسین علیه السلام ومن منعه شرب الماء فوالله لا بعث آخرتی بدینای ثم إنه قرب من المختار وقبل الارض بین یدیه وقال أیها الامیر أريد أن تعترزل معی ناحیة من أصحابک فإن عندی لك فیها وافر الحظ قال فخرج المختار معه حتی اختلا معه قال فعند ذلك حدثه بحيلة عامر بن أبی ربیعۃ الملعون وإن له من عسکره جواسیس وهم أربعة عشر رجلا وسماهم بأسمائهم واحدا بعد واحد وأخرج الكتاب الذی كتبه عامر الی اصحابه الملعونون وسلمه الی المختار وقال یا مولای إنی تفكرت فی الدینا وفنائها والآخرة وبقائها وقد رجعت الی الله تعالی یا مولای وأنا تائب إلى الله قال فشكره المختار علی فعله وقال له أحسنت یا أبا العرب ثم إن المختار رجع الی اصحابه وأخبر إبراهیم بخبر الازدی وحيلة

الملعون وبالاربعة عشر الذین فی عسکره قال فعند ذلك أمر المختار بإحضار الاربعة عشر الذین كانوا متفقین علی قتل المختار فأحضرهم قال ذلك رمی المختار عمامته من رأسه وجرده سيفه من غمده وقتل الاربعة عشر واحدا بعد واحد منهم فتقدم إلیه إبراهیم وقال له أیها الرجل إن الامیر ندم علی ما فعل فاصدقنی کیف أردتهم وكيف

كنت تفعلون فقال له والله يا إبراهيم إن ندم المختار أو لم يندم كما في هذه المدة نتوقع الفرص وكنا هذه الساعة نريد قتلك وقتل المختار ولكنكم سبقتمونا واعلم إنكم ما ظلمتمونا قال فعند ذلك ضربه إبراهيم (ره) بحربة وزنها ثلاثة أرتال في صدره فأخرجتها من ظهره ثم إلتفت المختار الى الازدى وأخلع عليه الخلع السنية. ثم إن المختار قال لأصحابه كل من يحب الحسين عليه السلام منكم يعطى الازدى قال فجعلوا يرمون على الازدى الدراهم والدنانير حتى صار مساويا لرأسه قال فقال الازدى أيها الامير والله ما أخذ من المال درهمًا ولا دينارًا وأصحاب الحسين أحق مني بهذا المال ولو كنت راغبًا في المال لرغبت في المال الذي يعطيني إياه عامر بن أبي ربيعة ولكني أريد رضا الله قال فجعلوا يصننون على الازدى قال هل أردت أيها الامير أنا أسلم

إليك عامر بن أبي ربيعة (لع) قبض اليد فقال له المختار وكيف ذلك فقال له : تبعث معي إبراهيم وأسير أنا معه حتى تقرب من عسكر عامر بن أبي ربيعة (لع) ويكمن هو مختفى وأضى إليه وأقول إني وصلت كتابك الى القوم وقد أرسلوا معي واحدا منهم يستوثق منك بالايامن والعهود وإنك لا تقصر عنهم إذا قتلوا المختار ويكون لهم عندك المرتبة العليا ويشارك في أمر المختار فأخرج معي وحدك ناحية العسكر فقال إبراهيم نعم الشور والرأى بما قلت قال ثم إن إبراهيم ركب مع الازدى وساروا حتى أشرفا على عسكر عامر بن أبي ربيعة الملعون قال فنظرتها الطلائع فأخذ وهما وعرفوا الازدى ولم يعرفوا إبراهيم فقالوا للازدى، من هذا الرجل الذي ولم يعرفوا إبراهيم فقالوا للازدى: من هذا الرجل الذي معك؟ فقال احدى بنى عمى فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هذا عدو الله يعرفنى معرفة حقيقية، قال: فمضت الطلائع إلى عامر وقالوا له أيها الامير إن الازدى أرسلته إلى المختار قد جاء ومعه رجل ما نعرفه وهو يزعم إنه ابن عمه قال فقال عامر على بهما فأحضر وهما بين يدي عامر قال: وكان إبراهيم عنه ملثما فنظر إليه عامر فعرفه، فقال عامر: الله اكبر يا إبراهيم أسفر عن وجهك أظننت إنك تخفى على فوالله لا قتلك قتله شديده يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ثم قال عامر لقواده: إقبضوا

عليه فأحاطوا بإبراهيم وكتفوه وقال على بالسيف ونطع الدم ثم أحضر قواده السيف والنطع قال وكان ذلك مغيب في الشمس قال فقال بعض الحضور أيها الامير تعلم إن إبراهيم هو نصير المختار وهو عمدة عسكره وهذا وقت المساء فإذا كان الغداة أمر بضرب البوقات والطبول وتنادى بالعسكر ليصير العسكر كله قتله إبراهيم فإذا قتله فسر إلى المختار وقبضه قبض اليد والعادة جرت عند الحكام يحبسون شهرا وشهرين وأكثر فكيف وهو سواد الليل فقال عامر: هذا هو الرأى: ثم سلمه الى قواده ووكل به أربعمائته رجل من خواصه وقال لهم: أبصروا كيف تكونون في حراسته وجعلوه في الخيمة وضربوا له في الارض أربعة أوتاد وشدوا يديه الى وتدين ورجليه الى وتدين وفعلوا في الازدى مثل ذلك قال فلما غفت العيون وأطلع الحى القيوم قال بكى الازدى وانتحب فقال إبراهيم: يا هذا الرجل اراك تبكى؟! فقال الازدى لعلمي إننا مقتولون في غداة غد، فقال له إبراهيم ما: ترضى أن تكون في جوار الله تعالى وجوار رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجوار أمير المؤمنين عليه السلام وولديه الحسن والحسين وفاطمة الزهراء عليهم السلام فإن قتلونا فإن الله يجمع بيننا وبينهم قال: فلما سمع القائد المتوكل بهم كلام إبراهيم إقشعر جلده وخشع قلبه وقال في نفسه صدق

والله إبراهيم ويحك يا نفس وما تقولين في يوم القيامة إذا أوقفوك بين يدي الله ورسوله وما العذر والله لا عاونت ظالما مرق من الدين على أهل الحق فقام القائد من وقته وساعته وقال لابراهيم، هؤلاء المتوكلون بكم نيام واعلم أيها الامير ما كان في هذا العسكر أفسى من قلبى عليكم وقد حصلت لى الرقة عليك من كلامك وأريد طلق سبيلك وهذا الازدى أطلقته فقم، قال فأطلق إبراهيم وقال: يا مولاي خذ سيفي هذا فإنه سيف قاطع وخذ يا ابراهيم لنفسك الحذر وقال فخرج إبراهيم من العسكر وإقتحم البرية مع الازدى قال فلما علم القائد إبراهيم خرج من العسكر صاح باعلى صوته هرب الرجال!! قال فلما سمع عامر الصياح قام وركب فرسه وفي عينيه أثر النوم وتقلد سيفه وصاح في العسكر ويلكم إركبوا في طلب إبراهيم، فركب العسكر جميعهم يطلبون إبراهيم والازدى حوافر الخيل وصياح الرجال قال

الازدی ابراهیم أنا أحتفی بهذا الرمل فضم الازدی نفسه فی الرمل قال إبراهيم: فبقیت متفکرا وما لی ملجا إلا الله تعالى فبینما أنا كذلك إذا لاحت لی شجرة عظيمة فقصدها فلما وصلت إليها صعدت علیها الی رأسها وسترتی الله تعالى عنهم فی أعصانها قال: فأقبل

العسكر من یمینی وشمالی وترفقوا فی البریة وبقوا علی هذه الحالة حتی حمیت الشمس واشتد الحر هذا وإبراهیم مكن فی الشجرة وهو آیس من روحه والله عز وجل حجه عن أعینهم قال إبراهيم: وصار الوقت قریبا من الظهر وقد تشتت العسكر فی البریة كل فارس بجانب وقد بعدوا عنی کلهم قال: وإشتد علیهم الحر والتعب ماله الشعور فی نفسه فنظرت الی ما ورائه فی البریة فلم أر أحدا غیره فتألمته وإذا هو عدو الله ورسوله عامر بن أبی ربیعة الملعون فقلت فی نفسی اللهم مكنی من عدو الله ورسوله وأهل بیته فوقف تحت الشجرة وعیناه یحولان فی البریة یرید أحدا من أصحابه فلم یر أحدا وكضه العطش قال: فأدار كفل فرسه فی الشجرة ووجهه فی البریة، قال: فنزل إبراهيم بن مالك الاشر رحمة الله من رأس الشجرة قال: فطفرت علی كفل فرسه فقبضت رقبته ورميته عن ظهر جواده وقعدت علی صدره فقبضت لحيته. فقال لی: من أنت یا ویلك؟ فقلت یا عدو الله ما أعجل ما أنكرتني! أنا إبراهيم بن مالك الاشر الذي كنت بالامس تريد قتلي فمكنني الله منك قال فجعلت السيف علی حلقه فذبخته وأنا أقول یا لثارات الحسين علیه السلام قال: فأخذت رأسه وأخذت سيفه ورمحه واستويت علی ظهر الجواد وكان سابقا من

الخیل وأعطيته عناية حتی أتیت الكوفة وكان لی من يوم فارقت الكوفة أربعة أيام وكان المختار قد أنفذ فی طلبی وهو یظن إنی قد خرجت مع الازدی الی بعض الضیاع قال: فبینما المختار كذلك وكان خارجا الی الحیره وإذا إبراهيم مقبل ومعه رأس ذلك الملعون فتلقا المختار (ره) وسلم كل واحد منهما علی الآخر فقال المختار أين كنت هذه المدة أيها الامیر وما هذا الرأس الذي معك. قال: كنت فی عسكر عامر بن أبی ربیعة الملعون وهذا رأسه وقص علیه القصة من أولها الی آخرها، فتعجب المختار منه والعسكر وكيف نصر الله إبراهيم علی عامر فقال المختار، یا ابراهیم وما فعل الازدی وما كان منه؟ فقال الامیر عهدی من الازدی لما یندفن فی الرمال وما أدری أی شیء صار علیه. قال فقال ابراهیم للمختار: ما قعودك أيها الامیر؟ قال فأمر المختار فجمع عسكره وركبوا علی ظهور خيولهم أربع وعشرون ألف طالبین عسكر عامر ابن أبی ربیعة قال وساروا بقیة یومهم وليلتهم حتی أشرفوا علی عسكر عامر یموج فی البریة عرضا وطولا لانهم فقدوا أمیرهم وصار كل واحد یطلب الامارة لنفسه، فجرد المختار سيفه وإبراهیم وعسكرهم ونادوا یا لثارات الحسين علیه السلام وحملوا علی القوم فما كان الا ساعة وقد تركوهم كل

یخوض بدمه فتفرق وإنهزم عسكر عامر الملعون وأخذ هم سيف المختار واغتموا أموالهم واستأسرورهم وما أطلق منهم أحدا فجمعوا رؤوس القتلى وإذا هی من كثرتها لا تحصی ولا تعد فحملوا بعضها علی الرماح وبعضها علی الجمال فی العدول والجوالیق والاموال والخیل وحملوا الجميع الی الكوفة وهم ینادون یا لثارات الحسين علیه السلام قال: فلما وصلوا جلسوا فی قصر الامارة وأمر بإحضار من كان فی الوقعة من الاسارى وكان فیهم جماعة ممن كان فی طلبهم منهم شر حبیل والحصین وجماعة یطول شرحهم فأما الحصین فقال: لله الحمد الذي أمكننی منك ثم قرض لحمه بالمقراض إلی أن مات وأما شرحبیل فإنه كان قد ضرب الحسين علیه السلام علی عارضه يوم كربلاء من خلفه، فقال له: الحمد لله الذي أمكننی منك فأمر به، فأحرق بالنار وأما حرمله فلما رآه المختار بكى وقال: یا ویلك أما كفاك ما فعلت حتی قتلت طفلا صغيرا وذبحته بسهمك یا عدو الله أما علمت إنه ولد النبی فامر به، فجعله مرمی، فرماه بالنشاب حتی مات لا رحمه الله ولم یزل یقتل كل واحد منهم بقتله لا تشبه الاخری حتی قتل جميع من كان منهم ثم ان المختار جمع الرؤوس وشيئا من مال الغنیمة ووجه به إلی محمد بن الحنفیة وكتب له یخبره بما جرى ثم فرق

أصحابه وعماله في جميع البلاد وعدل وأنصف. قال أبو مخنف: إن المختار بلغه أن الشمر أخذ من النهب ناقةً وفرق لحمها بالكوفة فعمد المختار إلى كل دار دخلها من ذلك اللحم شيء فنقضها ولم يبق ممن شهد كربلاء إلا عمر بن سعد وأشعث بن قيس وأخوه محمد فجعل يطلبهم وكان عمر بن سعد قد اختفى بالكوفة فظفر به المختار وأحضره بين يديه وقال له: يا ابن سعد أنت قتلت رضيع الحسين عليه السلام قبحك الله من بين الأخوة لا ذمة النبي حفظت ولاحق الأخوة رعيت والله العظيم لئن لم تشدني أبياتك النونية لأعذبك بأشد العذاب فأنشده عمر بن سعد لعنه الله وهو يقول: فوالله ما أدري وإنى لصادق \* أفكر في أمرى على خطرين أأترك ملك الرى والرئ منيتى \* أم أصبح مأثوما بقتل حسين ابن عمى والحوادث جمه \* ولكن لى فى الرى قره عينى يقولون إن الله خالق جنه \* نار وتعذيب وغل يدين فإن صدقوا مما يقولون إننى \* أتوب إلى الرحمن من سنتين وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة \* وملك عقيم دائم الحجلين وإن آله العرش يغفر زلتى \* ولو كنت فيها إظلم الثقلين ولكنها الدنيا بخير معجل \* وما عاقل باع الوجود بدين فقال له المختار: يا ويلك هكذا يكون إعتقاد

المسلمين والله لو كنت مسلما على الحقيقة ما فعلت، ثم قال: أريد أن تخبرني عما أسألك عنه؟ لما وقع الامام على الارض ما كان يقول؟ فأخبره بما قال حين حدثك إلى أن بلغ إلى قوله ليسلطن عليكم غلاما يسفك دمائكم وأقام في الكوفة ما شاء الله تعالى وعمل أعمالا عظيمة ولم يخل أحدا ممن حضر قتل الحسين عليه السلام إلا قتله قال فلبس المختار نعله ووطأ به وجه ابن زياد الملعون ثم رمى النعل إلى مولى له، فقال: خذ هذا النعل واغسله ثم وجه رأس ابن زياد ورؤوس خواصه ورؤوس بنى امية إلى محمد بن الحنفية إلى المدينة المنورة واتى على بن الحسين عليه السلام يؤمئذ بمكة فكتب المختار (ره). بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فإنى أنفذت شيعتك وأنصارك إلى أعدائك يطلبون بدم أخيك الشهيد المظلوم فخرجوا محتسبين أسيافهم على أعداء الله ورسوله فلقاتهم نصر من الله وفتح قريب فقتلناهم وفنيناهم عن آخرهم والحمد لله الذى أخذ لكم الثأر وأضرم فى عدائكم النار وأشفى صدورنا وصدوركم وصدور قوم مؤمنين وقد وجهت اليك برأس عبيد الله بن زياد الملعون ورؤوس أقاربه وأصحابه وبنى أمية ومن

شايح وبايح على قتل سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام لعل يبرد غيظك ذلك بين أمرك ونهيبك والسلام قال فلما ورد على محمد بن الحنفية وقرأ خر ساجدا شاكرًا لله وبنصره أوليائه وهلاك أعدائه قال: إن محمد بن الحنفية وجه برأس عبيد الله بن زياد إلى ابن أخيه على بن الحسين عليه السلام قال فأدخل عليه وهو يتعدى فوضعه بين يديه قال: الحمد لله رب العالمين أنا دخلت على هذا اللعين وأدخل رأس أبي إليه وهو يتعدى فقلت: لا تمتنى حتى أرى رأس ابن زياد الملعون وأنا أتعدى، والحمد لله الذى استجاب دعائى ثم أمر ان يرفعوه إلى الزبير فرفعوه إليه ورفعوه على قصبه فحركها الريح، قال: فسقطت منه حية من تحت لسانه فأخذت بأنفه ثم رفعوه على القصبه فحركتها فسقطت أيضا حية بأنفه وهكذا مرارا عديدة والناس ينظرون إليه ويلعنونه يتعجبون من ذلك ثم امر ابن الزبير أن يلقوه فى بعض شعاب مكة. وروى عن منهال بن عمر قال: دخلت على على بن الحسين عليه السلام عند انصرافى من مكة فسلمت عليه فرد عليه السلام. فقال لى: يامنهال ما خبرك بحرمله بن كاهل الاسدى، فقلت له يا مولاي تركته حيا بالكوفة

فرفع مولاي على بن الحسين عليه السلام يديه الى السماء ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار، قال المنهال ثم دخلت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبى عبيدة الثقفى فيها وقتل من قتل وكانت بينى وبينه صداقة فأقمت فى منزلى أياما حتى إسترحت من سفرى وانقطع الناس عن وركبت وخرجت فى طلب المختار فلقيته خارجا فى باب داره وسلمت عليه، فرد على السلام فقال لى: يا منهال ما أتيتنا ولا شاهدتنا ولا هنيئنا بما فتح الله على أيدينا ونصرنا على أعداء الله تعالى كنت بمكة وقد جئت الان بيته عليه السلام فقلت يا مولاي إنى كنت بمكة وقد جئت الان قال وسأيرته قليلا حتى أتينا الكنائس قال فوقف كأنه ينتظر شيئا وكان قد أخبرنى عن حرمله بن كاهل فبعث قوما يفتشون عنه فلم يكن ساعة إلا وجاء قوم يركضون ويقولون له أيها الامير البشارة قد آتيناك بحرمله بن كاهل الاسدى (لع) فلما أحضروه بين يديه

وإذا هو مكتوف فلما نظر إليه المختار قال الحمد لله الذى مكنى منك يا عدو الله قال ثم قال ابن الجزار: فحضر الجزار فقال: إقطع يديه ورجليه، فقطعها وهو قضييا من حديد وجعله فى النار حتى إحمر ثم إبيض فوضعه على رقبتة قصارت رقبتة تجوش من النار وهو يستغيث حتى قطعت رقبتة

( لع ) فعند ذلك قال: المنهال سيجان الله. فقال المختار: يا منهال التسبيح حسن ولكن فيم سبحت ؟ فقال المنهال إعلم أيها الامير إني دخلت فى سفرى هذا عند انصرافى من مكة على مولاي على بن الحسين عليه السلام فقال يا منهال ما فعل بحرملة بن كامل الاسدى (لع) فقلت: يا مولاي تركته حيا بالكوفة فرفع، يديه وقال اللهم أدقه حر الحديد اللهم أدقه حر النار، فقال المختار: بالله عليك سمعته يقول هذا الكلام ؟ فقلت: والله سمعت ذلك منه قال فعند ذلك نزل المختار على دابته فصرى ركعتين شكرا وحمد الله طويلا وركب وسرنا راجعين فلما قربنا من دارى قلت له: أيها الامير أحب أن مولاي على بن الحسين عليه السلام دعا منهال أنت تعرف أن مولاي على بن الحسين عليه السلام دعا بثلاث دعوات إستجابها الله على يدي، ثم تأمرنى أن أكل وأشرب فهذا يوم أصوم فيه شكرا لله على توفيقه وحسن صنائعه ثم مضى وتركنى. والحمد لله رب العالمين هذا، ما إنتهى إلينا من أخذ الثأر على يد المختار بن أبى عبيدة الثقفى وإبراهيم بن مالك الاشتهر رحمهم الله ورضوانه عليهما. قال أبو مخنف: وأما مصعب بن الزبير (لع) فنهض

وطلب الخلافة وسار حتى دخل البصرة واجتمع معه عسكر عظيم وسار يطلب الكوفة فأعلم المختار بذلك فسار إليه فى عسكره ومصعب نازل بنهر الدير فنزل المختار قريبا فأرسل الى المختار (ره) وطلب أن يكون من قبله على الكوفة وسار كل واحد منهما يريد الآخر فالتقيا وجرت الحرب بينهما فنصر مصعب ووصل الى الكوفة ودخل الى قصر الامارة فبقى فيه أربعين يوما حتى ذاق به وبأصحابه المختار، فقال لاصحابه أريد أن أخرج إلى هؤلاء فقد شنعننى الحصال فأجابه أصحابه فخرج والتقى القوم وقائل قتالا شديدا وحمل عليهم وغاص فى أوصالهم فطلبه أصحابه فلم يروه فظنوا أنه قد إنهزم وطلب أصحاب فلم يره فظن أنهم قد إنهزموا وبقي وحده فأسند ظهره إلى حائط القصر وقاتل حتى قتل قدس الله روحه ونور ضريحه، وأقام مصعب هنيئة عليه عبد الملك بن مروان فسار مصعب نحوه حتى إتقيا بالرمحية من سواد دجيل فانتصر عليه ابن عبد الملك فقتله وأخذ رأسه وسار حتى وصل الكوفة وجلس فى قصر الامارة، وأحضر رأس مصعب بين يديه فى طشت فقال بعض مشايخ الكوفة لا إله إلا الله لقد رأيت عجبا ! فقال عبد الملك: ما الذى رأيت يا شيخ ؟ فقال رأيت رأس الحسين عليه السلام فى طشت وقد أحضر بين يدي عبيد الله بن زياد فى هذا

الوضع، ورأيت فيه أيضا رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار (ره)، ورأيت فيه أيضا رأس المختار بين يدي مصعب ورأيت أيضا رأس مصعب بين يديك. فقال له عبد الله الملك: لا أراك اله الخامس ثم إستقر الملك فى بنى امية الى أن ظهرت الدولة العباسية. وهذا ما إنتهى إلينا من الحديث بالتمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان والحمد لله وحده وصلى الله عليه

ربارة عاشوراء بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يابن رسول الله السلام عليك يابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصين السلام عليك يابن فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى الأرواح التى حلت بفنائك عليكم منى جميعا سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله. لقد عظمت الرزية وجلت وعظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبتك فى السماوات على جميع أهل

السموات فلعن الله امة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتم ولعن الله

الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشيا عهم وأتباعهم وأوليائهم. يا أبا عبد الله إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بنى امية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمرا ولعن الله امة أسرجت وألجمعت وتنقبت لقتالك بأبى أنت وأمى لقد عظم مصابى بك فأسأل الله الذى أكرم مقامك وأكرمى بك أن يرزقنى طلب تأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله. اللهم أجعلنى عندك وجيها بالحسين عليه السلام فى الدنيا والآخرة يا أبا عبد الله إنى أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك بمواليتك وبالبراءة من أعدائك وممن قاتلك ونصب لك الحرب وبالبراءة ممن أسس أساس ذلك وبنى

عليه بنيانه وجرى فى ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بمواليتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم. إنى سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولى لمن واللكم وعدو لمن عاداكم فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقنى البراءة من أعدائكم أن يجعلنى معكم فى الدنيا والآخرة وأن يثبت لى عندكم قدم صدق فى الدنيا والآخرة وأسأله أن يبلغنى المقام المحمود لكم عند الله وأن يرزقنى طلب تأركم مع امام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم . وأسأل الله بحقكم وبالشان الذى لكم عنده أن يعطينى بمصابى بكم أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها فى الاسلام وفى جميع السموات والارض .

اللهم اجعلنى فى مقامى هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياى محيا محمد وآل محمد ومماتى ممات محمد وآل محمد اللهم إن هذا يوم تبركت به بنو أمية وابن أكلة الأكباد اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك صلى الله عليه وآله فى كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلى الله عليه وآله. اللهم العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الأبدين وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه اللهم فضعف عليهم اللعن منك والعذاب الأليم اللهم إنى أتقرب إليك فى هذا اليوم وفى موقفى هذا وأيام حياتى بالبراءة منهم واللعنة عليهم وبالموالاة لنبيك وآل نبيك عليه وعليهم السلام (ثم تقول مائة مرة): اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصاة التى جاهدت

الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا (ثم تقول مائة مرة) السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التى حلت بفنائك عليك منى سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد منى لزيارتكم السلام على الحسين وعلى بنى الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين (ثم تقول): اللهم خص أنت أول ظالم باللعن منى وأبدأ به أولا ثم العن الثانى والثالث والرابع اللهم العن يزيد خامسا والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرا وآل أبى سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة (ثم تسجد وتقول) اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيتى اللهم ارزقنى شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لى قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام .

زیارة وارث بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا وارث الزهراء السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن علي المرتضى السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى السلام عليك يا نثار الله وابن نثاره والوتر الموتور أشهد أنك قد أقممت الصلاة وآتيت الزكوة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله حتى أتاك اليقين فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به يا مولاي يا أبا عبد الله أشهد أنك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها وأشهد أنك من دعائم الدين وأركان المؤمنين وأشهد أنك الإمام البر التقي الرضى الزكى الهادى المهدي وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروزة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وأشهد الله وملائكته وأنبيائه ورسله أنى بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع دينى وخواتيم عملى وقلبي لقلبيكم سلم وأمرى لأمركم متبع صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم. ثم قف عند رأس على بن الحسين عليه السلام وقل : السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن نبي أهل الدنيا وأشهد الله وملائكته وأنبيائه ورسله أنى بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع دينى وخواتيم عملى وقلبي لقلبيكم سلم وأمرى لأمركم متبع صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم. ثم قف عند رأس على بن الحسين عليه السلام وقل: السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن نبي الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلم عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا ابن الحسين الشهيد السلام عليك أيها الشهيد وابن الشهيد السلام عليك أيها المظلوم وابن المظلوم لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به. ثم توجه الله الشهداء وقل : السلام عليكم يا أولياء الله وأحبابه السلام عليكم يا أصفياه الله وأودائه السلام عليكم يا أنصار دين الله السلام عليكم يا أنصار رسول الله السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين السلام عليكم يا أنصار فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسين بن علي الزكى الناصح الامين السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله بأبى أنتم وأمى طبتم وطابت الأرض التى فيها دفنتم وفزتم فوزا عظيما فياليتنى كنت معكم فأفوز معكم .

## سایت جامع سربازان اسلام

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و العن اعدائهم

لبیک یا خامنه ای ، لبیک یا حسین(ع) است